

۴۷۱

کتاب فی

اهل

القبور

١٤٤٣ هـ أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور ، تأليف

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب - ٥٧٩ هـ .
كتب سنة ١٠٣٠ هـ .

٩٣ ق ١٩ س ٥ ر ١٩ × ١٤ سم

نسخة حسنة ، ناقصة الأول والأثناء ، خطها

١٧٧١

نسخ معتاد .

الأعلام ٤ : ٦٧

١ - السمعيات ، أصول الدين - ابن رجب ،

عبد الرحمن بن أحمد - ٥٧٩ هـ - ب - تاريخ

النسخ

$$\begin{array}{r}
 ۱۰۹ \text{ ق} \\
 \overline{۱۹,۵ \times ۱۴} \\
 \text{النتیجہ ۱۰۴}
 \end{array}$$

۱) شرح صدور بشرح ۵۰۰ لکھوں
 کا صدور لکھوں ۱۰۰ ×

هذه المخطوطة هي:

أحوال البعث وأحوال أهل الآخرة إلى البعث

أبو رجب ، عليه إرحمه بن أحمد بن رجب - ٧٩٥ هـ

وقد قدّمت هذه البنية على البنية رقم ١٦٢١/٢

والله الموفق

لخات

١٤٠٩/٢/٢٠

ف ٣/٢٠٦
١٢٩٧/١١/١٤

كتاب في أهل البعث
لصاحب المصنف
ناتق الأول

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب (شرح البعث) X الرقم ١٧٧١

اسم المؤلف السيوطي

تاريخ النسخ ١٢٩٧

عدد الأوراق ١٠٩

ملاحظات صافية

٢١٨

ش. س.

لهم الملائكة ارفعوا به خرج من كرب عظيم فبساله الرجل عن
 اخيه وعن صاحبه فيقول كما عهدت فيقول كما عهدت
 حتى يستخبروه عن الرجل الذي قد مات قبله فيقول ما اتى
 عليكم فيقولون ارفعنا مات فيقولون اي والله فيقولون انا
 لله ذهب به الى ابيه الفأوية فبئست الام وبئست المربية
 وروى ابو نعيم باساده عن وهب بن منبه قال اذا مات
 الميت من اهل الدنيا تلفته الارواح فبسالونه عن اخبار
 الدنيا كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم وروى ابن
 لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور بن ابي منصور
 سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول اذا مات المؤمن مر
 به على المؤمنين وهم اياه فبسالونه عن بعض اصحابهم فان
 قال مات قالوا انه قتل به وان كان كافرا هوى به الى الارض
 الساخرة فبسالونه عن الرجل فان قال قد مات قالوا
 علي به خرجه ابن ابي الدنيا **الباب**
الرابع في اجتماع اعمال الميت اليه من خير او شر ويدا
 عنها وكلامها له وما ويرد من تحسر الموتى على انقطاع
 اعمالهم ومن اكرم منهم ببقا عمله اليه روى حماد بن سلمة
 عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لم يسمع

خَفَقَ نِعَالَكُمْ حِينَ تُولُونَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتْ
الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَالصَّوْمُ عَنْ شِمَالِهِ
وَفَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانَ إِلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِ
رِجْلَيْهِ فَيُؤْتِي مَنْ قَبْلَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ لَيْسَ قَبْلِي
مَدْخُلَ فَيُؤْتِي عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الزَّكَاةُ لَيْسَ قَبْلِي مَدْخُلَ
ثُمَّ يُوْتِي عَنْ شِمَالِهِ فَيَقُولُ الصَّوْمُ لَيْسَ قَبْلِي مَدْخُلَ ثُمَّ يُوْتِي مَنْ
قَبْلَ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانَ
إِلَى النَّاسِ لَيْسَ مِنْ قَبْلِي مَدْخُلَ فَيَقَالُ لَهُ اجْلِسْ فَيَجْلِسُ وَقَدْ
مَثَلَتْ لَهُ الشَّمْسُ الْمَعْرُوفِ فَيَقَالُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ
الَّذِي فِيكُمْ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ
رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فَصَدَقْنَا وَاتَّبَعْنَا
فَيَقَالُ لَهُ صَدَقْتَ وَعَلَى هَذَا حَبِيتَ وَعَلَى هَذَا مِتَ
وَعَلَيْهِ تَبِعْتَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيُفْصَحُ لَهُ فِي قَرْنٍ مَدْبُورٍ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى يَنْتَبِذُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْإِبْرَاهِيمَ
فَيَقَالُ افْخُزْ أَلَهُ يَا بَا إِلَى النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا كَانَ مَثَرُكَ
لَوْ عَصَيْتَ اللَّهَ فَيَزِدُّ أَدْعُمَةً وَسُرُورًا فَيُعَادُ الْحُلَدُ
إِلَى تَابِئِدَانِهِ وَيَجْعَلُ رُوحَهُ فِي نَسِيمٍ طَرَفٍ يَلْقَى فِي شَجَرِ
الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُؤْتَى فِي قَرْنٍ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَلَا يُوْجَدُ
لِشَيْءٍ فَيُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ فَيَجْلِسُ خَائِفًا

مرعوبا

مَرْعُوبًا فَيَقَالُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ
وَمَا أَشْهَدُ بِهِ فَلَا يَهْتَدِي لِأَسْمِهِ فَيَقَالُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا
فَقُلْتُهُ كَمَا قَالُوا فَيَقَالُ لَهُ صَدَقْتَ عَلَى هَذَا حَبِيتَ وَعَلَيْهِ
مِتَ وَعَلَيْهِ تَبِعْتَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيُضْبِقُ عَلَيْهِ قَبْضَهُ حَتَّى
تَخْتَلِفُ اصْتِلَاحُهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا فَيَقَالُ افْخُزْ أَلَهُ يَا بَا إِلَى الْجَنَّةِ
فَيُفْصَحُ لَهُ بَابُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَثَرُكَ وَتَأْأَعِدُ
اللَّهُ لَكَ لَوْ كُنْتَ أَطَعْتَهُ فَيَزِدُّ أَدْحَسَ وَثُورًا ثُمَّ يَقَالُ
لَهُ افْخُزْ أَلَهُ يَا بَا إِلَى النَّارِ فَيُفْصَحُ لَهُ بَابُ إِلَيْهَا فَيَقَالُ لَهُ هَذَا
مَثَرُكَ وَتَأْأَعِدُ اللَّهُ لَكَ فَيَزِدُّ أَدْحَسَ وَثُورًا قَالَتْ أَبُو
عَمْرٍو الضَّرْبُ رَقْلَتِ لِحْمَادِ بْنِ سُلَيْمَةَ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ
قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو كَانَتْ لَهُ بَشِيرَةٌ لِهَذِهِ السَّهَابَةِ عَلَى خَيْرٍ
بَقِيَيْنَ بِرَجْعِ إِلَى قَلْبِهِ كَانَ يَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَيَقُولُهُ
خُرْجُهُ الطَّرَافُ وَخُرْجُهُ الْخِلَالُ فِي كِتَابِ السَّنَةِ وَرَأَدُ
فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَقَدْ مَثَلَتْ لَهُ الشَّمْسُ فَدَنَتْ لِلْعُرْوَةِ وَبِ
فَيَقَالُ لَهُ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ فَيَقُولُ
دَعُونِي حَتَّى أَصْلِي فَيَقُولُونَ إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَجْرَنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ
وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَخُرْجُهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن عمرو به ورواه جماعة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة موقوفا وقد روي من حديث ابي حازم عن
ابي هريرة نحوه ايضا مع الاختلاف ايضا في رفعه ووقفه
وخرجه ابن مندة من طريق محمد بن مجاهد عن طلحة بن مصرف
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال اذا وضع المومن في قبره
اتاه شيطان من قبل راسه فيجول بينه وبين سجوده
ثم ياتيه من قبل يديه فيجول بينه وبين صدقته ثم
ياتيه من قبل بطنه فيجول بينه وبين سوميته ثم ياتيه من
قبل رجله فيجول بينه وبين قيامه عليها في الصلاة
ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقول رب ابلغني منزلي
فيقول ان لك اخوة واهوات لم يلحقوا فم قري العيين
لا تفرح بعد هذا وخرجه ايضا من طريق محمد بن الصلت
عن ابن عبيد عن طلحة بن مصرف عن ابي حازم عن ابي
هريرة برفعه بوني الرجل من قبل راسه في قبره فاذا اتى
دفعه تلاوة القرآن فاذا اتى من قبل يديه دفعته الصدقة
فاذا اتى من قبل رجله دفعه مشيه الى المساجد تذكر
نحوه كذا في هذه الرواية السابقة ان الذي في قبره شيطان
وفي حديث المنها عن زاذان قال قلت للبراء امك هو
ام شيطان قال فعصب غضبا شديدا ثم قال نحن

كنا اشد هيبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناله
ملك هوام شيطان انما خدككم ما سمعنا **وروي** الامام احمد
من حديث محمد بن المنكدر قال كانت اسما تحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الانسان قبره فان كان
مؤمننا احق به عليه الصلاة والسلام والصيام قال فيأتيه
الملك من نحو الصلاة فيترده ومن نحو الصيام فيترده فيناديه
اجلس فجلس فيقول له ما ذا تقول في هذا الرجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال اثبت
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيقول وما
بدربك اذ ركبته قال يقول اشهد انه رسول الله قال
يقول على ذلك عشت وعليه ميت وعليه تبعث قال
وان كان كافرا قال جاءه الملك ليس بينه وبينه
شي يترده فاجلسه قال يقول اجلس ما ذا تقول في هذا
الرجل قال اي رجل قال محمد قال يقول والله ما ادري
سمعت الناس يقولون شيافقلته قال فيقول له الملك
على ذلك عشت وعليه ميت وعليه تبعث قال وبسلط
عليه دابة في قبره معها سوط تمرته حرم مثل عرق البعير
تضربه ما شاء الله صملا لا تسمع صوته وترحمه قلت
قوله وبسلط عليه دابة اي اخزم قد روي من وجه اخر

عن ابن المنكدر انه بلغه ذلك فلعله مدرج في الحديث
وفي حديث زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سبق ذكر بعضه قال في المؤمن وباتته
رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من
انت فوجهك الوجه يحيى بالخير فيقول انا عمك الصالح فيقول
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وقال في حق
الكافر وباتته رجل قبيح الثياب متن الريح فيقول ابشر
بالذي يسرك هذا يومك الذي توعده فيقول من انت
فوجهك الوجه يحيى بالشر فيقول انا عمك الحديث فيقول
رب لا تنز الساعة خذ به الامام احمد وغيره وروى
ابن ابي الدنيا باسناد عن ابي بكر بن عبيد الله الجعفي عن
اميه عن عابدة قالت انا اخرج سرير المؤمن نادي
انشدكم الله لما اسرعتم بي فاذا دخل قبره حفه عمله فنجي
الصلاة فتكون عن يمينه وبجى الصوم عن يساره وبجى
عمله بالمعروف فتكون عند رجليه فتقول الصلاة ليس
لكم قبلي مدخل كان يصلي على فياتته من قبل راسه فيقول
الصوم انه كان بصوم ويعطش فلا يجدون موضعاً فياتون
رجليه فيخاضعون له اعماله فلا يجدون مسلكاً وباسناده

عن

٢٠
عن ثابت البناني قال اذا وضع الميت في قبره اختوشته
اعماله الصالحة وجاء ملك العذاب فيقول له بعض اعماله
اليك عنه قلوبكم يكن الا انالما وصلت اليه وعنه ايضا قال
اذا مات العبد الصالح فوضع في قبره اتى بفراش من الجنة
وقيل له تم ههنا لك قبر العين طيب فرضى الله عنك قال
ويفسح له في قبره مد بصره فيفتح له باب الى الجنة فينظر
الى حسنها ويحمد ربها ويختوشه اعماله الصالحة ايضا من
الصلاة والصيام والبر فتقول له نحن انصيناك واظماناك
واسهرناك نحن اليوم لك بحب نحب نحن اناسك حتى تصبر
الى منزلتك من الجنة وباسناده عن كعب قال اذا وضع
العبد الصالح في قبره اختوشته اعماله الصالحة الصلاة والصيام
والحج والجهاد والصدقة قال وبجى ملائكة العذاب من قبل
رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطلال
في القينام لله عز وجل عليها قال فيا توتنه من قبل راسه فيقول
الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطلال طاول لله عز وجل فكم في الدنيا
قال فيا توتنه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه
فقد انصب نفسه واتعب بدنه وحج وجاهد لله عز وجل
لا سبيل لكم عليه قال فيا توتنه من قبل يديه فيقول كفوا عن
صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت

في يد الله ابتغى وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فقال له هنيا
طببت حيا وميتا قال وتابته ملائكة العذاب الرحمة فنقرته
فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره
ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضيئ بنور اليوم ببعضه
الله تعالى من قبره وبأسناده عن يزيد الرقاشي قال
بلغني ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انظمتها
الله تعالى فقالت ايها العبد المفرد في حفرة انقطع عنك
الاخلاق والاهلون فلا انيس لك اليوم غيرنا قال ثم يبكي ويقول
طوبى لمن كان ابيه صالحا والويل لمن كان ابيه وبالا
وبأسناده عن يزيد الرقاشي ايضا انه كان يقول في كلامه
ايها المفرد في حفرة الخلى في القبر هو حدة المشاس
في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استشرت
وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى تبل عمامته ويقول
استشرت والله باعمال الصالحة واغبطت والله باخوانه
المنفانين علي طاعة الله وبأسناده عن الوليد بن عمرو
ابن سباح قال بلغني ان اول شيء يجد الميت حوله
عند رجليه فيقول ما انت فيقول انا عمك وقد ورد
في شفاعته القرآن لقاربه ودفعه عنه عذاب القبر
وخصوصا سورة تبارك **وخرج** النسي في عمل اليوم

والليلة بأسناده عن ابن مسعود قال من قرأ تبارك الذي
بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبها المانعة وخرجه خلف
ابن هشام في كتاب فضائل القرآن ولفظه عن ابن مسعود انه ذكر
تبارك فقال هي المانعة تمنع من عذاب القبر تؤتى رجل
فان من قبل رجليه تقول مرحلاه انه لا سبيل لكم علي ما قبل
انه كان يقرأ على سورة الملك ويؤتى من قبل بطنه فنقول
بطنه لا سبيل لكم علي ما قبل انه كان يقرأ سورة الملك **وخرج**
ابو عبيد في كتاب فضائل القرآن بأسناده عن ابن مسعود
قال ان الميت اذا مات او قوت له نيران حوله فتاكل
كل نار ما يلها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان
رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة ثلاثين آية
فانت من قبل راسه فقالت انه كان يقرأني فانت من
قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فانت من قبل
جوفه فقالت انه كان دعائي قال فاجتته قال يزد
فتظرت انا ومسروق في المصحف فلم يجد سورة ثلاثين
ايه الا تبارك وروي عبد بن حميد في مسنده عن ابراهيم
ابن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال اقرا تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها

حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى قال قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآيات قلوا إذا بلغت الخلقوم إلى قوله فزرو
وربحك وحيث نعيم إلى قوله فنزل من حجم وتصلية
حجم ثم قال إذا كان عند الموت قيل له هذا فان كان
من أصحاب اليمن أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن كان
من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه **وخرج**
الامام احمد من طريق همام عن عطاء بن السائب سمعت
عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني
فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه فألب القوم فيكون قال يا بكم قالوا أنا نكره
الموت قال ليس ذلك ولكنه إذا حضر فاما أن كان من المؤمنين
شروح وريحان وحيث نعيم فإذا ابشر بذلك أحب لقاءه
والله لقاءه أحب وأما أن كان من المكذبين الضالين
فنزل من حجم وفي قراءة ابن مسعود ثم تصلية حجم فإذا ابشر
بذلك كره لقاء الله والله للقاءه أكره **وخرج** ابن البراء في كتاب
الروضة من حديث عمرو بن شمر وهو ضعيف جدا عن جابر
الجعفي عن نعيم بن حذلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد
حامله ان كان لبشر روح وريحان وجنة نعيم ان تعجله وان
لبشر ينزل من حجم وتصلية حجم ان مجلسه وفي صحيح البخاري
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
فقلت غائبة أو بعض أزواجه أنا نكره الموت قال ليس
ذلك ولكن المؤمن إذا حضر الموت يشترط أن الله وكرامته
فليس شيء أحب إليه مما أمانة فأحب لقاء الله وأحب
الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعدا ب الله وعقوبته
فليس شيء أكره إليه مما أمانة فكره لقاء الله فكره الله
لقاءه وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من وجوه متعددة وعن راذان عن البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن يقال لها
أخرجي إليها النفس الطيبة إلى معقرة من الله ورضوان
فيخرج فتسل كما تسل القطرة من في السقا وان نفس الكافر
يقال لها أخرجي إلى غضب الله وسخطه فتتفرق
في جسده وتأتي ان تخرج فيجد يوها فتقطع معها العروق
والعصب وفي رواية عيسى بن المسيب عن عدي بن
ثابت عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تشترق

روحه في جسده كراهة ان تخرج لما ترى وتعاين فليست ^{حما}
كما يستخرج السفود من الصوف المبلول وقد دل القرآن
على عذاب القبر في مواضع اخر كقوله تعالى ولو ترى اذ
الظالمون في عمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون **ورج** الترمذي
بإسناده عن علي قال ما زلتنا نشك في عذاب القبر
حتى نزلت الحكم التكاثر حتى زمرتم المقابر **ورج** ابن
حبان في صحيحه من حديث حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمه عن ابي سلمه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر وقد روي توفوفا وروى من وجه اخر عن ابي
هريرة مرفوعا وروى من حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا ومرفوفا وسيا في ان ثنا الله تعالى وقال ادم
ابن ابي ابياس ثنا المسعودي عن عبد الله بن المحارق عن
ابيه عن ابن مسعود قال اذا مات الكافر اجلس في قبره
فيقال له من ربك ما دينك فيقول لا ادرى فينصق
عليه قبره ثم قرأ ابن مسعود فان له معيشة ضنكا قال
المعيشة الضنك عذاب القبر وروى شريك عن ابي

اسحق عن البراء في قوله عز وجل عذابا دون ذلك قال
عذاب القبر وكذا روي عن ابن عباس في قوله ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انه عذاب
القبر وكذا قال قتادة والربيع بن انس في قوله تعالى
سنعذبهم مرتين ان احدا منهما في الدنيا والاخرى هي
عذاب القبر وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم في عذاب القبر والتعود منه وفي الصحيحين
عن مسروق عن عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت
عائشة فما رایت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وفيها عن عمر
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني قد رايتكم
تقتنون في القبور كفتنة الدجال قالت عائشة فقلت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ
من عذاب القبر وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة
من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جحيم واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وفيه ايضا عن ابي

هزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم
 من التثمد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم
 ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة
 المسيح الدجال وفي صحيح مسلم عن زيد بن ثابت قال
 بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بين النجار على بغلة
 له ونحن معه اذ حادته بكادت تلقيه واذا قبر
 منه او خمسة او اربعة وقال من يعرف اصحاب هذه
 الاقبر فقال رجل انا قال من مات هو لا قال ماتوا في الاثر
 فقال ان هذه الامة تتبلى في قبورها فلولا ان لا تدفنوا
 لدعوت الله ان يسعكم من عذاب القبر الذي اسع منه
 ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب
 القبر قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله
 من عذاب النار قالوا نعم تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا
 نعم تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قالوا نعم
 تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من
 فتنة الدجال قالوا نعم تعوذوا بالله من فتنة الدجال وفي صحيح
 مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لا تدفنوا
 لدعوت الله ان يسعكم من عذاب القبر وفي الصحيحين من
 حديث ابي ابوب الانصاري قال خرج النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب
 في قبورها **وخرج** الامام احمد وابوداود من حديث البراء بن
 عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
 رجل من الانصار فانهيننا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأننا على رؤسنا الطير
 وفي يده عود بينك به الارض فرفع رأسه فقال استعبدوا
 بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا وذكر الحديث بطوله
وخرج الامام احمد من حديث ابي الزبير عن جابر قال
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم تخلا بيني النجار فسمع اصوات رجال
 من بني النجار يتأثروا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعافا مرأفحاه ان يتعوذوا
 به من عذاب القبر وخرجه ايضا من حديث ابي سفيان
 عن جابر عن امر ميثر قالت دخل علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه
 قبور منهم قد ماتوا في الجاهلية فسمعهم يعذبون فخرج
 وهو يقول استعبدوا بالله من عذاب القبر قلت
 يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم فقال نعم عذابا
 سمعه الهيايم وفي الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم مر على قبرين قال انهما ليعذبان وما

بعد بان في كبر اما احدهما فكان لا يستيري من البول
واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها
بأثنين ثم غرز على كل قبر منهما واحدة قالوا لم فعلت هذا
بارسول الله قال لعله تخفف عنهما ما لم يلبسا وقد روي
هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى من
وجوه متعددة خرجه ابن ماجه من حديث ابي بكره وفي
حديثه واما الاخر فنعذب بالغيبته وخرجه الخلال
وغیره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض رواياته واما الاخر فكان يهز الناس بلسانه
وتمشي يدهم بالنميمة وخرجه الطبراني من حديث عائشة
والسنن مالك وابن عمر وخرجه ابو يعلى الموصلي وغيره
من حديث جابر وفي حديثه اما احدهما فكان يغتاب
الناس وخرجه الاثرم من حديث ابي امامه وفي حديثه
قالوا يا بني الله وحتي متى تعذبنا قال غيب لا يعلمه
الا الله ولو لا تمزج في قلوبكم وتزبدكم في الحديث لسمعتم
ما اسمع وروى من وجوه اخر وخرج التتاي من حديث
عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان
عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض
منه الجلد والثوب قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته
ثم قال لتفقال صدقت وخرج الامام احمد وابن ماجه
وابوداود والتتاي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن
ابن حنبل سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم تعلموا
ما لقي صاحب بني اسرائيل كما نوا اذا اصابهم البول فطعموا
ما اصابه البول منهم فنهاهم فعذب في قبره وخرج
الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان القبر عذاب القبر من البول وروى
موقفا على ابي هريرة وخرج البزار والحاكم من حديث ابن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب
القبر من البول وخرج البزار والحاكم من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عامة عذاب القبر
من البول فتنزها منه وخرج الطبراني والدارقطني
من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وخرج**
الطبراني من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انقوا البول فانه اول ما يحاسب به العبد في
القبر **وخرج** ابن عدي من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر برجل يعذب في قبره من النميمة
ورجل يعذب في قبره من الغيبة ورجل يعذب في قبره

من البول وخرج ايضا باسناد فيه ضعف عن قتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتننة القبر من
ثلاث من الغيبة والنهية والبول ولكن روي عبد
الوهاب الخفاف عن سعيد عن قتادة قال كان نعال
عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النهية
وثلث من البول خرجه الحلال وهذا أصح وخرج الأثر
من حديث يموثة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا يموثة إن من أشد عذاب
القبر الغيبة والبول وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص
البول والنهية والفتنة بعذاب القبر وهو أن القبر
أول منازل الآخرة وفيه انودج ما يقع في يوم القيمة من
العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم
القيمة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه
يوم القيمة من حقوق الله الصلاة ومن حقوق العباد
الدماء وأما البرزخ فيبقى فيه في مقدمات هذين الحقيقتين
وسايلهما مقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والنجس
ومقدمة الدماء النجاسة والبقعة في الاعراض وهما البس
النوع الاذي فيبدا في البرزخ بالمحاسبة والعقاب عليهما
وروي عبد الرزاق عن عمر عن ابي اسحق عن ابي يسيرة

عمر بن شرحبيل قال مات رجل فلما دخل قبره انته الملائكة
تقالوا انا جالدوك مائة جلد من عذاب الله قال فذكر
صلوته وصيامه واجتهاده قال فحفظوا عنه حتى انتهى
الي عشرة ثم سالوا فحفظوا عنه حتى انتهى الي واحد فجلدوه
جلدة اضطرم قبره نارا وغشي عليه فلما افاق قال فيم
جلدتموني هذه الجلدة قالوا انك بليت يوما ثم صليت
و لم تقصني وسمعت رجلا يستغيث مظلوما فلم تغثه
ورواه ابو سنان عن ابي اسحاق عن ابي يسيرة بنحوه وروى
من طريق حفص وسليمان القاري وهو ضعيف جدا عن عاصم
عن ابي وابل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعذاب القبر حصل ههنا بشيئين احدهما ترك طهارة
الحدث والثاني ترك نصر المظلوم مع القدرة عليه كما انه
في الاحاديث المتقدمة حصل بترك طهارة الحدث والظلم
بالقول وهي متقاربة في المعنى وفي حديث عبد الرحمن بن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رايت الليلة
عجبا فذكر الحديث بطوله وفيه ورايت رجلا من امتي بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه منه خرجه
الطبراني وغيره ففي هذا الحديث ان طهارة الحدث تنجي من
عذاب القبر وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

تجني من عذاب القبر كما تقدم ذكره في الباب الثاني لان
فيه غاية النفع للناس في دينهم وكذلك المجاهد والرياط
فان المجاهد والمرابط في سبيل الله كل منهما يدل نفسه وسم
بتقسيه لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر
وليذب عن اخوانه المؤمنين عدوهم وفي الترمذي عن
المقدام بن معدي كروب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للتهديد عند الله ست حصائل بغض له في اول دفعة
ويرى مقعد من الجنة ونجار من عذاب القبر ويا من
من القزع الاكبر وذكر بقية الحديث **وخرج** الحاكم وغيره
من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لقي في سبيل الله فصر حتى يقتل او يغلب لم يعاقب
في قبره ابدا وفي صحيح مسلم عن سلمان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه وان مات حرى عليه عمله الذي كان يعمل واخرى
عليه رزقه واسن القتات وخرجه غيره وقال فيه وروى
عذاب القبر **وخرج** الترمذي وابوداود من حديث فضالة
ابن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ايضا وروى
من وجوه اخر **وخرج** النسائي من حديث تراشد بن سعد عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول

الله ما بال المؤمنين يفتنون في فنورهم الا التمهيد قال كفي
ببارقة السيوف على راسه فتنة وروى بخالد عن محمد
ابن المنقشر عن ربعي عن حذيفة قال ان في الدنيا حسابا
وفي القمة حسابا فمن حوسب يوم القيمة عذب وروى ابن
عجلان عن عوف بن عبد الله قال قال ان العبد اذا
دخل قبره سبيل عن صلوة اول شئ سأل عنه فان جازت
له صلوة نظر فيما سوي ذلك من عمله وان لم يحز له لم ينظر
في شئ من عمله بعد **فصل** وقد ورد في عذاب القبر
انواع منها الضرب اما بمطراق من حديد او غيره وقد
سبق في ذلك احاديث مستعدة وروى بناسن طريق عثمان
ابن ابي العاتكة عن علي بن زيد عن القسم عن ابي امامة
قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيع العرق قد
نوقف على قبرين فقال اذ قمتم هاهنا فلانا وفلان اوقالك
فلانا وفلاننا قالوا نعم فقال قد اقعده فلان الان يضرب ثم
قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عضو
الا انقطع ولقد نظا برقته نارا ولقد صرخ صرخة سمعها
الخلايق الا الثقلين من الجن والانس ولو لا تخرج في قلوبكم وتريدكم
في الحديث لسمعت ما سمع قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال
اما فلان فانه كان لا يستبرئ من البول واما فلان او فلانه

كان يأكل لحوم الناس وفي هذا الاسناد ضعف **وخرج** ابن
جرير في تفسيره من طريق اسباط عن السدي قال قال البراء
عازب ان الكافر اذا وضع في قبره اشبه دابة كان عنها قد كان
من نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كفتيه
فيصيح فلا يسمع احد صوته الا لعنه ولا شيء الا سمع صوته
الا الثقلين الجن والانس ومن طريق جوير عن الضحاك
قال الكافر اذا وضع في قبره ضرب ضربة بمطراق فيصيح
صيحة فيسمع صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس فلا
يسمع صيحته شيء الا لعنه وروي الالكابي باسناده
عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الله عز وجل يسلب على
الكافر في قبره دابة عجماء في يدها سوط من حديد راسها
حجر مثل عذب الحمل تضربه بها الى يوم القيامة ولا
تراه ولا يسمع صوته فترحمه ومنها تسليط العقارب
والحيات عليه وقد سبق ذلك من حديث ابي هريرة
وروي ابن وهب حدثني عمرو بن الحرث ان ابا السمح حدثه
عن ابن حجره عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الذين هم انزلت هذه الاية
فان له معيشة ضنكا ان الذين هم انزلت هذه الاية
الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي

نفسه بيده انه يسلب عليه تسعة وتسعون نفينا ان الذين
ما الذين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة روس وفي
رواية تسعة روس ينخون في جسمه ويسعون ويخدشونه
الي يوم القيمة يبعثون خروجه بقى بن مخلد في مسنده وخروجه
البراز من وجه اخر عن ابن حجر عن ابي هريرة مرفوعا
ايضا مختصرا **وخرج** ابن منده من طريق ابي حازم عن ابي
هريرة وذكر قبض روح المؤمن والكافر وقال في الكافر
يسلب الله عليه القوام وهي الحيات فينام كالمهوش فينام
ويخرج وخروجه مرفوعا ايضا وقد روي عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسلب على الكافر في قبره تسعة وتسعون نفينا بلذوه
حتى تقوم الساعة ولوان نفيها نفي في الارض ما ابدت خضر
خروجه الامام احمد وابن حبان في صحيحه من طريق سعيد بن
ابوب عن دراج به ورواه ابن الهيثم عن دراج مرفوعا
ايضا الا انه قال ضمة القبر وخروجه الجلال من طريق خلاد
ابن سليمان عن دراج ابي السمح عن حدثه عن ابي سعيد انه
سأل عن المعيشة الضنك قال هي معيشة الكافر في
قبره يبعث الله عليه قبل يوم القيامة اثنين وسبعين
نفينا وعقارب كالبعال تلسعنه في قبره ويضيق عليه قبره

حتى تدخل الاضلاع بعضها في بعض يمتني انه لو قد اخرج الى
النار وهذا موقوف وقد سبق في الباب الثاني من وجه آخر
مرفوعا وقد روي بعضه من وجه آخر مرفوعا وموقوفا
ايضا روي منصور بن صيفر عن حماد بن سلمة عن ابي حازم عن
النعمان بن ابي عمير عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الآية معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك عذاب
القر يضيئ عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ولا يزال يعذب
حتى يبعث خرجه الحلال ومنصور بن صهر فيه ضعف
وخالفه ادم بن ابي اياس فرواه عن حماد بن سلمة ووقفه
وكذا رواه الثوري وسليمان بن بلال والداوردي وغيرهم
عن ابي حازم عن النعمان عن ابي سعيد موقوفا وخالفهم ابن
ابي عبيدة فرواه عن ابي حازم عن ابي سلمة عن ابي سعيد
موقوفا ايضا فهم من قال اخطى فيه ابن عبيدة كذا قاله ابو
زرعة والعلابي وقيل بل ابو سلمة هذا هو النعمان بن ابي عمير
قاله ابو خاتم الرازي وابو احمد الحاكم وابو بكر الخطيب **خرج**
الامام احمد من حديث علي بن يزيد بن جندب عن امر
محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله الكافر جثتان واحدة من قبل راسه والاخرى من
قبل رجله بقرضانه فرضا كلما فرغنا عادنا الى يوم القيمة

وخرج ابن ابي الدنيا باسناد ضعيف عن الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم ترسلا قال لا يرى احدنا رجلا من
الدنيا شائما لاحد منهم يعني من اول هذه الامة الا سلب
الله عليه ذابة في قبره تقرض لحمه تجدد الله الى يوم
القيمة وخرجه الحلال من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود
قال يقال للكافر في قبره ما انت فيقول لا ادرى فيقال
لا دريت ثلاثا ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرسل
عليه حبات من جوارب قبره تهشقه وتاكله فاذا اخرج
فتمقع من نار واحد يد وخرجه ابو بكر الاجري ورواه
فيه ويضرب ضربة تلهب قبره ناراً وعندك ويبعث عليه
حبات القبر كاعناق الابل **وخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب
الموت باسناد عن عبيد بن عمير قال سلبت عليه شجاع
اقرع فيما كله حتى ياكل ام هامته فهذا اول ما يصبه من
عذاب الله وباسناده عن مسروق قال ما من ميت وهو
يترن أو يسرق أو يشرب أو ياف في شيئا من هذه الا جعل معه
شجاعان ينهشانه في قبره ومنه راض راس الميت
بحر او شق شذقه ونحو ذلك وقد ورد ذلك في حديث
سمر بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
اللبلة رجلين اتباني فاخذتا يدي فاخرجاني الى الارض

المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من
 حديد يدخله في شدة حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة
 الاخر مثل ذلك ويلتم شدة هذه حتى يعود فيصنع مثله
 قلت ما هذا قلت انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل
 مصطح على قفاه ورجل قائم على راسه بصخر او فخر فشدخ
 بها راسه فاذا ضربته تدهد الحجر فانطلق اليه لباخذ
 فلا يرجع الى هذا حتى يلتم راسه عاد راسه كما هو فعاد
 اليه فخر به قلت ما هذا قال لا انطلق فانطلقنا الى ثقب
 مثل النور اعلاه ضيق واسفله واسع تو قد تحت نار و اذا
 فيه رجال وساعرة فيا يتم اللهب من تحتهم فاذا ارتفعوا
 حتى كادوا فاذا احدث رجوا قلت ما هذا اقالا انطلق
 فانطلقنا حتى اتينا على فخر من دم فيه رجل قائم وعلي
 شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في
 النهر فاذا اراد ان يخرج رمي الرجل بحجر في فيه فرده حيث
 كان فجعل كلما جال بالخروج رمي في فيه بحجر كما كان فقلت ما هذا
 قال لا انطلق فذكر الحديث وفيه قلت طوفنا في الليلة
 فاجبراني عما رايت قال نعم اما الذي رايت به شق شدة
 كذاب محدث بالكذب فيحمل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع
 به الى يوم القيمة والذي رايت به تخذش راسه فرجل

تحمله الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالهتاه
 يفعل به الى يوم القيمة واما الذي رايت في الثقب
 فعم الزناة والذي رايت في النهر فيا كل الربا وذكر الحديث
 بطوله خرجه البخاري وروي هذا الحديث ابو خلد عن
 ابي حازم عن سمرة وفي حديثه قلت والذي يسبح في الدم
 قال ذاك صاحب الربا ذاك طعامه في القبر الى يوم
 القيمة قلت والذي تخذش راسه قال ذاك رجل تعلم
 القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يفتراسه شيئا كما رقد
 رقد راسه في القبر الى يوم القيمة لا يدعونه ينام ومنها
 تضيق القبر على الميت حتى تختلف فيه اضلاعه وقد
 سبق ذلك في احاديث متعددة وخرج الخلال باسناد
 ضعيف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال في الكافر يضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين
 اظفان ولحمه وقد ورد ما يدل على ان التضيق عام للمؤمن
 وللکافر وصرح بذلك طائفة من العلماء منهم ابن بطه وغيره
 فروي شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القبر ضيقة لو كان
 احدنا ج منها لنج منها سعد بن معاذ خرجه الامام احمد
 وقد اختلف على شعبة في اسناده فقبل عنه كما ذكرنا

وقيل عنه عن شعبة عن نافع عن أنس عن عائشة وقيل
عنه عن سعد عن نافع عن امرأة ابن عمر عن عائشة وروي
عن الثوري عن سعد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم وليس بالمحفوظ ورواه ابن لهيعة عن عقيل
سمع سعد بن إبراهيم بن جابر عن عائشة بنت سعد عن عائشة
أم المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لها تعوذني
بالله من عذاب القبر فإنه لو نجى منه أحد نجى منه سعد
ابن معاذ لكنه لم يرو على ضمه خروجه الطبراني ورواية
شعبه أصح **وخرج** الإمام أحمد من حديث محمد بن جابر
عن عمر بن مرة عن أبي الحنزي عن حذيفة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا إلى القبر
فقد علي شقته فجعل يرد بصر فيه ثم قال يضغط
المؤمن فيه ضغطة تنزل منها حيايله وعلى الكافر
نارا ومحمد بن جابر هو الإمامي ضعيف وأبو الحنزي ليس
بدر كحذيفة **وخرج** النسائي من حديث عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب
السماء وشهد سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم
فرج عنه وخرجه الزاروق قال روي عن عبيد الله

عن

عن نافع مرسلا قلت سبق ذكر الاختلاف فيه على سعد
ابن إبراهيم عن نافع ورواه زيد بن أبي أنيسة عن
جابر عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن كنت لاري لو أن أحدا
أعفى من عذاب القبر لعفى منه سعد بن معاذ لقد ضم
بني ضمة وخرجه الزاروق من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر
من طريق عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر **وخرج**
الطبراني من طريق زكريا بن سلام عن سعد بن مسروق
عن أنس قال لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنه ثم سري عنه فقلنا يا رسول الله ربنا
منك ما لم تر قال ذكرت زينب وضعفها وضغطة القبر
لقد هون عليها وهو لقد ضغطت ضغطة بلغت الخافقين
وزكريا قيل أنه مجهول وسعيد بن مسروق لم يدرك
أنسا فهو منقطع وقد روي من وجه آخر عن أنس من
رواية الأعمش عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه
وكذا رواه أبو حمزة السكري عن الأعمش والأعمش لم يسمع من
أنس عند الأكثرين وقيل عن أبي حمزة عن الأعمش عن سليمان
عن أنس ورواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي
سفيان عن أنس ورواه حبيب بن حلد الأسدي عن الأعمش

عن عبد الله بن المغيرة عن انس ورواه حماد بن سلمة
عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دق صليبا
او صليبة فقال لو نجح احد من صفة القبر لنجاسها هذا
الصبي خرجه الخلال والطبراني وقد اختلف فيه علي
حماد بن زواة جماعة عنه عن ثمامة مرسل والمرسل هو
الصحيح عند أبي حاتم الرازي والدارقطني وروي
ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر عن زياد
مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد علي قبر سعد بن معاذ فقال لو نجح من صغطة
القبر احد لنجاس سعد ولقد ضم ضمه ثم رحن عنه خرجه
الطبراني **ورج** الامام احمد والنسائي من حديث يزيد
ابن عبد الله بن الهاد عن معاذ بن رفاعه عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد وهو يدفن
سجنان الله لهذا العبد الصالح الذي تحرك له عرش
الرحمن وفتحت له ابواب السما شد عليه ثم فرج عنه
وخرجه الامام احمد من طريق ابن اسحاق حديث معاذ
ابن رفاعه عن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد تضابق علي
هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وذكر

ابن اسحق اهتز از العرش وفتح ابواب السما عن معاذ
ابن رفاعه قال حدثني من شئت من رجال قومي عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره في حديث جابر وزاد
في اسناد حديث جابر رجلا وقوله اصح من قول يزيد بن الهاد
في هذا كله عند كثير من الامة الحفاظ والله اعلم **ورج** السهقي
من حديث ابن اسحق حديث ثمامة بن عبد الله انه سأل
بعض اهل سعد ما بلغكم من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا قالوا ذكر لنا ان رسول الله سئل عن ذلك فقال
كان يقصر في بعض الطهور من البول وذكر ابن ابي الدنيا
عن عبيد الله بن محمد التميمي قال سمعت ابا بكر التميمي شيخنا
من قريش كان يقال ان صفة القبر انما اصلها انها امهم
ومنها خلقتوا فتعابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها
اولادها ضمتهم صفة الوالد التي غاب عنها اولادها ثم
قدم عليها فمن كان الله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان
له عاصيا ضمته بعنف سخطها عليها لزمها وروي في كتاب
المختصرين باسناد عن عبد العزيز بن ابي مرواد عن نافع
انه لما حضرته الوفاة جعل يبكي فقبل يما بكبك فقال
ذكرت سعدا وصغطة القبر وروي هذا بن السري
عن سعيد بن دينار عن ابراهيم الغنوي عن رجل عن عائشة

انما مررت بها جنازة صغير فبكيت وقالت بكيت لهذا الصبي
شفقة عليه من صفة القبر قال هناد وثنا محمد بن فضيل
عن ابيه عن ابن ابي مليكة قال ما اجبر من متغطة القبر احد
ولا سعد بن معاذ الذي منديل من مناديله خير من الدنيا
وخافها وقال ابو الحسن بن البراء ثنا محمد بن الصباح ثنا عمار
ابن محمد عن ليث عن المهمل عن زاذان عن البراء عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش قال بكسي الكافر في قبره ثوبين من نار فذلك قوله
ومن فوقهم غواش هذا غريب منكرو وقد قيل ان العذاب
يقر عن اهل القبور فيما بين النجسين كذا ذكره سعيد
ابن بشير عن قتادة وتاول على ذلك قوله تعالى يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا اما وعد الرحمن يعني تلك الفترة
التي لا عذاب فيها وورد ذلك مرفوعا خرجه الخلال
في كتاب السنة ثنا اسحق بن الباسي ثنا محمد بن مصعب
ساروح بن مسافر عن الاعشى عن ابي سفيان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة يتنلى في
قبورها فذكر الحديث بطوله وفي اخره قال فانهم يعذبون
في قبورهم الى قريب من قيام الساعة ثم ينامون قبل
الساعة وهي النومة التي تدوموا عليها حين قالوا يا ويلنا

من بعثنا من مرقدنا هذا وهذا اسناد ضعيف وروح
ابن مسافر واسحاق بن خالد ضعيفان جدا وقد يرفع
عذاب القبر او يعصنه في بعض الاوقات الشريفة فقد
روي باسناد ضعيف عن انس بن مالك ان عبد ابا القبر
يرفع عن الموتى في شهر رمضان وكذلك فتنة القبر ترفع
عن مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة كما خرج الامام احمد
والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مات من سلم يموت يوم الجمعة
اول ليلة الجمعة الا وفاه الله فتنة القبر **فصل**
واما نعيم القبر فقد دل عليه قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم كما سبق وقد
تقدم في حديث البراء وغيره بعض ذكر نعيم القبر وروي
ابن وهب حديثي عمرو بن الحارث ان ابا اليسر دراحا
حدثه عن ابي محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء وريحان
له قبره سبعين ذراعا وبنوره له فيه كالقمر ليلة البدر
وروي ابو عبد الرحمن المقرئ ثنا داود ابو محرز عن صهر
له يقال له سلم بن سلم عن موزق العجلي عن عبيد بن عمر
قال قال سجادة بن الصامت اذا حضرته يعني المؤمن

المتجد بالقرآن الوفاء جاء القرآن فوقف عند راسه
وهم يغسلونه فاذا فرغ فاذا فرغ منه دخل حتى صار
بين صدره وكفته فاذا وضع في حفرة وجاء منكر
ونكر خرج حتى صار بينه وبينها فيقولان له الملك عنا
فانا زيدا نسأله فيقول والله ما انا مغارقه فان كنتم
امرتما فيه بشي فتناكم ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني
فيقول لا فيقول انا القرآن الذي كنت اسمع بك واظني
تفارك واسمعك شهوتك وسمعك وبصرك مستجد في من
الاخلا خليل صدق فابشر فاعليك بعد مسيلة منكر ونكر
من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن الى ربه
فيسأله له فراشا ودفنرا قال فيومر له بفراش ودفنرا
وقند يل من الجنة وياسمين من الجنة فحمله الف ملك من
مغربي السما الدنيا قال فيسفرهم اليه القرآن فيقول
هل استوحشت بعدى قائل لم ازل يترني حتى امر لك
بفراش ودفنرا ونور من نور الجنة قال فتدخل عليه
الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك الفراش ويضعون
الدفنرا تحت رجليه والياسمين عند صدره ثم يحملونه حتى
يضعونه على شقه اليمين ثم يصعدون عنه فيستلقي
عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا في السما ثم

بدفع

بدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من
ذلك قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب معويه الى فيوسع
مسيرة اربعة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله
عند انفه فيستره غضا الى يوم يتفتح في الصور ثم ياتي اهل
كل يوم مرة او مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعوهم بالخبر
والاقبال فان تعلم احد من ولده القرآن يستره بذلك
وان كان عقبه عقب سوء ان الدار بكرة وعشيا فبكي
عليه الى ان يتفتح في الصور او كما قاله قال الحافظ ابو
موسى المديني هذا خبر حسن رواه احمد بن حنبل وابو
حنيفة وطبقتهما من المتقدمين عن ابي عبد الرحمن المقرئ وقد
تقدم في الباب الثاني في القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفرة النار من حديث ابي هريرة وابي
سعيد باسنادين ضعيفين وروى ايضا من حديث
ابن عمر خروجه ابن ابي الدنيا ثنا هرون بن سفيان ثنا محمد بن
عمر اساخى مثله بن عمر بن عبد بن شيبه بن ابي كثير الاشجعي
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القبر
حفرة من حفرة جهنم او روضة من رياض الجنة اسناده
ضعيف **فصل** وقد كشف الله لمن شاء من عباده
عن عذاب اهل القبور ونعيمهم ووقع بعض ذلك في ر

النبي صلى الله عليه وسلم ووقع بعده كثير فروي خالد بن
 حيان الرقي عن كلثوم بن جوشن عن يحيى المديني عن سالم بن
 عبد الله بن عمر عن أبيه قال خرجت أسير وحدي فمررت
 بفتور من فتور الجاهلية فإذا رجل قد خرج علي من قبر
 منها يلتهب ناراً في عنقه سلسلة من نار ومعاً ذاة من ماء
 فلما رأيته قال يا عبد الله اسقني يا عبد الله صب علي قال
 فوالله ما أدري أعرفني أو كلمة تقولها العرب إذ خرج رجل
 من القبر فقال يا عبد الله لا تشقه فإنه كافر قال فأخذ
 السلسلة فاجتذبه حتى أدخله القبر قال وأواني الليل
 الليل إلى منزل عجوز إلى جانب بئر فاقتر قال فسمعت هاتفا
 يهتف من الليل يقول بول وما يشن وما تشن فقلت
 للعجوز وحك ما هذا قالت زوجي فكان لا يتزهر من الول
 فأقول له وحك أن البعير إذا بال تفاح فكان لا يبالي قال
 وبينما هو جالس إذ جاءه رجل فقال اسقني فاني عطشان
 قال عندك الشن وشن لنا بعلق فقال يا هذا اسقني
 فاني عطشان الساعة موت قال عندك الشن قالت
 ودفع الرجل مبتدأ قالت وهو ينادي من يوم مات بول
 وما بول شن وما شن قال فلما قدمت علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخبرته بما رأيت في سفري فنهى عنه

ذلك أن يسافر الرجل وخذه خرجه ابن البراء في كتاب الروضة
 والحلال في كتاب السنة وابن أبي الدنيا في كتاب من عاش
 بعد الموت ويحيى المديني غير معروف **وخرج** ابن أبي الدنيا
 من طريق عمرو بن دينار ففرمان ال الزبير وهو ضعيف عن
 سالم عن أبيه من أول هذا الحديث إلى قوله فلا أدري أعرف
 اسمي أو كقول الرجل للرجل يا عبد الله فالنفت فإذا هو
 قد أدخله القبر وإذا هو قد أهوى إليه فضربه ولم يذكر
 ما بعده وخرجه اللالكائي في شرح السنة من حديث السري
 ابن يحيى عن مالك بن دينار أنه سمعه من سالم بن عبد الله
 يحدثه عن أبيه وهذا خطأ وإنما سمعه مالك من عمرو بن
 دينار ففرمان ال الزبير يحدثه عن سالم **وخرج** الطبراني
 من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة وهو ضعيف عن مالك
 ابن معول عن نافع عن ابن عمر قال بينما أنا أسير بحسرات
 بدرا إذ خرج رجل من حفرة إلى حفرة في عنقه سلسلة
 فنادي يا عبد الله اسقني فذكره بمعناه وقال فيه
 فابنت النبي صلى الله عليه وسلم سرعا فاجترته فقال
 أو قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذلك
 عذابه إلى يوم القيامة **وخرج** ابن أبي الدنيا من
 طريق مخالدة عن الشعبي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم

ابى مررت بتدري رايت رجلا يخرج من الارض فيضربه
 رجل بمقعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به
 مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 ابو جهل بن هشام بعدد ابى يوم القيمة وذكر الواقدي
 بغير اسناد ان ابن عمر راى ذلك ببطن رابع وان الملك قال
 اه لا تسفه فانه ابى بن خلف فتقبل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **وخرج** ابن ابى الدنيا عن طريق حماد بن سلمة عن هشام
 ابن عروة عن ابيه قال بلغنا رآك بسير بين مكة والمدينة
 اذ من مقبرة فاذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا
 مصفد في الحديد فقال يا عبد الله انضح انضح **وخرج**
 اخر غيره فقال يا عبد الله لا تنضح قال وغشي على الراى
 وعدلت به راحلته الى العرج قال واصبح وقد ابيض
 شعره حتى صار كانه ثعامة قال فاخبر بذلك عثمان
 فنهى ان يسافر الرجل وحده **واخرج** ايضا عن طريق يحيى
 ابن ابوب عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن الحويرث
 ابن الرباب قال بينا انا بالاثا اذ خرج علينا انسان
 من قبره يلتهب وجهه وراسه نارا وهو في جامعة من
 حديد فقال اسقني اسقني من الاداغة وخرج انسان
 في اثره فقال لا تسقي الكافر لا تسقي الكافر فادركه فاحد

بطرف

بطرف السلسلة فخذ به فلكبه ثم جره حتى دخلا القبر
 جميعا قال الحويرث فضربت بي الناقة لا اقدر منها على شيء
 حتى التفت بعرف الطيبة فركت فترلت فصليت المغرب
 والعشا الاخرة حتى ركبته حتى اصبحت فابنت عمر بن الخطاب
 فاخبرته الخبر فقال يا حويرث والله ما اتيتك ولقد اخبرني
 خبرا شديدا ثم ارسل عمر الى شيخه من كثرى الصفا وقد
 ادركوا الجاهلية ثم دعى الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني
 حديثا ولست اتمه حدتهم يا حويرث ما حدثتني فحدثهم
 فقالوا قد عرفنا هذا يا ابا ابر المؤمنين هذا رجل من بني
 غفارات في الجاهلية فحمد الله عمر وسر بذلك حين
 اخبروه انه مات في الجاهلية وسأله عمر عنه فقالوا
 يا ابر المؤمنين كان رجلا من رجال الجاهلية ولم يكن يري
 للضيف حقاً وروي هشام بن عمار في كتاب المبعث عن
 يحيى بن حمزة حديثي النعمان عن تكحول ان رجلا اتى عمر بن
 الخطاب وقد ابيض نصف راسه ونصف لحيته فقال
 له عمر ما بالك فقال مررت بمقبرة بنى فلان ليلاً فاذا رجل
 يطلب رجلاً يسوط من نار كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين
 قرنيه الى قدميه ناراً فلما دنى الرجل فقال يا عبد الله اغثنى
 فقال الطالب يا عبد الله لا تغثنه فبليس عبد الله هو فقال

عمران لك كره لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسافر
احدكم وحده **ورج** ابن ابي الدنيا في كتاب من عاشر بعد
الموت من طريق شهاب بن حراش عن عمه الهوام بن حوشب
عن مجاهد قال اردت حاجة فبينما انا في الطريق اذ فجئني
جمار فداخرج عنقه من الارض فنهق في وجهي ثلاثا ثم
دخل فانبت القوم الذين اردتهم فقالوا اما لنا نزي لولئك
فدخل حال فاجبرهم الخبر فقالوا اذك علام من الحى وتلك
اسه في ذلك الجناد كانت اذا امرته بشئ شتمها وقال
ما انت الا حمار تثرلحق في وجهها مات يوم مات فدفناه
في ذلك الحفير ثامن يوم الا وهو مخرج راسه في الوقت الذي
دفناه فيه فنهق الى ناحية الجنائلات مرات ثم يدخل
ويخرجه من وجه اخر عن شهاب عن عمه الهوام عن عبد الله
ابن ابي الهذيل قال كان رجل اذا كلمته الله نفق في وجهها
ثلاثا ثم ذكر باقية مختصرا قال ابن ابي الدنيا وشاسو يد
ابن سعيد ثنا الحكم بن سنان عن عمرو بن دينار قال
كان رجل من اهل المدينة له اخت فماتت فجهرها وحملها
الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا
كان معه في القبر فاستعان برجل من اصحابه فانكب
القبر فلبشاه فوجد الكيس فقال للرجل انفتح حتى انظر

على

على اي حال اخي نرفع بعضنا على الحد فاذا القبر سئمت
نازرا فردده وسوي القبر ورجع الى امه فسألتها عن حال
اخته فقالت كانت تخر الصلاة ولا يصلي فيها اظن بوضوء ناني
ابواب الجيران اذ اناموا فقلتم اذ بنا ابواهم فتخرج حديدتهم
وقالت ابو الحسن بن البراءة العباس بن ابي عيسى ثنا محمد
ابن يوسف القريابي ثنا ابو سنان وهي حي اذ هيوا فسالوه
عن هذا قال فلم اذهب اسيله قالت مات اخ له فخرج
عليه جزعا شديدا فقلنا ما يحزنك عليه قال ما حزني
عليه لموته ولكن لما فرغت من دفنه سمعت صيحة من
قبره وهو يقول اوه قلت صوت اخي والله اعرفه
فقال لعله خيل اليك قال ثم سكنت فاذا انا بصوته
يقول اوه ولا ادري في الثانية او في الثالثة فلبشته حتى
بلغت قريبا من اللين فاذا طوق من نار في كفيه وفي وسطه
فادخلت يدي رجاء ان افطع ذلك الطوق فاحترقت
اصابعي فبادرت الى اخراجها فاذا يده قد احترقت
اصابعه قال فقلت للاوزاعي هو الايهود والنصارى
يموت الميت منهم فلا يسمع هذا منهم فقال ان النصارى
واليهود لا يشك انهم قد صاروا الى النار وهذا يريد
الله ان يعظكم في مثلكم وروى ابن ابي الدنيا

من طريق عمرو بن هرم عن عبد الحميد بن محمود العمري
 قال كنت جالسا عند ابن عباس فأتاه قوم فقالوا أنا
 خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى أتينا ذا الصفاح
 فأت فمينا ناه ثم اطلقنا فحفرنا له قبرا وحدا له حدا
 فلما فرغنا من الحدة إذا نحن بأسود قد ملا اللحد فحفرنا
 غيره فتركناه وأبيناك قال ابن عباس ذاك عمله الذي
 يخل به اطلقوا فادفنوه في بعضها فوالذي نفسي بيده لو
 حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيه فانطلقنا قد فناه في بعضها
 فلما رجعنا قلنا لامراته ما كان عمله وحك قالت كان يبيع
 الطعام فيما خذ كل يوم قوت اهله ثم يقرض القصب مثله
 فيلقيه فيه وروي القيس بن عدي ثنا ابان بن عبد الله
 البجلي قال هلك جارا لنا فشهدنا غسله وكفنه وحمله الى قبره
 واذا في قبره شي شبيه بالهر فزجرناه فلم يترجر فضر
 الحفار جهنمه بمرمه فلم يبرح فتحولوا الى قبر اخر فلما
 لحدا فاداهو فيه فصنعنا به مثل ما صنعوا اولا
 فلم يلقفت فرجعوا الى قبر ثالث فلما لحدا واذا ذلك
 الهر فيه فصنعوا به مثل ما صنعوا به اولا فلم يلقفت
 فقال القوم يا هو لا ان هذا الامر ما راينا مثله فادفنوا
 صاحبكم قد فنوه فلما سوي عليه اللبن سمعنا فقعة

عظامه

عظامه فذهبوا الى امراته فقالوا يا هذه ما كان عمل
 ووجد وحدها ما راوا فقالت كان لا يغفل من الجناية
 وقالت ابو الحسن بن البراءة ثني عبد الله بن محمد المدني
 قال كان لي صديق فقال خرجت الى ضيعتي فادر كتي
 صلاة المغرب الى جنب مقبره فصليت المغرب قريبا
 منها فبينما انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور صوتا
 وابينا فدنوت الى القبر فاذا هو يقول اه كنت اصوم
 كنت اصلي فاصابني فتعريرة فدعوت من حضرني
 فسمع كما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت وصليت
 في موضعي الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت
 المغرب ثم استمعت على ذلك القبر فاذا هو بين اه كنت
 اصوم كنت اصلي فرجعت الى منزلي وجمت فلكث
 مريضا شهرين **وخرج** ابو القاسم الطري اللالكاي في كتاب
 شرح السنة باسناده عن يحيى بن معين قال قال لي جفار
 مقار عجب ما رايت من هذه المقابر اني سمعت من قبر ابينا
 كائين المريض وباسناده عن الحرث قال كنت في الجبانة بالبصرة
 على قبر فاسمع من القبر اوه من عذاب الله قال الحارث
 وكنت في مقبر ههنا في باب القبر فاسمع صوت القنا
 بعضها علي بعض يضرب وانا مشرف على المقبرة من قبر

وهو يقول اوه اوه وبأسناده عن صدقة بن خالد الشقي
قال حججنا ففلك صاحب لنا في بعض الطريق على ماء من تلك
المياه فأتينا أهل الماء نطلب شيئا نحفره فأخرجوا إلينا
فأسا ومجرفة فلما واربنا صاحبنا سينا الفاس في القبر
فنبشناه فوجدناه قد جمع عنقه وبداه ورجلاه في حلقة
الفاس فسوينا عليه التراب وارضينا أصحابه من الثمن
فلما انصرفنا جئنا إلى امراته فسألناها عنه فقالت
كان علي ما رأيتم من حاله مح وبغزو فلما أخبرناها الخبر
قالت صحبه رجل معه مال فقتل الرجل وأخذ المال
قالت فيه كان مح وبغزو **ورج** ابن أبي الدنيا بأسناده
عن يزيد بن المهلب قال استعملني سليمان بن عبد الملك
على العراق وخراسان فودعني عمر بن عبد العزيز وقال
يا يزيد اتق الله فإني حيث وضعت الوليد في الحدة إذ
هو بر كص في الكفانه وبأسناده عن عمرو بن سمون بن مهران
قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت ممن دلي الوليد
ابن عبد الملك في قبره فنظرت إلى ركبتيه قد جمعتا
إلى عنقه فقال ابنه عاشر والله أبي ورب الكعبة
فقلت عوجل أبوك ورب الكعبة قال فانتظمتها عمر
بعد وبأسناده عن الفضل بن يونس قال بلغنا أن

عمر بن عبد العزيز قال لأسلمة بن عبد الملك حدثني مولا
فلان أنه لما دفن أباك والوليد فوضعتهما في قبرها وذهب
بحمل العقدة عنهما وجد وجوههما قد حولت إلى قفبتهما قال
ابن أبي الدنيا وثنا عبد المؤمن بن عبد الله الموصلي حدثني
رجل من أهل الرملة قال أصابتنا ريح شديدة كشفت
عن القبور قال فنظرت إلى جماعة منهم قد حولوا عن القبلة
قال وحدثني رجل أنه ماتت له ابنة فأتوها القبر فذهب
ليصلح لبنه فإذ هي قد حولت عن القبلة قال فاعتمت
عما شدد بها قال فرايتها في النوم فقالت غامة من حولي
من أهل القبور يحولون عن القبلة قال كأنها تريد الذين ماتوا
بمصر بن علي الكبار وروينا من طريق أبي اسحق القراري أنه
سأل نياشا قد تاب فقلت أخبرني عن مات علي السلام
ترك وجهه علي ما كان أم ماذا قال أكثر ذلك حول وجهه
عن القبلة قال فكيفت بذلك إلى الأوزاعي فكتب إلى
أنا لله وأنا إليه راجعون ثلاث مرات أما من حول وجهه
عن القبلة فإنه مات علي غير السنه وخرجها ابن أبي
الدنيا مختصرا وروى ابن أبي الدنيا بأسناده عن أبي
الحريش عن أمه قالت لما حفر أبو جعفر خندق الكوفة
حول الناس موتاهم فرايت شابا من حول عاصنا علي يده

قال وشاء عبد المؤمن بن عبد الله الفيشي قال قيل لبناش
قد كان باب ما اعجب ما رايت قال فنبئت رجلا فاذا هو
سمر بالمسامير في سائر جسده ومسامير كبر في راسه واخر في
رجليه قال وقيل لبناش اخرنا اعجب ما رايت قال
رايت جمجمة انسان مصبوب فيها رصاص قال وقيل لبناش
احزما كان سبب ثوبتك قال غامة من كنت انبتش كنت اراه
محول الوجه عن القبلة وذكر ابن القادسي الكنتي صاحب
ابن العزج في تاريخه انه في سنة تسعين وخمسين وحدثت
ببغداد بظاهرياب المصم وقد بلي ولم يبق الا عظامه وفي
يديه ورجليه ضباط حديد وقد ضرب فيها مسامير في
قصب يديه ورجليه وقد وضعت صنية حديد على بطنه
ورأسه وضرب فيها مسامير ان احدهما في سرته والاخر
في جهنته وكان هابل الخلفه غليظ العظام وكان سبب
ظهور زيادة الماء كشفت جانب تل كان يعرف بالتل
الاحمر على ميلين من سور باب البصرة القديمة وذكر شيخنا
ابو عبد الله بن القيم في كتاب الروح له ثنا ابو عبد الله محمد بن
السلامي التاجر وكان من خيار عباد الله قال جاء رجل الى سوق
الحداد بن ببغداد فباع مسامير صغيرا المسامير براسين
فاخذها الحداد وجعل يحكي عليها فلان ابن معه حتى عجز

عن

عن ضربها فطلب الذي باعها فوجده فقال من ابنك
هذه المسامير قال لعينها فلم يزل به حتى اخبره انه وجد
فرا مفتوحا وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير
قال فتعاجلتها على ان اخرجها فلم اقدر فاخرجت حجرا
فكسرت عظامه وجمعها قال وانا رايت تلك المسامير
قلت كيف وجدت صفها قال المسامير صغير براسين
قلت هذه الحماية مشهور ببيت ادوهي مستفيضة
بين اهلها قال شيخنا وثنا ابو عبد الله محمد بن الرزير
الحراي انه خرج من داره بامد بعد العصر الى ليستان
فلما كان قبل غروب الشمس توسط القبور فاذا بقبر منها
وهو حجرة نار مثل كزر الزجاج والميت في وسطه قال
فجعلت اسمع عيني اقول انا ايم انا ام يقظان ثم التفت
الي سور المدينة قلت والله ما انا بناتم ثم ذهبت الي
اهلي وانا مد هوش فانوي بطعام فلم استطع ان اكل
ثم دخلت البلد فسالت عن صاحب القبر فاذا هو مكاس قد
توفي ذلك اليوم وانا نا الحافظ ابو محمد القاسم بن محمد البوزي
فيما ذكره في تاريخه عن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصنقل
الحراي قال حكى لي عبد الكافي انه شهد مرة جنازة
فاذا عبد اسود نعنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضرنا

الدفن ثم نظرت في ثمر قال انا عمله ثم القى نفسه في القبر
قال فنظرت فلم ار شيئا وانبا ناسخود بن خليفه عن عبد
المؤمن بن خلف الحافظ قال سمعت محمد بن اسماعيل بن هبة
ابن الدمياطي يقول سمعت ابا اسحق ابراهيم بن عبد الله البليسي
صاحب السلفي يقول كان عندنا بناسخ رجل يتكفف الناس
اعجب وكان يقول من يعطيني شيئا فاجره بالعجب ثم يقول
من يزيدني فاريه العجب قال فاعطى شيئا وانا الى جانبه
انظره فكشف عن عينيه فاذا هما قد نفدتا الى فقاه
كالابنوين النافدين تزي من قبل وجهه ما وراقاه
ثم قال اجركم اني كنت في بلدي بناسخ حتى شاع امرى
واخفت الناس حتى ما اباليهم وان قاضي البلد مرض مرضا
خاف منه الموت فارسل الي وقال انا اشترى هتكلي في
قري منك وهذه مائة دينار مؤتمنيه فاخذتها فعوفي
من ذلك المرض ثم مرض بعد ذلك ثم مات وتوهمت
ان العطية للمرض الاول فحيث فنبشنته فاذا في القبر
حسن عفوته والقاضي جالس تابا الراس محرق عينا
كالمسكر جنين فوجدت زمعا في ركبتي واذا بضربة في عيني
من اصبعين وقابل يقول يا عدو الله انظلم على اسرار
الله عز وجل **فصل** وقد ورد ان الميت يجد الم الموت

في قبره

في قبره ولعل ذلك خاص ليس بعام روي ابن ابي الدنيا
باسناد فيه نظر عن لعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت
ما دام في قبره ولنه لا شئ ما يمر على المرمن واهون ما يصيب
الكافر وعن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت
ما لم يبعث من قبره او قال الي ان يبعث من قبره **ورج**
ايضا هو ابو يعلى الموصلي من رواية الربيع بن سعد
المجفي عن عبد الرحمن بن سفيان عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حد ثوا عن بني اسرائيل
قانه كان فيهم الا عا جب ثم انشا حدث قال خرجت رفقة
من يسيرون في الارض فمروا بقبر فقال بعضهم لبعض لو
صلينا ركعتين ثم دعونا الله عز وجل لعله يخرج لنا بعض اهل
هذه القبرة ففجروا عن الموت قال ففعلوا ركعتين ثم دعوا
فاذا هم رجل خلاسي قد خرج من قبره ينفذ راسه
بين عينيه اثر السجود فقال يا هؤلاء ما اردتم الى هذا
لقد مت منذ مئة سنة فاسكتت عن حرارة الموت
الي ساعتي هذه فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وهذا
اسناد جيد والربيع هذا الكوفي ثقة قاله ابن معين لكن
قوله ثم انشا حدث الي اخر القصة انما هو حكاية عن عبد الرحمن
ابن سباط لا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا روي عن ابن

عبيدة هذه القصة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سباط من
 قوله **وخرج** الزار في مسنده أول الحديث ولم يذكر فيه قصة
 الرفقة وهي بعد رجة في الحديث كما بينا **فصل** وأما
 ما شوهد من تعظيم القبر وكرامة أهله فكثير أيضا وقد سبق
 في الباب الأول والرابع بعض ذلك وروى ابن أبي الدنيا
 في كتاب الرقة واليكابا سنده عن سكين بن بكير أن وزاد
 العجلي لما مات فحل إلى حفرة ثم نزلوا البيلوم في حفرة فاذا
 اللحد بالريحان فاخذ بعضهم من ذلك الريحان فكتبت بعض
 يوم طريا لا يتغير بعد والناس ويرحون ينظرون إليه
 فأكبر الناس في ذلك فاخذ الأمير و فرق الناس خشية
 الفتنة فقعد الأمير من منزله لا يدري كيف ذهب
 وروى أبو بكر الخطيب بأسناده عن محمد بن مخلد
 الدورى الحافظ قال ماتت أمي فترلت الحدها فانقرت
 لي فرجة عن قبر يلزقها فاذا رجل عليه الفان جدد
 وعلى صدره ياسمين طرية فاخذتها فشممتها فاذا هي
 أدنى من المسك وشممتها جماعة كانوا معي ثم رددتها
 إلى موضعها وسددت الفرجة وذكر أبو الفرج بن الجوزي
 من طريق جعفر السراج عن بعض شيوخه قال كشف
 قبر بقر بغير الاسام أحمد واذا على صدر الميت زكاته

نقتر وذكر في تاريخه أن في سنة ست وسبعين ومائتين
 انفرج تل في أرض البصرة يعرف بتل شقيق عن سبعة
 اقترع مثل الخوض وفيها سبعة أنفس ابدانهم صحبة
 واكتانهم يفوح منها ريح المسك احدثهم شاب له حمة وعلى شقيقه
 تلك كانه شرب ما وكان عبيده تكلمتان وبه ضربة في
 خاصرته واداد بعض حضرم أن ياخذ من شعره شيئا
 فاذا هو قوى كشعر الحماري **وخرج** ابن سعد في طبقاته
 بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد
 ابن معاذ قبره بالقيص وكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا
 من قبره ترايا حتى اتينا إلى اللحد وبأسناده عن محمد
 ابن شرحبيل بن حسنة قال اخذ انسان قبضة من راس
 قبر سعد فذهب بها ثم نظر إليها بعد ذلك فاذا هي مسك
 وروى ابن أبي الدنيا بأسناده عن المغيرة بن حبيب
 أن عبد الله بن غالب الحراني لما دفن أصابوا من قبره
 رائحة المسك فراه رجل من أخوانه في منابه فقال
 له ما هذه الرائحة الطيبة التي توجد في قبرك قال
 تلك رائحة التلاوة والظما وكذلك موسى بن عبيدة الزيد
 كان يوجد في قبره رائحة المسك وروى ابن أبي الدنيا
 بأسناده عن يونس بن أبي الفرات قال حفر رجل قبراً

فَقَعْدَ يَسْتَقِلُّ فِيهِ مِنَ الشَّمْسِ فَجَاتِ رِيحٌ بَارِدَةٌ فَاصْنَأَتْ
ظَهْرَهُ فَإِذَا انْقَبَضَ صَغِيرٌ فَوْسَعَهُ بِأَصْبَعِهِ فَإِذَا هُوَ يَنْظُرُ
مَدَّ الْبَصَرَ وَإِذَا ابْتِغَى مَحْضُوبٌ كَأَنَّمَا رَفَعَتْ الْمَوَاشِطُ
أَبْدَانَهُمَا عَنْهُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْكَفَانَةِ عَلَى صَدْرِهِ شَيْءٌ وَأَمَّا
مَنْ شَوْهَدَيْدُهُ طَرِيًّا صَحِيحًا وَكَفَانَتُهُ عَلَيْهِ ضَمِيمَةٌ
بَعْدَ نَطَاقِ الْمَدَّةِ مِنْ غَيْرِ الْإِنْبَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَثِيرٌ جِدًّا
وَحِينَ نَذَكُرُ مِنْ أَعْبَائِهِمْ جَمَاعَةً قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ عَنْ هِشَامِ
ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا سَقَطَ جَدُّ أُرْبَيْتَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْمَدِينَةِ
انْكَشَفَ قَبْرُ مِنَ الْقُبُورِ الَّتِي فِي الْبَيْتِ فَاصْبَاهُ شَيْءٌ
فَدَخَلَ فَفَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَزَعَّاشِدْ بِهَا
فَدَخَلَ عُرْوَةُ الْبَيْتَ فَإِذَا الْقَدَمُ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فَقَالَ لِعُمَرَ لَا تَرَعْ هِيَ قَدَمُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَمَرَ بِالْجِدَارِ
فَنُفِثَ وَرَدَّ عَلَى حَالِهِ وَقَالَ أَبُو الْقَتَنِمِ الْبَغَوِيُّ ثَنَا عَبْدُ
الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْوَرْدِ سَمِعْتُ أَبَا
الزُّبَيْرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كَتَبْتُ مَعُودَةً
إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُجِيرَ عَيْنًا إِلَى أَحَدٍ فَكَلَّمْتُ
أَبِيهِ عَامِلَهُ أَنَّهَا لَا تُجِيرُ الْأَعْلَى فَيُورِثُ الشَّهَادَةَ أَفَلَا تَكَلِّمُ

أَبِيهِ

أَبِيهِ أَنَّ الْفَذَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ فَرَأَيْنَاهُمْ يَخْرُجُونَ
عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ كَأَنَّهُمْ رِجَالٌ تُؤَمَّرُونَ حَتَّى إِصَابَتْ السَّمَاءَ
قَدَمُ حَمْرَةٍ فَانْبَعَثَتْ دُمَاوَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي صَعْبَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْجَوْحِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ وَالْأَنْصَارِيَّ كَانَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ وَهُمَا مِنْ أَسْتَشْهَدِيَوْمَ
أَحَدُهُمَا السَّيْلُ قَبْرُهُمَا فَحُفِرَ عَلَيْهِمَا لِيُغَيَّرَ أَنْ مَكَانَهُمَا تَوَجَّدا
لَمْ يَتَغَيَّرَا كَأَنَّهُمَا تَابَا بِالْأَسَى وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ
فَوُضِعَ يَدُهُ عَلَى جِرْحِهِ فَدُفِنَ وَهُوَ هَكَذَا أَفَاشِلَتْ يَدُهُ
عَنْ جِرْحِهِ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَرُجِعَتْ كَمَا كَانَتْ وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ
وَبَيْنَهُمَا حُفْرٌ عَلَيْهِمَا سِتٌّ وَارْتَعُونَ سَنَةً وَقَالَ ابْنُ
أَبِي الدُّنْيَا ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ ثَنَا سَعْدُ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الْمُثَنَّى
ابْنِ سَعِيدٍ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَائِشَةَ بِدَتْ طَلْحَةَ الْبَصْرَةَ
أَتَاهَا رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ
فَقَالَ قُلْ لِعَائِشَةَ تَحُولُنِي مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَإِنَّا لَنَرُّقُدُ
إِذَا بَنِي فَرَكِبَتْ فِي مَوَالِهِمَا وَخَشَمَهَا فَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِنَاوِاسْتَنَا
فَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ الْأَشْعَرَاتُ فِي أَحَدٍ شَقِي لِحَيْتِهِ أَوْ قَالَ
رَأْسَهُ حَتَّى حُولَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَكَانَ بَيْنَهُمَا بَضْعٌ وَثَمَانُونَ
سَنَةً وَبِاسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ مِنْ جَدِّ عَانَ عَنْ أُمِّهِ
أَمْنَةَ قَالَتْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ لَمَّا حُولَ عَنْ مَكَانِهِ

رَوْعُ

الصالحين فشفع في أربعين من جيرانه وكتب منهم وكتب
 البراءة أحمد بن إبراهيم بن كثير ثنا عمرو بن حميد قال أخبرني
 رجل من أهل قال لما مات كرز الحارثي رأي رجل فيما
 يرى النائم كان أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب
 جدد فقال لهم ما هذا قال ان أهل القبور كسوا ثيابا
 جدد اكرز عليهم وذكر ابو الفرج بن الجوزي ان بعضهم
 رأي في نومه ان معروف الكرخي لما دفن في قبره
 شفع في أربعين الف من كل جانب من جوانبه فاعتقوا
 من النار وعكس هذا من ينادي جيرانه من الموت بعد
 انه كما روي ان زبيدة امرأة هرون الرشيد رويت
 في المنام واخبرت انه غفر لها وكان على وجهها اثر
 صفرة فسئلت عن ذلك فقالت دفن عندنا بشر
 المريشي فزفرت جهنم زفرة اصابتها ذلك
الباب السابع فيما ورد في تلاقي الموتي
 في البرزخ ورواهم روي مسلم بن إبراهيم الوراق عن
 عكرمة بن عمار عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
 عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم
 اخاه فليحسن كفته فانهم يتزاورون في قبورهم
 خرج ابن ابي الدنيا وخرجه الترمذي وابن ماجه من طرق

عمر بن بونس عن عكرمة بنه ولم يذكر فاتهم يتزاورون في
 قبورهم وخرجه محمد بن يحيى الهذلي في صحيحه هكذا
 الزيادة وعنده عن هشام عن محمد عن ابي هريرة وكذا
 رواه سليمان بن ارفم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
 هذه الزيادة ورواه غيره عن ابن سيرين من قوله
 فلعل الزيادة في اخره مدرجة من كلام ابن سيرين **وخرج**
 العقيلي من طريق سعيد بن سلام العطار ثنا ابو مرة
 راشد العطار سمعت قتادة يحدث سمعت انس بن
 مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي
 احدكم اخاه فليحسن كفته فانهم يبعثون اوقال يتزاورون
 في الكفانهم **وقال** سعيد بن سلام ضعيف ولا يتابع
 عليه ابو مرة ولا يعرف له غيره وروي من حديث محمد
 ابن مصفى ثنا عوية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم اجسنا الكفان موتاكم فانهم يتباهون
 ويتزاورون في قبورهم وقال ابن ابي الدنيا ثنا القاسم
 ابن هشام ثنا يحيى بن صالح ثنا محمد بن سليمان ثنا راشد
 ابن سعد ان رجلا توفت امراته فرأى نساء في المنا
 ولم ير امراته معهم فسألهم عنها فقلن انكم قصرتم في
 كفنها ففي نسختي نخرج معنا فاني الرجل النبي صلى الله عليه وسلم

فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الي ثقة
من سبيل قال فاني رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة
فأخبره فقال الانصاري ان كان احدنا يبلغ الموتى بلغت
قال فتوفي الانصاري فجاثوبين متورين بالزعفران
فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل راى النسوة
ومعهن امراته وعليهما الثوبان الاصفران وقال ابو
الحسن بن البراء العبدى ثنا العباس بن ابي عيسى قال
كانت امرأة بغيه سر به توفيت فماتت ابنة لها في
المنام كان امها اثنتها فقالت يا بنيته كفتنموني بكفن
ضيق وانا بين صواحبنا استحي منهن وفلانة تاتينا
يوم كذا وكذا ولي في موضع ذكرته اربع دنانير فاشتروا
لها كفنا را بعثوا الي معها قالت الابنة ولم اعلم ان لها في
الموضع الذي ذكرت دنانير فنظرت فاذا الدنانير كما ذكرت
قالت ولم يكن بالمرأة التي ذكرت باس فلما كان بعد
اعثلت قال فجاءوني فقالوا لي ما نقول فقصت على القصة
قال فذكرت الحديث الذي روي عن عابسة انهم
يتزاورن في كفانهم فقلت لهم اذهبوا الي رجلين من
اهل الحديث بزار بن يقال لاحد منهما النيسابوري
والاخرى ابو توبة فليشترى لهما كفنا قال فذهبت

البدت

البدت الي الموضع الذي ذكرت ووضع الكفن معهما
في كفها فلما كان بعد ذلك رات المرأة البدت في المنام
فقالت يا بنيته قد اثنا فلانة ووصل الي الكفن ما احسنه
وما اوسعته اما انه جزاك الله خيرا وروى ابن ابي
الدينار عن طريق سمع بن عاصم حدثني رجل من آل عاصم
المحدثي قال رايته عاصم المحدثي في منامي بعد موته
سنتين فقلت البس قدمت فاك بلي قلت فابن انت
قال انا والله في روضة من رياض الجنة لقا ونفر من اصحابي
نجتمع كل ليلة جمعة وصبحتهم الي بكر بن عبد الله المزني
فتتلا في اخباركم قلت اجسامكم اواروا حكم قال ههنا
بليت الاجسام واما تتلا في الارواح قلت ففعل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعم لها عشية الجمعة ويوم الجمعة
كله ويوم السبت الي طلوع الشمس قلت وكيف
دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمته
فصل خرج الامام احمد وغيره من طريق ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن درة بنت معاذ عن امر
هاني الانصاري انها سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ترأوا راد استنا ويرى بعضنا بعضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يكون النسيم طيرا يعلق بالشجر

حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
وخرج ابن ابي الدنيا من طريق يحيى بن عبد الرحمن
 ابن ابي لبيته عن ابيه عن جده قال لما مات بشر
 ابن البر ابن معروف وجدت عليه ام بشر وجد اشديدا
 فقالت برسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة
 فهل تتعارف الموتى فارسل الي بشر بالسalam فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر
 انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في روس الشجر فكان
 لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءت ام بشر فتقول
 اقر علي بشر من السلام **الباب الثامن**
 فيما ورى من سماع الموتى كلام الاحياء ومعرفة من يعلم
 عليهم ويذورهم ومعرفة من يحالهم بعد الموت وحال
 انوارهم في الدنيا اما سماع الموتى لكلام الاحياء في الصحيحين
 عن انس عن ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم
 نبي الله صلى الله عليه وسلم امر بمضعة وعشرين رجلا
 وفي رواية اربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش
 فالقوا في طوي من اطوا يدروا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ناداهم يا ابا جهل بن هشام يا امية
 ابن خلف يا عبدة بن ربعة يا شبيب بن قيس قد وجدتم

ما وعد

ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا
 فقال عمر بن الخطاب ما تكلم في اجساد لا ارواح لها
 فقال والذي نفسي بيده ما اتم باسع لما اقول منهم وفي
 صحيح مسلم من حديث انس نحوه من غير ذكر ابي طلحة
 وفي حديثه قال والذي نفسي بيده ما اتم باسع لما
 اقول منهم لا بقدر روث ان يحبوا وفيه ايضا
 عن انس عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم هذه القصة بمعناها وفي الصحيحين عن ابن
 عمر قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على اهل القلب
 فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له انذعوا
 امواتنا فقال ما اتم باسع منهم ولكن لا يحبون وفي
 رواية قال انهم الان يسمعون ما اقول وقد انكرت
 عابسة ذلك كما في الصحيحين عن عروة عن عابسة انها
 قالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يسمعون
 الان ما اقول وقد روى يحيى بن عمر اما قال انهم يسمعون
 الان ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى
 وما انت تسمع من في القبور وقد وافق عابسة على نفي
 سماع الموتى كلام الاحياء طائفة من العلماء ووجه القاضي
 ابو يعلى من اصحابنا في كتاب الجامع الكبير له واحتجوا

بما احتجت غائبة واجابوا عن حديث فليب بدوما
اجابت به غائبة وبانه يجوز ان يكون ذلك معجزة
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وهو سماع
الموتى لكلامه وفي صحيح البخاري قال قتادة احياهم
الله تعالى يعني اهل القلب حتى اسمع قوله نوحيا وتغفرا
ونعمة وخسرة وندماء وذهب طوائف من اهل العلم
الى سماع الموتى في الجملة قال ابن عبد البر وذهب
الى ذلك جماعة من اهل العلم وهم الاكثرون وهو اختيار
الطبري وغيره يعني بالطريكين بن جرير وكذلك ذكره
ابن قتيبة وغيره من العلماء وهو لا يحتجون بحديث
الغليب كما سبق وليس هو يروى عن رواته فان عمر
وايا طلحة وغيرهما من شهد القصة حكاه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وغائبة لم تشهد ذلك ورواها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انهم ليعلمون الان انما
كنت اقول لهم حق بر بديرواية من روى انهم ليسمعون
ولا ينافية فان الميت اذا حاز ان يعلم جاز ان يسمع لان
الموت يتا في العلم كما يتا في السمع والبصر فلو كان ما نعا من
البعض لكان ما نعا من الجميع وروى ابو الشيخ الاصبهاني
باسناده عن عبيد بن مروان قال كانت امرأة بالمدينة

يقال

يقال لعوام محجن تغم المسجد فانت فلم يعلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم فترها فقال ما هذا الغير فقالوا فتر
ام محجن قال التي كانت تغم المسجد قالوا نعم فصفت الناس
فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا برسول الله
السمع قال ما انتم باسمع منها فذكرها ما اجابته ثم المسجد
وهذا امر سل واما ان ذلك كان خاصا بكلام النبي صلى
الله عليه وسلم فليس كذلك وقد ثبت في الصحيحين عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم وقد
سبق ذكره وسند كراهية الحديث بسماع الموتى سلام
من يسلم عليهم فيما بعد ان شا الله واما قوله صلى الله عليه
وسلم واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله وما انت
بسمع من في القبور فان السماع يطلق ويراد به ادراك
الكلام وفهمه ويراد به ايضا الانتفاع به والاستجابة
له والمراد بهذه الايات في الثاني دون الاول فانها
في سياق خطاب الكفار الذين لا يستجيبون للهدى
والايمان اذا دعوا اليه كما قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها الاية

فتنقى السماع والابصار عنهم لان الشيء قد يبقى لا يتغير فابده
وثمرته فاذا لم يتغير المرئ بما سعة وابصر فكانه لم يسمع ولم
يبصر وسماع الموتي هو بهذه المثابة وكذلك سماع الكفار
لمن دعاهم الى الايمان والهدى وقول قتادة في اهل
الغلب احياهم الله حتى اسمعهم قوله يدل على ان الميت
لا يسمع القول الا بعد اعادة الروح الى جسده وكذلك
قال طوائف كثيرة من اهل السلف انه لا يسأل في قبره
الا بعد اعادة الروح الى جسده كما جاء ذلك مصرحاً به
في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
الطويل وقد سبق ذكر بعضه وفيه في حق الكافر وتعا
روحه الى جسده وفي مسند الامام احمد بن حنبل لا عس
عن المهنا عن زاذان عن البراء في حق المؤمن والكافر في كل منهما
قال وتعا درو حه في جسده وكذلك عند ابن منده
اعادتها الى جسده عند ضرب الملك له بعد ان بضربه
فيصير نرايا من رواية يونس بن حبيب عن المهنا وقد
سبق ذلك كله **وخرج** ابن ماجه وغيره من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح
والمسايله وقال في روح الكافر فتصير الى القبر وقد سبق
ايضا **وخرج** ابن منده باسناد ضعيف جدا عن ابن

عباس

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة قبض الروح
وفيه قال فهبطون به يعني الروح على قدر فراغه من
غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه
وهذا لا يثبت **وخرج** الخلال في كتاب شرح السنة
من طريق ابي هاشم عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال ان المومن اذا نزل به الموت انا ه ملك الموت يناده
يا روح الطيبة اخرجي من الجسد الطيب قال فاذا اخرجت
روحه لغت في خرقة حمراء فاذا اغسل وكفن وحمل على سريره
ارتفعت الروح فوق السرير حيث تخول السرير تحولت حتى
توضع في قبره فاذا اوضع في قبره اجلس بالروح فجعلت
فيه قبيل له من ربك وماد ينك فيقول ربني الله وربي
الاسلام وربي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت
فيوسع له في قبره مد البصر ثم ترفع روحه فتجمل في اعلا
عليين ثم تنزل عبد الله هذه الآية ان كتاب الارار لابي
عليين **وخرج** ابن ابي الدنيا من طريق سالم بن ابي الجعد
قال قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل
وان الملك يمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك
فيه قد لك حين يخاطب ومن طريق عبد الرحمن بن
ابي الزباد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال الروح بيد

ملك يمشي مع الجنازة يقول اسبح ما يقال لك فاذا بلغ
حضرتة دفنه معه ومن طريق داود العطار عن ابي
نجيح قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به الى
قبر ثم تعاد اليه روحه فيجلس في قبره وكذا قال ابو
صالح وغيره من السلف في قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم تميتكم ثم يحييكم ثم يرجعون الى الحيا
الاولى هي في القبر للسؤال وان كان الاكثرون خالفوا في ذلك
فمروا بالسلف كلهم صرحوا بان الروح تعاد الى البدن عند
السؤال وصرح بمثل ذلك طوائف من الفقهاء والمتكلمين من
اصحابنا وغيرهم كالقاضي ابي يعلى واصحابه وانكر ذلك
طائفة منهم ابن حزم وغيره وذكر وان السؤال للروح
خاصة وكذلك سماع الخطاب وانكر وان تعاد الروح
الى الجسد في القبر للعداب وغيره وقالوا لو كان ذلك
حقا للزم ان يموت الانسان ثلاث مرات ومحي ثلاث
مرات والقولان دل على انهما موتتان وحياتان فقط
وهذا ضعيف جدا فان حياة البرزخ ليست حياة
تامة مستقلة كحياة الدنيا والحياة الاخرة بعد البعث
واما فيها نوع اتصال البدن بالروح بحيث يحصل بذلك

شعور

شعور للبدن واحساس بالنعيم والعذاب وغيرها
وليس هو حياة تامة حتى يكون انفصال الروح به موتا
تاماً وانما هو شبيه بانفصال روح النائم عنه ورجوعها
اليه فان ذلك يسمى موتا وحياة كما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه الشكور وسماه الله وفاة بقوله الله يتو في الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها ومع ذلك هذا اقلا
ينافي ذلك ان يكون النائم حيا وكذلك انفصال الروح
بيد الميت وانفصالها عنه لا يوجب ان يصير حيا حياة
مطلقة ومن رجع هذا القول اعني ان السؤال والنعيم
والعذاب للروح خاصة من اصحابنا ابن عقيل والوالفج
ابن الجوزي في بعض نصائبيهما واستدل ابن عقيل
بان ارواح المؤمنين تنعم في حواصل طير خضر واورواح
الكفار تعذب في حواصل طير سود وهذه الاجساد تبلى
فدل ذلك على ان الارواح تعذب وتنعم في اجساد
اخر وهذا لا حجة فيه لانه لا ينافي اتصال الروح بيدها
احيانا مع بقاها واستحالتها واستدل طائفة ممن يذهب
الي هذا القول بما روي منصور بن عبد الرحمن عن
امه قالت دخل ابن عمر المسجد وابن الزبير قد قتل

وصلب فقبل له هذه استأبنت ابي بكر في المسجد فقال
لها اصبري فان هذه الجثث ليست بشي وانما الارواح
عند الله فقالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدى راس
يحيى بن زكريا الى بغى من بغايا بني اسرائيل وروى
ابن ابي الدنيا من طريق ابي عمر صاحب السفينة قال نزل
ابن عمر الى جانب قبر قد درست فنظر الى قبر منها
فاذا هجمة بادية فامر سر جلا فوارها ثم قال ان هذه
الابدان ليس يضرها هذا الثرى شيئا وانما الارواح التي
تغاقب وتثاب الى يوم القيمة وروى محمد بن سعد
عن الواقدي حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان
قال لما انزمت الروم يوم اجنادين انتهوا الى موضع
لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم يقاتل عليه فقتل
هشام بن العاص فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك التلة
فسد لها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا ان يوطئوه
الجبل فقال عمرو بن العاص ان الله قد استشهد ورفع
روحه وانما هو جثة فاوطئوه الجبل ثم اوطاه هرج
وتبعه الناس حتى قطعوه وهذه الآثار لا تدل على ان الارواح
لا تتصل بالابدان بعد الموت انما تدل على ان الاجساد
لا تنضرر بما بنا لها من عذاب الناس لها ومن اكل الثياب

لها وهذا حق فان عذاب القبر ليس من جنس عذاب
الدنيا وانما هو نوع اخر يصل الى الميت بمشيئة الله وقد
وقولهم ان الارواح عند الله تغاقب وتثاب لا ينافي ان
تتصل بالبدن احبانا فيحصل بذلك الى الجسد نعيم او عذاب
وقد تستقل الروح احبانا بالنعيم والعذاب اما عند استخالة
الجسد او قبل ذلك وقد اثبتت طائفة اخري النعيم
والعذاب للجسد بمجرد من غير اتصال الروح به ومن
ذكر من اصحابنا ابن عقيل في كتاب الارشاد وابن الزاوي
وحكي عن ابن جرير الطبري ايضا وذكر القاضي ابو يعلى
انه ظاهرا كلام الامام احمد فانه قال في رواية حنبل
ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار والابدان
في الدنيا بعدد الله من يشاء ويرحم من يشاء بعفوه
قال القاضي ظاهرا هذا ان الارواح تغدب وتنعم على
الانفراد وكذلك الابدان ان كانت باقية او الى اخر التي
استحالت قال ولا يمنع ان يخلق في الابدان اذراك تخس
به النعيم والعذاب كما خلق في الجبل لما تخلى له ربه ثم
جعله ذكرا وقالت ابنة القاضي ابو الحسين ولانه لما لم يستحل
نطق الذراع المسموم لم يستحل عذاب الجسد التالي وايضا
العذاب اليه بقدره الله وقد يستدل لهذا ايضا بان

عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم كلم اهل القلب
كيف تكلم ارواح اجساد الا ارواح فيها فلم ينكر النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وانما قال ما انتم باسع لما قول منهم
فدل على ان سمعهم حصل على اجسادهم لا روح فيها
وقد دل القرآن على سجود الجادات وتسبيحها لله عز
وجل وخشوعها له فدل على ان فيها حياة تحسها
وادراكها فلا يمنع مثل ذلك في جسد ابن ادم بعد مفارقة
الروح له والله اعلم ويدل على ذلك ما اخبر الله من شهادته
الخلود والاعضاء يوم القيمة وما روي عن ابن عباس في
اختصاص الروح والجسد يوم القيمة فانه يدل على ان الجسد
يخاصم الروح ويكلمها وتكلمه وما يدل على وقوع العذاب
على الاجساد الاحاديث الكثيرة في تضيق القبر على الميت
حتى تختلف اضلاعه ولا نه لو كان العذاب على الروح
خاصه لم يختص العذاب بالقبر ولم ينسب اليه **فصل**
واما معرفة الموتي بمن يزورهم ويسلم عليهم فروي محمد
ابن الاشعث عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال ابو
رزيق بن يارسل الله ان طريقا على الموتي فقل من كلام
انكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف ونحن لكم

تبع

تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزيق بن يارسل
الله يسمعون قال يسمعون ولكن لا يستطعون ان
يجيبوا قال يا ابا رزيق ان يرد عليك بعد دهم
من الملائكة خرجه العقيلي وقال لا يعرف هذا اللفظ
الا بهذه الاستاد ومحمد بن الاشعث مجهول في النسب
والرواية وحديثه غير محفوظ وروي الربيع بن سليمان
المؤذن ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي عن عطاء بن عبيد
ابن عمير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد من قبلي اخيه المؤمن كان يعرفه
في الدنيا يسلم عليه الا عرفه وردد عليه السلام خرجه
ابن عبد البر وقال عبد الحق الاسدي اسناد صحيح
بشر الى ان رواته كلف ثقا وهو كذلك الا انه عزيز
بل منكر فقد روي عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروق
عن فطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف على مصعب
ابن عمير حين رجع من احد فوقف عليه وعلى اصحابه
فقال اشهد انكم احياء عند الله فزورهم وسلموا
عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا
عليه الى يوم القيامة خرجه البيهقي والحاكم وصححه

بعده وباسناد ضعيف عن الضحاك قال من زار قبره
يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له
وكيف ذاك قال لما كان يوم الجمعة وباسناد صحيح عن ابي
التياح قال كان مطرف يبدو فاذا كان يوم الجمعة ادخل قال
فاقبل حتى اذا كان عند المقابر هوم على فرسه فراى كان
اهل القبور كل صاحب قبر جالس على قبره فقالوا هذا مطرف
يا بني الجمعة قلت تعلمون عنكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم
ما نقول فيه الطبر قال قلت وما نقول فيه الطبر قال
يقولون سلام سلام يوم صالح قال ابن ابي الدنيا وحديثي
ابراهيم بن سيار الكوفي حديثي الفضل بن مرفق قال كنت
اني قبر ابي كثيرا قال فتهدت جنازة فلما قبر صاحبها
تعلمت الحاجة ولم ات قبر ابي قال فرايته في اليوم فقال
يا بني لم لمرتا نتي قلت يا اية وانك لتعلم بي قال اي
واسه انك لتأتيني فما ازال انظر اليك من حين تطلع من
القطر حتى تقعد الي وتقوم من عندي فما ازال انظر
اليك موليا حتى تجوز القطر قال وحديثي ابراهيم
ابن سيار ثنا ابو المنبذ قال قلت لما صرنت سهلا
امراة ابوب امرأة ابن عبيد جاتني ابنة سفيان بن
عبيد فقالت ابن عبي ابوب قلت في المسجد فلم البث

ان

ان جاف قالت اي عم رايت ابي سفيان في اليوم فقال
جزى الله اخي ابوب عن خرافاته يزورني كثيرا وقد
كان عندي اليوم قال ابوب نعم حضرت جنازة اليوم
قد هبت الي قبره وقال في كتاب القبور ثنا محمد بن
الحسين ثنا يحيى بن ابي بكر حدثني الفضل بن موقوف بن
خال سفيان بن عبيد قال لما مات ابي جرعت حز عاصدا
فكنت اتي قبره كل يوم ثم اتي قصرت عن ذلك ما شاء الله
ثم اتي انبيته يوما فبينما انا جالس عند القبر غلبتني عينا بي
فتمت فرايت كان قبر ابي انفرج وكأنه قاعد في قبره متوشحا
اكفائه عليه سحنة الموتى قال فبكيت لما رايت فقالت
يا بني ما بظابك عني قال قلت وانك لتعلم بحجي قال
ما جئت من من الا علمتها وقد كنت تأتيني قاسر بك
وبسر من حولي بد عابك قال فقلت بعد ابنته كثيرا
قال وحديثي محمد حدثني يحيى بن بسطام حديثي عثمان
ابن سودة الطفاري وكانت امه من العابدات
وكان يقال لها راهبه فانت قال فقلت ابنتها كل
جمعة فادعولها واستغفر لها ولاهل القبور قال
فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت لها يا امه كيف انتي
قالت يا بني ان الموت لكرهه شديد وانا محمد لله ليعني

برمز مخود يغرش فيه الرمحان وبوسد فيه السندس
والاستبرق الي يوم النشور فقلت لك حاجة قالت نعم
قلت وهما هي قالت لا ندع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعا
لنا فاني لا يشتر بحبك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال
باراهبه هذا البك قد اقبل فاسر بذلك سرور
شد بدا وكذا لك من حولي من الاموات وقال الحافظ
ابو السلفي سمعت ابا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن
ابن غلاب السوس بالاسكندرية يقول سمعت والدي
يقول سمعت والدي يقول رايت ابي في المنام بالقبر
وان بعد موتها وهي تقول يا بنتي اذا اجيتيني زابرة فاقعد
عند قبري ساعة اقبل من النظر اليك ثم ترجعي علي صارت
الرحمة بدني وببنك كالحجاب ثم شغلني عنك فقلت
واذا بي علي بن عبد الصمد بن احمد البغدادي عن ابيه
قال اخبرني فسطاط بن عبد الله الرومي قال سمعت
الاسد بن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في النوم
وهو يقول لي سبحان الله حيث الي قبر فلان صديقك
قرات عنده وترحمت عليه وافانما حيث الي ولا قبرتي
فقلت له وما يدريك قال لما حيث الي قبر صديقك
فلان رايتك قلت كيف رايتني والتراب عليك قال

ما رايت

ما رايت الماء اذا كان في الزجاج اما يتبين قلت بلي قال
فكذلك نحن نرى من يزورنا **فصل** ولما معروفة
الموت في عالم في الدنيا قبل الدفن فروي سعد بن عمرو بن سلم
قال سمعت رجلا منا يقال له معوية بن فلان او فلان بن
معوية قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله
ومن يحمله ومن يدليه في قبره فقال ابن عمر وهو في المجلس
ممن سمعت هذا قال من ابي سعيد الخدري فقال ابن عمر
الي ابي سعيد فقال ممن سمعت هذا قال من رسول الله
صلي الله عليه وسلم خرجه الامام احمد وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب المنايا باسناده عن سالم بن ابي الجعد قال
قال حذيفة الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان
ذلك الملك يمشي معه الى القبر وباسناده عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال الروح بيد ملك تمشي به مع الجنائز
يقال له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه
وباسناده عن مجاهد قال اذا مات الميت فلك قابض
نفسه فامن شي الا وهو يراه عند غسله وعند حمله
حتى يصل الي قبره وباسناده عن بكر المزي قال
بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت

فصر اغسلوه ويكفوناه وهو بري ما يصنع اهله فلو بقدر علي
الكلام لهما من عن الريح والعويل وعن ابن السماك قال سمعت
سفيان يقول انه لم يعرف كل شيء يعني الميت حتى انه ليثا شد
غاسله بالده الا حقت غسلي وعن ابن السماك قال غسل
سفيان الثوري ابي فلما غسله قال اما انه الان بري ما يصنع
به قال وحدثنى ابو اسحق الارزدي ومات ابن له كان ناسكا
قال اخبرني بعض اصحابنا قال في المزاراة قال قلت
وقد علمت ذلك قال ما غاب عني منه شيء او نحو شئنا
وروي في كتاب القنور باسناده عن بكر المزي قال
حدثت ان الميت يستبشر بتجمله الي المقابر وان اهله
ليغسلوه ويكفوناه وان روحه لتزي ما يصنعون به
ثم سبقت بكر اعيرته وباسناده عن ابن ابي نجیح قال
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الي
جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف تمشي به الي
قبره وعن سفيان الثوري قال يقال له وهو على سريره
اسمع ثنا الناس عليك وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت
يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلوه
ويكفوناه وانه لينظر اليهم **فصل** واما معرفة الموتي
في قبورهم بحال اهلهم واقاربهم في الدنيا فروي ابن ابي

ابن الدنيا في اول كتاب المناجات ثنا عبد الله بن شبيب
ثنا ابو بكر بن شبيب الخراي ثنا فليح بن اسماعيل حدثني محمد
ابن جعفر عن ابي كبير عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
امواتكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليائكم من اهل القبور
وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن سمع انسا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على اقاربكم وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمنهم حتى نقدر بهم كما هدبتنا
وقال ابو داود الطيالسي ثنا الصلت بن دينار عن الحسن
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم في قبورهم فان
كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم اللهم
ان يعملوا بطاعتك **وخرج** ابن ابي الدنيا من طريق
يحيى بن صالح الوحاظي ثنا ابو اسما عيل السكوي سمعت مالك
ابن انس يقول سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يبق من
الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوفها فانه فاده في احوالكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومن طريق المبارك

عن ثور بن يزيد عن أبي رهم عن أبي أيوب قال تعرض
اعمالكم على الموتى فان راوا حسنا فرحوا واستبشروا
وقالوا اللهم ففك نعتك على عبدك فاتهم عليه وان
راوا شينا قالوا اللهم راجع به ومن طريق المبارك ايضا
عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان ابا
الدرداء كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون
ويساون قال فكان ابو الدرداء يقول عند ذلك اللهم
ان اعود بك ان اعمل عملا اخري به عند عبد الله بن رواحة
ومن طريق بلال بن ابي الدرداء قال كنت اسمع ابا الدرداء
وهو ساجد يقول اللهم اني اعود بك ان تمقتني خالي عبد الله
ابن رواحة اذ القيته وقال في كتاب القبور بلغني عن
احمد بن ابي الحارثي قال حدثني محمد بن اخي قال دخل عباد
ابن عباد على ابراهيم بن صالح وهو ابر على فلسطين فقال
له عطني قال ما اعطتك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء
تعرض على قاربهم من الموتى فانظروا ذات تعرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر قال فبكي ابراهيم حتى
سالت دموعه على لجنته وروي ابن المنيار باسناده
عن سعيد بن جبير انه سئل هل ياتي الاموات اخبار
الاحياء قال نعم ما من احد له حجم الا ياتي به اخبارا قارية

فان كان جبراسر به وان كان سوا الناس وحزن حتي
انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال الم ياتكم فيقولون
حولت به الى امه الفأويه وروي ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور باسناده عن مجاهد قال ان الرجل ليستر بصلاح
ولده في قبره وروي ابن ابي الدنيا في كتاب الاوليا باسنا
د ه عن عبيد بن سعد عن ابي أيوب الانصاري قال غزونا
حتى انتهينا الى القسطنطينية فاذا قاض يقول من عمل
صالحا في اول النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل
الاحق ومن عمل عملا من اخر النهار عرض على معارفه
اذا اصبح من اهل الاحق فقال له ايوب ايها الفاضل
ما تقول قال والله ان ذلك لكذلك فقال اللهم لا تقفني
عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عباد فيسألا
عملي بعدها فقال الفاضل والله ما كتبت الله ولايته
لعبد الاسر عليه عورته واثني عليه باحسن عمله
وقد جاء عرض اعمال الامة كلها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة الوالد خرج
البرار في سنده ثنا يوسف بن موسى ثنا عبد المجيد عن
عبد العزيز بن ابي رواد عن سفيان عن عبد الله بن السائب
عن زاذان عن عبد الله عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الله ملايكة سياحين يبلغوني عن امري السلام
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا في خبركم
تحدثون وعحدث لكم ووفائي خبركم تعرض علي اعمالكم فما
رايت من خير حدث الله عليه وما رايت من شر استغفرت
لكم وقال لا تعلمه بروي عن عبد الله الا بهذا الاسناد وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه تعرض صلاة امته عليه
يوم الجمعة من حديث اوس بن اوس وابي الدرداء وابي
هريرة وابي مسعود وابي امامة وابي اسود وغيرهم واشهرها
حديث اوس بن اوس وابي اسود وابي امامة وابي اسود وابي
حيا في خبركم الى اخر الكلام فتدروا هاجد بن زيد عن غالب
عن بكر المزني برسله وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن
الحسين عن خالد بن عمر والقرشي حديثي صدقة بن
سليم الجعفري قال كانت لي شجرة سمحة فمات ابي
فانبت وندمت على ما فرطت قال ثم زلت ايضا زلة
فرايت ابي في المنام فقال اي بني ما كان اشد فرحى بك
واعمالك تعرض علي فتشبه بها باعمال الصالحين فلما كانت
هذه المرة استحييت حيا شديدا فلا تخزني فبين حولي
من الاموات قال خالد وكان بعد ذلك قد حشع
ونسك فكنت اسمعه يقول في دعائه في السحر وكان لنا

جارا

جارا بالكوفة اسالك انا بة لا رجعة فيها ولا جو سر
يا صلح الصالحين ومهدي الصالحين وسراحم المذنبين
وسروى من طريق ثابت عن شهر بن حوشب ان صعب بن
خثامة وعوف بن مالك كانوا متواحيين قال صعب لعوف
اي اخي ايتنا مات قبل صاحبه فليبر ابا له قال او يكون
ذلك قال نعم فمات صعب فراه عوف فيما يرى النائم كأنه
اناه قال فقلت اي اخي ما فعل بك قال غفر لنا بعد المشايخ
قال ورايت لمعة سودا في عنقه فقلت اي اخي ما هذا
قال عشرين دنانير استلفتها من فلان اليهودي ففهي في قرني
فاعطها اياه واعلم اي اخي انه لم يحدث في اهل حدث بعد
الا فتلقى بي اخوه حتى هرق لنا مات منذ ايام ولا علم ان ابني
تموت لسنة ايام فاستوصوا بها معروفا فلما اصبحت
قلت ان هذا المعلما فانبت اهله فقالوا مرحبا مرحبا
بعوف اهكذا اتصنعون بركة اخوانكم تعرضنا منذ مات
صعب قال فاعثلت مما يعتل به الناس قال فنظرت الى
القرن فانزلته فانتشلت ما فيه فبدرت الصرخ التي فيها
الدنانير فبعثت الي اليهودي فجا فقلت هل كان لك علي
صعب شي قال رحم الله صعبا كان من خيار اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم هي له قلت لتخبرني قال نعم استلفته عشرين

دناير فنبذتها اليه فقال هي والله باعيا لها قال قلت هذه
واحدة قالت هل حدث فيكم حدث بعد موته قالوا نعم حدث
فيها كذا قلت اذكر وا قالوا نعم هرة لنا ماتت منذ ايام
قلت ها انا اثنتان قلت ابن بنت اخي قالوا تلعب فاني
بها فاستنهما فاذا هي محومة قلت استنوصوا بها خيرا
قال فاني لست ايام وقد رويت هذه القصة على وجه
اخر وهو اشبه فروي ابن المبارك في كتاب الزهد عن ابي
بكر بن ابي مرزم عن عطية بن قيس عن عوف بن مالك الاجمي
انه كان مواخيا لرجل من قيس فقال له بحكم ثمران بحكم خصم
الوت فاقبل عليه عوف فقال له يا بحكم اذا انت وردت
فارجع اليها فاخبرنا يا لذي صنع بك فقال بحكم ان كان
ذلك يكون لمثلي فعلت فقبض بحكم ثم توى عوف بعد عام
فراه في منامه فقال يا بحكم ما صنعت وما صنع بك فقال
له وقيتنا اجورا قال كلكم قال كلنا الاخراض هلكوا في
السر الذين يشار اليهم بالاصابع والله لقد وفيت اجري
كله حتى وفيت اجرهم ضلت لاهلي قبل وفاتي بليلة
فاصبح عوف فغدا على امرأة محكم فلما دخل قالت مرحبا
روى مصعب بعد بحكم فقال عوف هل رايت محكما
منذ توفي قالت نعم رايت البارحة ونازعني اني لبيد

بها

بها معة فاجرها عوف بالذي راى وما ذكرت الهرة
التي ضلت فقالت لا علم لي بذلك خدي اعلم بذلك فدعت
خدي معها فسألتهم فاجروها انها ضلت لهم هرة قبل بحكم
بليلة وبحكم هو ابن خثامه اخو الصعب والله اعلم وروى
هشام بن عمار عن صدقة بن خالد بن يزيد بن جابر عن
عطاء الخراساني حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس
ان ثابتا قتل ثورا البمامة وعليه درع له نفيسه فتر به
رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذا به
ثابت في منامه فقال له اني اوصيك بوصيته فايالك ان
تقول هذا حلم فتضيعها اني لما قتلت امس مني رجل
من المسلمين فاخذ درعي ومثله في اقصى الناس وعند خيابه
فرس لسين في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق
البرمة رجل فان خالد امره ان يبعث الى درعي فباخذها
فاذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من الدين كذا وكذا
وفلان من رفق عتيق وفلان فاتي الرجل خالد فاخبره
فبعث الى الدرع فاتي بها وحدث ابا بكر رؤياه فاجاز
وصيته قال ولا تعلم احدا اجرت وصيته بعد موته
غير ثابت رحمة الله عليه قلت ومثل هذه الرؤيا الصادقة

تورث طناً قويا اقوي من اخبار رجل اورجلين فيجوز
 للموصي وغيره للاعتناء بغيرها في الباطن كما اذا علم الوصي
 يد بين علي الموصي غير ثابت في الظاهر فان له قضاءه واذا
 راي الاثام انقاد ذلك ظاهرا كان فيه اقتداء بالصدق
 رضي الله عنه وقال ابن ابي الدنيا ثنا سعيد بن يحيى
 الاموي ثنا ابي عن ابي بكر بن عياش عن حفار كان في بني
 اسد قال فررت بالحفار فحدثني كما حدثني ابو بكر عنه
 قال كنت انا وشريك لي نتحارس في بقعة بني اسد قال
 فاني لليلة في المقابر اذ سمعت قايلا يقول من قبر يا عبد
 الله قال مالك يا جابر قال غدا انا نبينا امنا قال وما
 ينفعها لا تصل اليانا ان ابي قد غضب عليها وحلف
 ان لا يصلي عليها قال فجعل ابكر ران ذلك مرارا فحنت
 بشريكي فجعل اسم الصوت ولا يفهم الكلام فلقيته اياه
 ثم تفهم ففهمه فلما كان من العدا جاني رجل فقال احضر
 لي هاهنا قبر ابي القبرين اللذين سمعت منهما الكلام
 فقلت اسم هذا جابر واسم هذا عبد الله قال نعم فاخبرته
 بما سمعت فقال نعم قد كنت حلفت ان لا اصلي عليها
 لاجر لا كفر عن عيني ولا صلين عليها ولا ترحن عليها
 قال ثم مررت بعده وبه عكاز واداة فقال اني اريد

الحج

الحج لمكان عيني تلك وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ حدثني
 الشيخ ابو الحسن البرادسي عن بعض العدول ان رجلا راي
 في منامه قاضي القضاة ابا الحسن الزينبي فقال له ما فعل
 الله بك فقال غفرت لي ثم الشكر
 وان امرأ ابجو من الناس بعد ما تزود من اعمال سعيد
 ثم قال قل لفلان وفلان وفلان رجلين كانا وصيين له
 لم تضيقوا صدر فلانه وفلانه وفلانه سمي ثلاث سراري
 له قال ولم اسمع باسمهم الا في هذا المنام فلقى الرجل الوصيين
 فذكر لهما ذلك فقالا سبحان الله والله لقد كنا البارحة
 في المسجد نتحدث في التضيق عليهن **فصل** وقد ذكرنا
 فيما تقدم كلام الموثق وورد السلام علي من يسلم عليهم ولا ينافي
 قوله صلى الله عليه وسلم لا يستطعون ان يجيبوا الا ان
 المراد نفى الاجابة الموهوبة التي يسمعها الاحياء وقد ثبت تكلم
 الميت كما في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجناة واختمها الرجال
 علي عنا فقم فان كانت صالحة قالت قد موني وان كانت
 غير صالحة قالت لا هلا يا ويلها ابن تذهبون بها بسمع صوتها
 كل شيء الا الانسان ولو سمع الانسان لصعق وقد تقدم
 في حديث شاس وغيره ان الميت اذا ضرب في قبره بمطراق

هذا الحديث في الصحيحين
 والترمذي والبيهقي
 والحاكم والبيهقي
 والشمس والصابي
 والدارقطني
 والخطيب
 والبيهقي
 والشمس والصابي
 والدارقطني
 والخطيب
 والبيهقي

من حديد يسمع صيحة يسمع من بليبه غير الثقلين وقد ورد
في حديث مرفوع لا يصح ان من مات من غير وصية لا يتكلم
الي يوم القيمة من رواية ابي محمد الكوفي عن ابن المنكر عن
جابر مرفوعا من مات على غير وصية لم يؤذن له في الكلام
الي يوم القيمة قالوا يرسل الله ويتكلمون قبل يوم القيمة
قال نعم ويزور بعضهم بعضا قال ابو احمد الحاكم هذا حديث
منكر وابو محمد هذا رجل مجهول وروى ابن ابي الدنيا ثنا
محمد بن الحسن ثنا سعيد بن خالد بن يزيد الانصاري عن
رجل من اهل البصرة من كان يحضر القبر فانه حفرت قبراً
ذات يوم ووضعت راسي قريباً منه فانتنتي امرأتان في منامي
فقلت احداها يا عبد الله شئت لك بما لله الا صرفت عنا
هذه المرأة ولم تخا ورنابها قال فاستيقظت فرعافاذا
بخانة امرأة قد جئ بها فقلت القبر وراكم فصر فنهروا
الي غير هذا القبر فلما كان الليل اذا انا بالمرأتين تقول
لي احداها جزاك الله عني خيراً فلقد صرفت عنا شراً
طويلاً فقلت ما بال صاحبتك لا تتكلمني كما تتكلمني انت
فالت ان هذه ماتت من غير وصية وهو لمن مات عن
غير وصية ان لا يتكلم الي يوم القيمة **الباب**
التاسع في ذكر محل ارواح الموتي في البرزخ

أما الانبياء

أما الانبياء عليهم السلام فليس فيهم شك ان ارواحهم
في اعلا عليين عند الله وقد ثبت في الصحيح ان اخر كلمة
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته اللهم
الرفيق الاعلى وكررها حتى قبض وقال رجل لابن مسعود
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن هو قال في الجنة
وأما الشهداء فأكثر العلماء على انهم في الجنة وقد تكاثرت
الاحاديث بذلك ففي صحيح مسلم عن مسروق قال سالت
عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون قال اما
انا فذسلنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر
لها فتاديل معلقة بالعرش فاطلع عليهم ربك اطلعه فقال
هل انتهمون شيئاً قال اي شيء نسيتي ونحن نسرح من الجنة
حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا النعيم
لم يثبتوا من ان يسالوا قالوا يرب يزيدان زرداروا حنا
في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخري فلما راى ان
ليس لهم حاجة تركوا **وخرج** الامام احمد وابوداود والحاكم
من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد افقار الجنة وتاكل

من ثمارها وتاوي فتاد بل من ذهب معلقة في ظل العرش
فلما وجدوا طيب ماكلهم وشربهم ومقتيلهم قالوا من يبلغ
اخواننا عنا انا احبنا في الجنة نزرق ليلابنكلوا عند الحرب
ولا يزهدوا في الجهاد قال فقال الله ابلغهم عنكم فانزل
الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون **وخرج** ابو عبد الله بن منذر
وغیره من حديث اسماعيل بن المختار عن عطية عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارواح الشهداء
في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ما واهما الى فتاد بل
معلقة بالعرش فيقول لهم الرب عز وجل هل تعلمون كرامه
من كرامه اكثر منكم ها فيقولون لا انا وددنا انك رددت
ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل مرة اخرى فنقتل في سبيلك
وخرج ابو الشيخ الاصبهاني وغیره من طريق عبد الله بن
يحيى عن عمه مصعب بن سليم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله الشهداء آمن حواصل طير بين
كانوا في فتاد بل معلقة بالعرش **وخرج** الامام احمد
والترمذي وصححه من حديث عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن
كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ارواح الشهداء في طير خضر تغلق من شجر الجنة

كذلك

كذلك رواه عمرو بن الزهري ورواه سائر اصحاب
الزهري عنه ولم يذكروا الشهيد انما ذكروا اسمه المؤمن وسيا
حديثهم ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا فيما تقدم حديث ابي
عبادة عيسى بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن الزهري
عن عامر بن سعد عن اسماعيل بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهداء احد وهو منكر وابو جابر
هذا ضعيف جدا **وخرج** ابن منذر من طريق معوية بن
صالح عن سعيد بن سويد انه سأل ابن شهاب عن ارواح
المؤمنين قال بلغني ان ارواح الشهداء في طير خضر معلقة
بالعرش تغدو ثم تروح الى رياض الجنة تأتي رها عز وجل
كل يوم تسلم عليه وهذا الشبه وكذا قال الضحاك وابراهيم
التيبي وغيرهما من السلف في ارواح الشهداء **وخرج** ابن
منذر من طريق عبد الرحمن بن زياد بن ابي عمير عن حبان
ابن ابي حبيدة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الشهداء اذا استشهدوا انزل الله بحسن
كاحسن حسنة ثم يقال لروحهم ادخل فيه فينظر الي
حسنة الاول ما يفعل به وينكلم فيظن انهم يسمعون كلامه
وينظر فيظن انهم يرونه حتى تأتيه ازواجه يعني من
الحواريين فيذهبن به ويشهد لهن النصوح ايضا

٧٨-
ثاني الصحيحين عن جابر قال قال رجل يوم احد ابن انا
ان قتل برسول الله قال في الجنة فالقي ثمرات كن
في بدء ثم قاتل حتى قتل وفي صحيح مسلم عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تخافوه يوم بدر فوموا الى الجنة
عرضها السموات والارض وذكر قصة عجير بن الحمام وفي صحيح
بخاري عن المغيرة بن شعبه انه قال اخبرنا نبيا عن رسالة
ربنا من قتل منا صار الى الجنة وفيه ايضا عن المشورين
محرمة ومزون بن الحكم ان عمر قال للنبي صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار
قال بلى وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف وفي صحيح
بخاري عن انس قال اصيب خاتمة يوم بدر وهو غلام
فجات امه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت برسول الله
قد عرفت منزلة خاتمة منى فان يكن في الجنة صبرت
واحتسبت وان يكن الاخرى تري ما اضع قال وتجد
وهبت اوجبه واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في الجنة
الفردوس **وخرج** الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر يطير في الجنة
مع الملائكة **وخرج** الحاكم من حديث ابن عباس عن النبي

صلي

صلى الله عليه وسلم قال دخلت البارحة الجنة فتظرت
فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكى على سري
وخرج الامام احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا من حديث
ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحجبه الرويا الحسنة فكان فيما يقول هل راي احد منكم
رويا فاذا راي الرجل الذي لا يعرفه الرويا يسال عنه
فان اخبر عنه بمغروف كان اعجب لروياه قال فجأت
امراة فقالت برسول الله رايت في المنام كاني اخرجت
فادخلت الجنة فسمعت وجيه ارتخت لها الجنة فاذا انا
بفلان وفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجي بهم
عليهم ثياب طلس تشب اوداجهم فقال اذهبوا انهم الى
نهر السدخ فغمسوا فيه فاخرجوا ووجوههم كالقربلة البدر
راة بكراسي من ذهب فاقعدوا عليها وحي بصحفة من
ذهب فيها بسره فاكلوا من بسره ما شاؤا قالت واكملت
معهم قالت فجاء البشير من تلك السرية فقال برسول الله
كان كذا او كذا او اصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر فقال
علي المرأة فقال قضى رويك على هذا فقال الرجل هو كما
قالت اصيب فلان وفلان وروي ابن عبيد عن عبيد الله

ابن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول ارواح الشهداء آجل
في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة وروى معمر عن قتادة
قال بلغنا ان ارواح الشهداء في صور طير بيض تاكل من ثمار
الجنة وروى ابو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن
سعدان عن عبد الله بن عمر قال ارواح الشهداء في طير
كالزمران من يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وروى
ابن المبارك عن زائدة ثنا بسرة الاشجعي عن عكرمة
عن ابن عباس عن كعب قال الجنة الماوي الجنة فيها طير
خضر ترعى فيها ارواح الشهداء وكذا رواه عطية عن
ابن عباس قال قلت لكعب اني ساءلك عن اشياء فان كانت
في كتاب الله فخذ ثني وان لم يكن في كتاب الله فلا تخذ ثني
فذكر مسابله فقال كعب ما سالتني عن شيء الا وهو في كتاب
الله قال واما جنة الماوي فانها جنة فيها ارواح الشهداء
في اجواف طير خضر تاوي الى قتاد بل الجنة روى ابو الغرة
عبد القدر وس بن الحجاج ثنا عمرو بن عمرو والاحموسي عن السفي
ابن قيس قال سئل ابو الدرداء عن ارواح الشهداء
فقال هي طير خضر معلقة في قتاد بل تحت العرش تسرح
في رياض الجنة حيث شاءت وروى ليث عن ابي قيس
عن هذيل عن ابن مسعود قال ارواح الشهداء طير خضر

في قتاد بل

في قتاد بل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم
ترجع الى قتاد بلها وروى عن مجاهد انه قال ليس الشهداء
في الجنة ولكنهم يرزقون منها فروى ادم بن ابي ابياس
ثنا وارقا عن ابن ابي جهم عن مجاهد في قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الا به قال تقول احيا
عند ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويحبدون ويحماوا
فيها وروى ابن المبارك عن ابن حرج عن مجاهد قال
ليس هم في الجنة ولكن باكلون من ثمارها ويحبدون ويحما
وقد يستدل لقوله مما روى ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء اعلو يارق
نصر بياب الجنة في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيا وخرجه ابن منذر ولفظه على
بارق نصر في الجنة وهذا يدل على ان النهر خارج من الجنة
وابن اسحق مدلس ولم يصرح بالتحريص هنا ولعل هذا
في عموم الشهداء والذين في القتاد بل التي تحت العرش
خواصهم او لعل المراد بالشهداء هنا من هو شهيد من
غير من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون وغيرهم
ممن ورد النص بانه شهيد والاحاديث السابقة كلها

فمن قتل في سبيل الله وبعضها صريح في ذلك وفي بعضها
ان الآية نزلت في ذلك وهي قوله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا والاية نص في المقتول في سبيل
الله وقد يطلق الشهيد على من حقق الايمان وشهد
بصحة بقوله كما قال تعالى والذين امنوا بالله ورسوله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال ابن ابي
نجيح عن مجاهد في هذه الآية يقول يشهدون على انفسهم
بالايمان بالله وروى سفيان عن رجل عن مجاهد قال
كل مؤمن صديق وشهيد ثم قرأ والذين امنوا بالله
ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
وخرج ابن ابي حاتم عن رواية رشيد بن سعد عن
ابن عجيل عن ابيه عن ابي هريرة قال كلكم صديق وشهيد
فيل له ما تقول يا ابا هريرة قال اقرا والذين امنوا
بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند
ربهم **وخرج** ابن جرير عن طريق اسماعيل بن يحيى
النبهني عن ابن محلان عن زيد بن اسلم عن البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنوا انتم شهداء
ثم نزل رسول الله هذه الآية والذين امنوا بالله ورسوله
الاية واسماعيل هذا ضعيف جدا وبعضه هذا

ماورد في تفسير قوله تعالى لنكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا من شهادة هذه الامة
لانبياء قبليهم رسالا لهم وبكل حال فلا حديث المنقذ
كلها في الشهيد المقتول في سبيل الله لا يحتمل غير ذلك وانما
النظر في حديث ابن اسحق هذا والله اعلم واسبقية المروني
سوي الشهيد انفسومين الى اهل التكليف وغير اهل التكليف
فقد انقسمت اهل التكليف كاطفال المؤمنين
فالجمهور على انهم في الجنة وقد حكى الامام احمد على ذلك
الاجماع قال في رواية جعفر بن محمد ليس فيهم اختلاف يعني
انهم في الجنة وقال في رواية الميموني واحد يشك انهم في
الجنة وذكر الخلال من طريق حنبل عن احمد قال نحن
نقر ان الجنة خلقت وتوسم به الجنة والنار مخلوقتان
قال الله عز وجل النار بعرضون عليها غدوا وعشيا لال
فرعون وقال ارواح ذراري المسلمين في اجواف طير
خضر تشرح في الجنة تكفلهم ابوهم ابراهيم فيدل هذا
على انها خلقتا وكذلك نص الشافعي عن ان اطفال
المسلمين في الجنة وجاءت عن السلف ان ارواحهم في الجنة
كما روي ليش عن ابي قيس عن هذيل عن ابن مسعود قال
ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تشرح لهم في الجنة

الجنة

حيث شأوا وان ارواح ولدان المؤمنين في اجواف عصافير
تسرح في الجنة حيث شئت فتاوي الى قناديل معلقة
في العرش خرجه ابن ابي حاتم ورواه الثوري والاعمش
عن ابي نيس عن هذيل بن قولة لم يذكر ابن سحر **وخرج**
اليهمقي من طريق عكرمة عن ابن عباس عن كعب خوه
الحلال من طريق لبيث عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال
ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر تغدي به
ولدان اهل الجنة حتى انهم ليستديون كاستنان البكان
وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن خالد بن معدان قال
ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع
صبيا اهل الجنة وان سقط المرأة يكون في نهر من
النهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث
ابن اربعين سنة ويدل على صحة ذلك ما في صحيح مسلم
عن انس قال لما توفى ابراهيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابراهيم نكح ابنته وانه مات في الثدي
وان له نظيرين بخلان رضاعه في الجنة **وخرج** ابن تاجه
نحوه من حديث ابن عباس **وخرج** الامام احمد نحو من
حديث البراء بن عازب وروى سعيد بن منصور
عن اسماعيل بن عباس عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

عن

عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ذراري المؤمنين ارواحهم في عصافير في شجر في الجنة
تكفلهم ابراهيم عليه السلام وكذا رواه علي بن عثمان
اللاهقي عن حماد بن سلمة عن خثيم عن مكحول الا انه قال
عصافير خضر في الجنة وهذا امر سل ولقطه يشبه لقط
الحديث الذي اخبر به الامام احمد على خلق الجنة كما تقدم
وتدروى متصلا من وجه اخر من رواية عبد الرحمن بن
ثابت بن ثوبان عن عطاب بن قررة عن عبد الله بن حزم عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري المؤمنين
تكفلهم ابراهيم عليه السلام في الجنة خرجه ابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الاسناد وخرجه الامام احمد عن موسى
ابن داود عن ابن ثوبان ولم يشكوا في رفعه وروى من
وجه اخر من رواية موسى بن عفيان عن ابن الاصبهاني
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اولاد المسلمين في جبل في الجنة تكفلهم ابراهيم
وساكن عليهما السلام فاذا كان يوم القيمة دفعوا الي اباهم
وكذا رواه محمد بن عبد الله بن عمر عن وكيع عن سفيان
سرفوعا ورواه ابن مهدي وابو نعيم عن سفيان موقوفا
قال الدارقطني والموقوف اشبه ومما يستدل به لهذا

ايضا ما خرجه البخاري عن سمرة بن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه راي في منامه جبريل وميكائيل
انبياء فانطلقا به وذكر حديثا طويلا وفيه قاذار وضة
خضرا بينهما شجرة عظيمة واذا شيخ في اصلها حوله صبيان
قال فصعد ابي للشجرة فادخلني دارا لم ارجع احسن
منها فاذا فيها رجال شيوخ وشباب وفيها نساء وصبيان
وذكر الحديث وفيه قالا واما الشيخ الذي رايت بي
اصل الشجرة فذاك ابراهيم واما الصبيان الذي رايت
فاولاد الناس وفي رواية فكل مولود مات على الفطرة
وفي رواية ولد على الفطرة واما الدار الذي دخلت اولا
فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار الشهداء
ورواه ابو خالد عن ابي رجا العطاردي عن سمرة
وفي حديثه قلت فالروضة قال اولئك الاطفال
وكلهم ابراهيم عليه السلام يربهم الى يوم القيمة **وخرجه**
البطاني والحاكم من حديث سليمان بن عمار عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم انطلق بي
الى جبل وعرفته بالحديث وفيه ثم انطلق بي حتى اشرقت
على غلمان يلعبون بين نهرين قلت من هؤلاء قال
ذاري المؤمنين يحصنهم ابراهيم عليه السلام ثم انطلق

بي حتى اشرقت على ثلاثة نفر فقلت من هؤلاء قال ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام وهم ينتظرونك وذهبت طائفة
الي انه يشهد الاطفال المؤمنين هم ما انهم في الجنة ولا يشهد
لا حادهم وهو قول اسحق بن راحويه نقله عنه اسحق بن منصور
وخرجه في مسابلهما ولعل هذا يرجع الى ان الطفل المعين
لا يشهد لا بيه بالايمان فلا يشهد جديدا له انه من اطفال
المؤمنين فيكون الوقف في احادهم للوقف في ايمان اباهم
وحكى ابن عبد البر عن طائفة من السلف القول بالوقف
في اطفال المؤمنين وسمي حماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن
المبارك واسحق وهذا يعيد جدا ولعله اخذ ذلك من
عمومات كلامهم وانما ارادوا بها اطفال المشركين وكذلك
اختار القول بالوقف طائفة منهم الا شرموا اليهم في ذكر
ان ابن عباس رجع اليه والامام احمد ذكر ان ابن عباس
ايضا قال ذلك في اطفال المشركين وانما اخذوا اليهم في
من عموم لفظ روي عنه كما انه ورد في بعض الفاظ حديث
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الاطفال
نقال الله اعلم بما كانوا عابدين ولكن الحفاظ الثقات
ذكروا انه سئل عن اطفال المشركين واستدل القائل
بالوقف بما خرجه مسلم من حديث فضيل بن عمر عن عائشة

فقال احمد ما اراه سعة الا من طلحة بن يحيى انه
اخذ عنه ودلسه حيث رواه عن عائشة بنت
طلحة وذكر العقيلي انه لا يحفظ الا من حديث طلحة وبغار
هذا ما خرجه مسلم من حديث ابي السليل عن ابي حسان
قال قلت لابي هريرة انه مات لي اثنان فانت
محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث
فتطيب به النفس عن موتانا قال نعم صغارهم
وعائض الجنة يتلقى احدهم اياه او قال ابو به فياخذ
بثوبه او قال بيده كما اخذنا بصيفة ثوبك فلا
يتناهي او قال ينتهي حتى يدخله الله واياه الجنة وفي
الصحاح عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مات من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد
لم يبلغوا الحنك الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته
اياهم ولهذا قال الامام احمد هو يرجي كابويه فكيف
يسبك فيه يعني انه يرجي كابويه دخول الجنة
بسببه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التهاون
او لا اطفال المسلمين بالجنة على قتل ان يطلع على
ذلك لان الشهادة على ذلك تحتاج الى علم به
ثم اطلع على ذلك فاجبر به والله اعلم القسمة

الثاني

الثاني اهل التكليف من المؤمنين سوى الشهيد اء
وقد اختلفت العلماء فيهم قد بما وحديثا والمنصوص
عن الامام احمد ان ارواح المؤمنين في الجنة ذكر
الخلال في كتاب السنة عن غير واحد عن حنبل قال
سمعت ابا عبد الله يقول ارواح الكفار في النار وارواح
المؤمنين في الجنة وقال حنبل في موضع آخر قال
عمى ارواح المؤمنين في الجنة واسرار الكفار في النار
والابدان في الدنيا بعدت الله من يشاء ويرحم من
يشاء بعنوه قال ابو عبد الله ولا يقول انهما يفتيان
بل هما على علم الله بافتيان يبلغ الله فيهما علمه تسال
الله التثبت وان لا يزيغ فلو بنا بعد ان هذا اننا
وقوله ولا يقول انهما يفتيان يعني الجنة والنار
فان اول الكلام عن حنبل ان ابا عبد الله حكى قصة
ضرار وحكايتته واختلاف العلماء في خلق الجنة والنار
وان القاضي اهدر دم ضرار لذلك فاستخفى الى
ان مات وان ابا عبد الله قال هذا الكفر يعني القول
بانهم لم يخلقوا بعد قال حنبل وسالت ابا عبد الله
عن قال ان كنا خلقنا فانما الى فنا ثم ذكر هذا
الجواب من احمد ولا يصح ان يقال ان احمد انما في الفنا

عنه ما يصدق ذلك ان تكون الجنة وحدها لا يفتي
لان ما بعد هذا يبطل هذا التاويل وهو قوله بل هما
على علم الله باقبتان فان هذا يفتي ذلك الاحتمال
والنوم وبثبت البقاء معا وهذا كما يقول زيد وعمر
لا يعلمان فقد افقد محتمل ان يراد نفي العلم عنهما جميعا
دون احدهما فاذا قلت بعد ذلك بل هما حيا هلا
زال ذلك الاحتمال واثبت الجهل لهما جميعا وايضا
فلا يقع استعمال نفي عن شيئين والمراد نفي اجتماعهما
الامع ما يبين ذلك في سياق الكلام او من لفظ يبدل
عليه فاما مع الاطلاق فلا يقع ذلك بل لا يجوز استعمال
مع الابهام كما لا يقال الجنة والنار لا يقفان وكما يقال
المخالق والمخلوق لا يقفان ويراد به ان المخلوق وحده
يقف ولا يقال الدنيا والاخرة لا يقفان ويراد
به ان الدنيا وحدها يقف ولا محمد وسليمة لا يصدقان
ولا يكذبان ويراد به صدق محمد وحده وكذب
سليمة وحده فان هذا كله استعمال فيتح منوع لا يفتي
مثله في مثله في كلام احد ممن يعتد به وقول احمد
بعد هذا انسال الله التثنية وان لا يرغ قلوبنا
بعد اذ هذا ما يدل على ان القول بخلاف ذلك

عنه من الضلال والاربع وقد صرح بهذا فيما نقله
عنه حرب قال حرب في سايله هذا مذهب ائمة
اهل العلم واحتمال الاثر واهل السنة المعزوفين
بها المبتدعي بهم وادركت من ادركت من علماء اهل
العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا
من هذا المذهب فيها او ظن اوجاب قابليها فهو
مبتدع خارج عن الجماعة زابل عن مذهب السنة وسيل
الحق وهو مذهب احمد واسحاق وسعيد بن منصور
وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم فكان من قولهم
الايمان قول وعمل وذكر العقيدة ومن جعلها قال وقد
خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقها
الله ثم خلق الخلق لهما لا يقفيا ولا يقفيا ما فيها ابدًا
فان اخرج مبتدع او زنديق بقول الله تعالى كل شيء
هاكك الا وجهه ويخوه هذا فنقل له كل شيء ما كذب الله
عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقنا للبقاء
لا للفناء والهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر
بقية العقيدة نقوله في اخر كلامه خلقنا للبقاء لا للفناء
والهلاك يبطلنا وبل اول الكلام على ان المراد انه
لا يقف مجموعهما وقد نقل هذا الكلام الذي نقله حرب

كله عن احمد صرحا كذلك نقله عنه ابو العباس احمد بن
جعفر بن يعقوب الاصطخري انه قال هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتكلمين بعروفتها
المعروفين بها المقتدي بهم فيها من كذب اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الي يومنا وادركت من ادركت
من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم ممن خالف شيئا من هذه
المذاهب او ظن فيها او عاب قابلا فهو مخالف مبتدع
خارج من الجماعة زائل عن سبيل السنة وسبيل الحق فذكر
كلها وفيها وقد خلقت الجنة وما فيها وقد خلقت النار
وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفتيان
ولا يفتى ما فيها ابدان احب مبتدع او زنديق يقول
الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ويخو هذا من
منشأ به القرآن قيل له كل شيء مما كتبت الله عليه الفناء
والهلاك هالك والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء
ولا للهلاك وهما من الاخرة لا من الدنيا وذكر بقية
العقيدة وقدر وبت هذه العقيدة عن الامام احمد
من وجه اخر من طريق احمد بن وهب القرشي عنه
والمقصود هنا قول احمد ارواح المؤمنين في الجنة وارواح
الكفار في النار وقد حكى القاضي ابو يعلى في كتاب العقيدة

ومن

٨٧
ومن اتبعه من الاصحاب هذا الكلام عن عبد الله بن احمد
عن ابيه ولم ينقله عبد الله عن ابيه انما نقله عن حنبل
واما ما نقله عبد الله عن ابيه فقال الخلال اخبرنا
عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابي عن ارواح
الموتى ان تكون في اقبية قبورها ام في حواصل طير ام
تموت كما تموت الاحياء قال روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تسمة المؤمن اذا مات طائر يعلق في شجر
الجنة حتى يرجعه الله الي جسده يوم القيمة وقد روي
عن عبد الله بن عمرو قال ارواح المؤمنين في اجواف
طير خضر كالزمرار يرتعافون فيها ويرتفون من
ثمرها وقال بعض الناس ارواح الشهداء في اجواف
طير خضرنا وي الي فتنا دبل في الجنة معلقة بالعرش ائمتي
وهذا الكلام ايضا يدل على ان ارواح المؤمنين في الجنة
عندك لانه ذكر في جوابه الا حديث الدالة على ذلك
المرفوعة والموقوفة ولم يذكر سوى ذلك ففي رواية
حنبل جزم بان ارواح المؤمنين في الجنة وفي رواية عبد
الله ذكر الادلة على ذلك فاما الحديث المرفوع الذي
ذكره فقوسم برواية مالك عن ابن شهاب ان عبد الرحمن
ابن كعب اخبر ان اباة كعب بن مالك كان يحدث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن
طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده كذا
رواه مالك في الموطأ وعن رواة عن مالك جماعة منهم
الشافعي ورواه الامام احمد في مسنده عن الشافعي وخرجه
النسائي من طريق مالك ايضا وخرجه ابن ماجة من طريق
الحارث بن فضيل عن الزهري بهذا الاسناد وكذا رواه
عن الزهري يونس والزيدي والاوزاعي وابن اسحق
ورواه شعيب وابن اخي الزهري وصالح بن كيسان
عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
عن جده كعب وقال صالح في حديثه انه بلغه ان كعبا
كان يحدث وقال شعيب في حديثه ان كعبا كان يحدث
فقر على رواية صالح ومن وافقه منقطع وذكر محمد بن
يحيى الذهلي ان ذلك هو المحفوظ وخالفه ابن عبد البر
في ذلك وشرح رواية مالك ومن وافقه وقد روي
معنى حديث كعب هذا من وجوه متعددة فروي حماد
ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث القربطولة وفيه
في حق المؤمن قال ويتعاد الجسد الى ما بدا منه ويجعل
روحه في نسيم طيب يعلق في شجر الجنة خرجه الطبراني

وعنه

وغیره وخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق معتمر عن محمد
ابن عمرو به ولفظه ويجعل نسمة في نسيم الطيب وهو
طيب يعلق في شجر الجنة وقد ان غيرهما رواه عن محمد بن
عمرو وقفه علي بن هريزة وقد تقدم حديث ام هاني الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون النسيم طيرا يعلق
بالشجر حتى اذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في جسدها
وخرج ابن منده من رواية موسى بن عبيدة الزبدي عن
عبد الله بن بريد عن ام لبينة المتروية قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في حواصل
طير خضر ترعى في الجنة تاكل من ثمارها وتشرب من مياهها
وتأوي الى فتاد بل من ذهب تحت العرش فتقول ربنا
الحق بنا اخواننا وانما وعدتنا وان ارواح الكفار
في حواصل طير سود تاكل من النار وتشرب من النار وتأوي
الى حجر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتينا
ما وعدتنا وموسى بن عبيد شيخ صالح شغلته العبادة
عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه وخرج ابن
منده ايضا من طريق رواية شعوية بن صالح عن ضمير بن
حبيب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تشرح في الجنة حيث

ربه

شأت قالوا برسول الله ارواح الكفار قال محبوب سنة في
 سجين وهذا امر سل وخرج ايضا من روايه عيسى بن موسى
 عن جاز عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن
 سعد ان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ارواح المؤمنين في طبر كالأزهار برتنا كل
 من ثرا الجنة ثم قال ابن منذ رواه جماعة عن الثوري
 موقوفاً يعني على عبد الله بن عمر والصواب وقفه وقد
 سبق ان الامام احمد ذكره في روايه ابنه عبد الله موقوفاً
 وكذا رواه وكيع عن ثور بن يزيد عن خالد بن سعد ان
 عن عبد الله بن عمر قال ارواح المؤمنين في اجواف طبر
 كالزهر ازهر جمعاً رفون فيها وبرمقون من ثمرها خرجه
 الحلال وخرج ايضا من حديث أبي هاشم عن أبي اسحاق
 عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود فذكر احتضار
 المؤمن وان روحه تعاد الى جسده عند سؤاله في القبر
 قال ثم ترفع روحه فتدخل في اعلا عليين ثم تلا عبد الله
 هذه الآية ان كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون
 كتاب مرقوم قال السابغة واما الكافر فذكر
 الكلام ونبل ان كتاب العجافل في سجين وما أدراك ما سجين
 قال الارض السابعة وروي مثل هذا المعنى عن أبي

هريرة وعبد الله بن عمرو ذكره ابن عبد البر وروي
 سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو كان
 يقول في سجين هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار وروي
 ابن الميزان عن ابن لهيعة عن يزيد عن أبي حبيب عن منصور
 ابن أبي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمر عن
 ارواح المسلمين حين يموتون قال ما تقولون يا اهل العراق
 قلت لا ادري قال فانه صور طبر بيض في ظل العرش
 وارواح الكافرين في الارض السابعة وروي ايضا عن كعب
 بن زهير رواية الاعمش عن سمر بن عطية عن هلال بن ساف
 قال كنا جلوساً الى كعب فجا ابن عباس فقال يا كعب
 كل ما في القرآن قد عرفت غير اربعة اشياء فاجبرني عنهن
 فسأله عن سجين وعليين فقال كعب اما عليون فالسما
 السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سجين فالارض السابعة
 السفلى وفيها ارواح الكفار تحت حدابليس وقد ثبتت
 بالدلة ان الجنة فوق السما السابعة وان النار تحت
 الارض السابعة وقد ذكرنا ذلك في كتاب صفة
 النار سنوفاً وروي ابو نعيم من طريق الحكم بن اهان قال
 نزل في ضيف من اهل صنعاء فقال سمعت وهب بن منبه
 يقول ان الله عز وجل في السما السابعة دار يقال لها البضا

يجمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل
الدنيا تلقت الارواح فليس لونه عن اخبار الدنيا كما يات
الغائب اهله اذا قدم عليهم وخرج ابن منده عن طريق
سفين عن مجيبي بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان سنان
الفارسي وعبد الله بن سلام اتا احدا مما صاحبه فقال
ان مت قبل فحدثني بما لقيت وان مت فذلك حدثك
بما لقيت قال وكيف يكون ذلك قال ارواح المؤمنين
تذهب في الجنة حيث شئت وخرجه ابن ابي الدنيا
ايضا عن طريق جرير عن مجيبي به **وخرج** ايضا عن طريق
ابن لميعه عن يزيد بن ابي حبيب عن منصور بن ابي
منصور انه سأل عبد الله بن عمرو عن ارواح المؤمنين
اذا ماتوا ابن هي قال هي صور طير بيض في ظل العرش
وروي ليث عن ابي قليس عن هذيل عن ابن مسعود
قال ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تغزو
عليهم وتروح عليها فذلك عرضها وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا قال هم فيها اليوم بعد ايام وجرأح الي ان تقوم
الساعة خرجها ابن ابي حاتم **وخرج** الا لكافي من رواية
عاصم عن ابي وايل عن ابي موسى الاشعري قال تخرج

روح

روح المؤمن وهي اطيبت من المسك فتخرج به الملائكة
الي ربه حتى ياتي ربه وله برهان مثل الشمس وروح الكافر
انتن يعني من الجيفة وهو يوادى وضوء في اسفل
الثري من سبع ارضين وقد يستدل بالقول بان ارواح
المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار من الفران يادله
سها قوله تعالى قلولا اذا ابلعت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
الي قوله فاما ان كان من المقربين فروح وزمان وجنة
نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جهنم
ونضلية حجم ونضلية الحجم هو دخول النار مع احراقها
وانضا حضا فجعل هذا كله شقيا للاختصار والموت وكذلك
قوله تعالى في قصة المؤمن في سورة يس قيل ادخل الجنة
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين واما قال هذا بعد ان قتلوه وراي ما اعد
الله له وكذلك قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
الي ربك راضية مرضية الية علي تاويل من تاويل
ذلك عند الاختصار وكذلك قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى
علي الله كذبا وكذب بايانه اولئك بينا لهم نصبهم
من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا

ابننا كنتم تدعون من دون الله قالوا اضلوا عنا وشهدوا
على انفسهم انفسهم كانوا كافرين قال ادخلوا في اسم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الآية
ونظير هذه الآية قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
ظالمى انفسهم قالوا السلم ما كنا نعمل من سوء بل ان الله
علم بما كنتم تعملون الآية وما يستدل به ايضا لذلك
ما رواه بخالد عن الشعبي عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن خذ حجة فقال ابصر ثم ما على نصر من
انهار الجنة في بيت من قصب لا لغوفيه ولا نصب خرج
البرار والطراي **وخرج** الطراي ايضا باسناد
منقطع عن فاطمة عليها السلام انها قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم ابن امنا خذ حجة قال في بيت من
قصب لا لغوفيه ولا نصب بين مريم واسية امرأة
فرعون قالت من هذا القصب قال لا بل من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت **وخرج** ابو
داود في سننه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رجم الاسلمي الذي اعترف بالزنا قال
والذي نفسي بيده انه الان في انهار الجنة يتغشى فيها
فصل وانا يدخل ارواح الشهداء والمؤمنين الجنة

اذا

اذا لم يمنع مانع من ذلك مانع من كبر يستوجب العقوبة
او حقوق ادميين حتى تنرا منها ففي الصحيحين عن ابي هريرة
ان مد غما قتل يوم خيبر قال الناس هنيأه الجنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان السئلة التي
اخذها يوم خيبر لم تصبها المقاسم ليستعمل عليه نار او عن
سمر بن جندب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة فقال هو منا احد من بني فلان ثلاثا فلم يجبه
احد ثم اجابه رجل فقال ان فلان الذي توفي اختبس عن الجنة
من اجل الدين الذي عليه فان شئتم فانتكوه او فادوه وان
شئتم فاسلوه الى عذاب الله عز وجل خرجه الامام احمد
وابوداود والنسائي بالفاظ مختلفة **وخرج** البرار من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو قال
ان صاحبكم محبوس على باب الجنة احسبه قال بدين
وخرج الامام احمد والترمذي وابن ماجه من حديث
ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح
الجسد وهو بري من ثلاث دخل الجنة من الكبر والغلول
والدين **وخرج** الطراي من حديث انس قال اتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل يصلي عليه فقال علي صاحبكم
دين قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل مرتين

في قبره لا تضع روحه الى السماء ولو ضمن رجل دينه
لمت فضليت عليه فان صلاتي تنفعه وفي المعنى احاد
متعددة **وخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب من عاشر
بعد الموت من طريق سيار بن جسر قال خرج ابي وعبد
الواحد بن زيد يريد ان الغزو فجمعوا على ركبه عميقة
واسعة فادلوها حيا لم بقدر فاذا القدر قد وقعت
في الركبة قال فقروا حيا بال الرفقة بعضها ببعض
ثم دخل احدهما الى الركبي فلما صار في بعضه اذا هو لهمة
في الركبي فزجع فضعف فقال انزع ما اسبح قال نعم قال
تناولني العمود فاخذ العمود ثم دخل في الركبة فاذا هو
يرجل على الواح جالس وتحتة الماء فقال اجني ام انسي
قال انسي قال ما انت قال ما انت قال انا رجل من
اهل انطاكية واني مت فحبسني ربي عز وجل ها هنا
يد بن علي وان ولدي بانطاكية ما يذكرني ولا ينقصون
عني فخرج الذي كان في الركبة فقال لصاحبه عروة بعد
عروة فدع اصحابنا يذهبون فتكادوا الى انطاكية
فسالوا عن الرجل وعن بئنه فقالوا نعم واسه انه
لاونا وقد بعنا ضيعة لنا فامشوا معنا حتى ينقضي
عنه دينه قال فذهبوا معهم حتى قضوا ذلك الدين

قال

قال ثم رجعا من انطاكية حتى اتوا موضع الركبة ولا يشكون
انفعا ثم فلم يكن ركبه ولا شيء فامشوا فيما نوا هناك فاذا الرجل
قد اتاهم في مقامهما فقال جزا كما الله خيرا فان ربي حولني
الي مكان كذا وكذا من الجنة حيث قضى عني ديني وروي
في كتاب المنامات حديثي ذكر بان الحارث البصري قال
روي محمد بن عباد في النوم فقبل ما فعل الله بك فقال لو لا
ديني دخلت الجنة وقالت طائفة الارواح في الارض
ثم اختلفوا فقالت فرقة منهم الارواح تستقر على اقية القبور
وهذا هو القول الذي ذكره عبد الله بن الاسام احمد
ابي سواه المتقدم وحكي ابن حزم هذا القول عن عوام
اصحاب الحديث وقال ابن عبد البر كان ابن وضاح
يذهب اليه ويحجج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين
خرج الى البصرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال
فقد ابدل علي ان الارواح باقية في القبور وخرج ابن
عبد البر ان ارواح الشهداء في الجنة وارواح غيرهم علي
اقية القبور وتشرح حيث شئت وذكر عن مالك
النفق قال بلغني ان الارواح مرسله تذهب حيث
شئت وعن مجاهد قال الارواح علي القبور سبعة
ايام من يوم دفن الميت لا يفارق ذلك واستدل

هو وغيره بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا مات احدكم عرض عليه مقعداه بالغداة والعشي
 ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
 النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك
 الله وهذا يدل على ان الارواح ليست في الجنة وانما
 تعرض عليها بكرة وعشيا وكذا ذكر ابن عثية وغيره
 وهذا لا يخفى لم فيه لوجهين احدهما انه محتمل ان يكون
 بكرة وعشيا على الروح المتصلة بالبدن والروح وحدها
 في الجنة فيكون البشارة والتخويف للجسد في هذين
 الوقتين بانصال الروح به واما الروح فهي ابدًا
 في نعم او عذاب والثاني ان الذي يعرض بالغداة
 والعشي هو سكن ابن ادم الذي يستقر فيه في الجنة
 او النار ولهذا جاء في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان المؤمن اذا فتح في قبره باب الى الجنة
 وقيل له هذا منزلك فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع
 الى اهلي ومالي واما السلام على اهل القبور فلا بد له على
 استقرار ارواحهم على امنية قصورهم ولكن لما مع ذلك
 اتصال سربع بالجسد ولا يعلم كنه ذلك وكيفية علي
 الحقيقة الا الله تعالى ويشهد لذلك الاحاديث المذكورة

والموتفة على الصحابة كابي الدرداء وعبد الله بن عمرو
 ابن العاص في ان النائم يعرج بروحه الى العرش مع
 تغلقها ببكرة وسرعة عودها اليه عند استيقاظه
 فارواح الموتى المخردة عن ابدانهم الى اولي بعر وجها الى
 السما وعودها الى القبر في مثل تلك السرعة والله اعلم
وخرج ابن مندة عن طريق علي بن زيد عن سعيد بن
 المسيب ان سلمان قال لعبد الله بن سلام ان ارواح
 المؤمنين في رزح من الارض تذهب حيث شئت وان
 ارواح الكفار في سجين وعلي بن زيد ليس بالحافظ قد
 خالفه يحيى بن سعيد الانصاري مع عظمتهم وحيلته
 وحفظه فرواه عن سعيد بن المسيب وقال فيه ان ارواح
 المؤمنين تذهب الى الجنة حيث شئت كما سبق ذكره وقد
 تقدم عن مالك انه قال بلغني ان الروح مرسله تذهب
 حيث شئت وخرجه ابن ابي الدنيا عن خالد بن حناش
 قال سمعت مالك يقول ذلك وخرج ايضا عن حسين
 ابن علي المجلي ثنا ابو نعيم ثنا شريك عن يعلى بن عطا
 عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال مثل المؤمن حين يخرج
 نفسه او قال روحه مثل رجل كان في سجن فاخرج
 منه فهو ينفس في الارض ويقلب فيها ومما استدل

به لان الارواح في الارض حيث البرابن عازب الذي تقدم
سياق بعضه وفي صفة قبض روح المؤمن فاذا انتهى الى
العرش كتب كتابه في عليين ويقول الرب عز وجل
رد واعبدني الي مضجعه فاني وعدتكم اني منها خلقتهم
وفيهما اعبدكم ومنها اخرجهم نارة اخري فيرد الي مضجعه
وذكر الحديث وقال في روح الكافر فيصعد بها الى السماء
فتعلق رونه فيقول الرب رد واعبدني الي مضجعه
فاني وعدتكم اني منها خلقتهم وفيها اعبدكم ومنها اخرجهم
نارة اخري وفي رواية يقول الله رد واروح عبدي
الي الارض فاني وعدتكم اني اردهم فيها ثم فرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخري وهذا يدل على ان ارواح المؤمنين
تستقر في الارض ولا تعود الى السماء بعد عرضها وترونها
الى الارض ولكن حديث البراء وحده لا يعارض الاحاديث
المتقدمة في ان الارواح في الجنة لاستقامتها الشهدا وفي صحيح
سلم عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة في صفة قبض
روح المؤمن قال ثم يصعد به الي ربه عز وجل فيقول
ردوه الي احد الاجلين وذكر مسئله في الكافر وقال فيه
رد النبي صلى الله عليه وسلم ربطه كما نت على انفه يعني

لما ذكرتن ربحه وهذا البيه لرفع الحديث كله **وخرج** ابن
ابي الدينار عن حديث قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر
اثنه الملائكة بحريرة فيها مسك وصاير الرياح فتسئل
روحه كما تسئل الشجرة من العجين ويقول ايها النفس
المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فتنك الي روح
الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك
والرياحان وطويت عليها الحريرة وبعث بها الي عليين
وان الكافر اذا احتضر اثنه الملائكة بمسح فيه حمرة
فتترع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايها النفس
الخبيلة اخرجي سخطه ومسحوطا عليك الي هو ان الله
وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك الحمرة
فان لها تشيئا يطوي عليها المسح ويدهب بها الي
سجين وخرجه الساي وغير من حديث قتادة عن
الجوزاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظه مخالفا لما قبله وذكر في روح المؤمن حتى يبعثوا
به الي السماء العليا وقال في روح الكافر حتى يلقاه
الي الارض السفلى وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابن مسعود
ان الروح بعد السؤال في القبر ترفع الي عليين وتلاقوه

نعماني كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقالت فرقة تجميع
الارواح موضع من الارض كما روي همام عن قتادة حديث
رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو قال ان
ارواح المؤمنين تجميع بالحياينة واما ارواح الكفار فتجمع
بسحرة محض موت يقال لها برهوت خرج ابن منده ورواه
هشام الدستواي عن قتادة عن سعيد بن المسيب من قوله
لم يذكر عبد الله بن عمر وخرجه من طريق ابن ابي الدنيا
وقد تبين ان قتادة لم يسمعه من سعيد انما بلغه عنه
ولا بدري عن اخذ عنه **وخرج** ابن منده من طريق
فترات القرار عن ابي الطفيل عن علي قال شروا دين
في الاحتجاب ببرهوت يبر في حضرموت تزده ارواح
الكفار قال ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي قال بغض
بقعة في الارض واد حضرموت يقال له برهوت
فيه ارواح الكفار وفيه ببر بالهنا را سواد كانه فتح تاوي
اليه الهوام وروي باسناده عن شهر بن حوشب
ان كعبا راى عبد الله بن عمرو وقد نكأ بالناس عليه
عليه يسالونه فقال لرجل سله ابن ارواح المؤمنين
وارواح الكفار فساله فقال ارواح المؤمنين بالحياينة

وارواح الكفار ببرهوت وباسناده عن سفين عن ابان
ابن ثعلب قال قال رجل بت فيه يعني وادي برهوت
فكنا محشودات فيه ارواح الناس وهم يقولون يادومه
يادومه قال ابان فحدثنا رجل من اهل الكتاب ان
دومة هو الملك الذي على ارواح الكفار قال سفين
وسالنا الحضرميين فقالوا لا يستطيع احد ان يسب
فيه بالليل وقال ابن قتيبة في كتابه غريب الحديث
ذكر الاصمعي عن رجل من اهل برهوت يعني البلد الذي
فيه هذا البر قال نجد الراحة المكننة القصبة جدا
ثم ملكت حينما فيها نينا الخبر بان عظماء الكفار قد
مات فتري ان تلك الراحة منه قال وقال ابن عيينه
اخبرني رجل انه امسي ببرهوت فكان فيه اصوات الحاج
قال وسالت اهل حضرموت فقالوا لا يستطيع احد
ان امسي به وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن عبد
العزيز ثنا عمرو بن ابي سلمة عن عمر بن سليمان قال مات
رجل من اليهود عنده ودبعة لمسلم وكان لليهودي ابن مسلم
فلم يعرف موضع الدبعة فاجبر شعبا الجبائي فقال
برهوت فان دونه عينا بسلسب فاذا جئت في يوم
السبت فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اياك فانه

يُحْيِيكَ فَمَالَهُ عَمَّا تَرِيدُ فَعَمَلُ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَمَضَى حَتَّى
أَتَى الْعَيْنَ فَنَدَى أَبَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَاجَابَهُ فَقَالَ أَيْنَ
وَدَيْعَةُ فُلَانٍ قَالَ تَحْتَ اسْكُفَّةِ الْبَابِ فَأَدْفَعَهَا إِلَيْهِ وَفِي
كِتَابِ الْحِكَايَاتِ لَا بِي عَمْرٍاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّبِيسَاوَرِي ثَنَا أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّرْسُوسِي ثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ
كَانَ عِنْدَنَا مَلَكَةٌ رَجُلٌ صَدَقَ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ بِوَدْعِ الْوَدَاعِ
فَبَوَدَهَا فَأَوْدَعَهُ رَجُلٌ عَشْرَةَ أَلْفٍ دِينَارًا وَغَابَ وَخَضِرَتْ
الْخِرَاسَانُ الرِّقَابَةَ فَمَا ابْتَمَنَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهَا فَدَفَنَهَا
فِي بَعْضِ بَهْوَةٍ وَمَاتَ فَقَدِمَ الرَّجُلُ وَسَالَ بَنِيهِ فَقَالَ
مَا لَنَا بِهَا عِلْمٌ فَمَسَّالَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ كَانُوا مَلَكَةً وَهُمْ يَوْمَئِذٍ
مُتَوَافِرُونَ فَقَالُوا مَا نَرَاهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَدْ بَلَّغْنَا
أَنَّ أَرْوَاحَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي زَمْزَمَ فَأَذْأَصْنِي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَةَ
أَوْ نِصْفَهُ فَأَتَتْ زَمْزَمَ فَقَفَّ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ نَادَاهُ فَأَنَا
زَمْزَمُ أَنِ يَحْيِيكَ فَإِنْ أَجَابَكَ فَسَيَلُهُ عَنْ مَا لَكَ فَذَهَبَ
كَأَنَّهُ قَدْ نَادَى أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَثَانِيَةٍ وَثَالِثَةٍ فَلَمْ يَجِبْ فَرَجَعَ
إِلَيْهِمْ فَقَالَ نَادَيْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ أَجِبْ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَهُ
رَاجِعُونَ مَا نَرِي صَاحِبَكَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَيْتِ
فَأَنفَسَ وَأَدْبَا يُقَالُ لَهُ بِرَهْوَتٍ فِيهِ يَبْرُقُ قَالَ لَهُ بَلَّوْتُ
فِيهَا أَرْوَاحَ أَهْلِ النَّارِ فَقَفَّ عَلَى شَفِيرِهَا فَتَنَادَاهُ فِي الْوَقْتِ

الذي نَادَيْتُ بِهِ فِي زَمْزَمَ فَذَهَبَ كَمَا قَبْلَ لَهُ فِي اللَّيْلِ
فَنَادَى كَمَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَاجَابَهُ فِي أَوَّلِ
سَوَاطِئِهِ وَسَقَطَ بَقِيَّةُ الْحِكَايَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَرَجَعَتْ طَائِفَةٌ
مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكَفَّارِ فِي بَيْرُ بَرَهْوَتٍ مِنْهُمْ الْقَاضِي
أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِهِ الْمُعْتَمَدُ وَهُوَ مُخَالَفٌ لِنَصِّ
أَحْمَدَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكَفَّارِ فِي النَّارِ وَلَعَلَّ لِبَيْرُ بَرَهْوَتٍ
انْقِطَاعًا بِمَحْضِهِمْ فِي فُخْرِهَا كَمَا رَوَى فِي الْبَحْرِ أَنَّ تَحْتَهُ جَهَنَّمُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيُشْهِدُ لَذَلِكَ مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِ أَبِي مُوسَى
الْأَشْجَرِي رُوحَ الْكَافِرِ يُوَادِي حَضْرَمَوْتَ فِي أَسْفَلِ الثَّرَى
مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو سَأَلْتُ عَامِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ أَبَا الْإِجَانِ هَلْ لَأَنْفُسِ الْمُؤْمِنِينَ مَجْتَمِعٌ فَقَالَ
يُقَالُ أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ أَنَّ الْأَرْضَ بِرِثْمِهَا عِبَادِي
الصَّالِحُونَ قَالَتْ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي يَجْتَمِعُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ
حَتَّى يَكُونَ الْبَعْثُ خَرَجَهُ ابْنُ مَسْدُودٍ وَهَذَا غَرِيبٌ
جَدُّ أَوْ تَقْسِيرُ الْآيَةِ بِذَلِكَ ضَعُفٌ **يُخْرِجُ** ابْنُ أَبِي
الدُّنْيَا فِي كِتَابِهِ مِنْ عَاشَرَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ قَدَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
الْبَغْدَادِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ وَفَرَ
مِنْ قَوْمِهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ وَأَنَّ الْبَحْرَ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ إِيَّانَا ثُمَّ انْجَلَتْ

عنهم تلك الظلمة وهم قزب قرية قال عبد الله فخرجت
النفس لما فاذا البواب مغلقة تجاحا فيها الريح ففتفت
فيها فلم يجني احد فبينما انا على ذلك اذ طلع علي فارسا
تحت كل واحد منهما قطيفة بيضا فسألتني عن امري
فاخبرتهما بالذي اصابنا في البحر واني خرجت اطلب
الماء فقال لي يا عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي
الي بركة فيها ماء فاستقي منها ولا يهولك ما ترى
فيها قال فسألتهما عن تلك البهوت المغلقة التي محاحا
فيها الريح فقالا هذه بهوت فيها ارواح الموتى قالت
فخرجت حتى انتهيت الي البركة فاذا فيها رجل معلق
مصلوب على راسه يريد ان يبتا ول الما يتد وهو لا يراه
فلما راني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني قال
فغرفت بالقدح لا ناوله فقبضت بيدي فقال لي
بل العمامة ثم ارم بها الي قال فبللت العمامة لارمي
بها اليه فقبضت بيدي فقلت يا عبد الله غرفت
بالقدح لا ناولك فقبضت بيدي ثم بللت العمامة
لارمي بها اليك فقبضت بيدي فاخبرني ما انت
قال انا ابن ادم انا اول من سقك دما في الارض
وروي ابو نعيم باسناد عن ابن وهب ثنا عبد الرحمن

ابن

ابن زيد بن اسلم قال بينا رجل في مركب في البحر
اذ انكسرت بهم مركبهم فتعلق بحشبة فطرحته الى جزيرة
من الجزاير فخرج ممشي فاذا هو بماء فانبه فدخل في
شعب فاذا برجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه
وبين الماء شبر فقال اسقني رحمك الله قال فاخذت
ملي كفي فرفع بالسلسلة فذهب الماء فلما ذهب الماء
خط الرجل قال ففعلت ذلك ثلاث مرات او اربعا
قال فلما رابت ذلك منه قلت ما لك وبحك قال
هو ابن ادم الذي قتل اخاه واسه ما قتلت نفس ظلما
منذ قتلت اخي الا بعد بني الله بها لاني اول من سن
القتل وروي تمام بن محمد الرازي في كتاب الرهبان
له ثنا عصمة العماداني قال كنت احوط في بعض
القلوات اذ ابصرت ديرا وفيه صومعة وفيها راهب
تنا ديبته فاشرف علي فقلت من اين يا نيك البيره
قال من مسيرة شهر قلت حدثني يا عجب ما رايت في
هذا الموضع قال بينا انا ذات يوم اذ بر بصري في هذه
البرية القفرا وانفكر في عظمة الله وقد رتته اذ رايت
طائرا البيض مثل النعامه كبيرا قد وقع على تلك الصخرة
واذ بي بيده الي صخرة بيضا فينتقبا راسا ثم رجلا ثم ساقا

واذا هو كلما تقى عضو من تلك الاعضاء التامت
بعضها الي بعض اسرع من البرق فاذا هم بالتهوض نقره
الطائر نقره فطعمه اعضائه يرجع مسلعه فلم يزل
على ذلك اياما فكثر يحبني منه وازددت يقينا بعظمه
ان الله وعلمت ان لهذا الاجساد حبوة بعد الموت
وذكر انه سأل ذلك الرجل يوما عن امره فقال انا
عبد الرحمن بن ملح قال تل علي بن ابي طالب امر الله
هذا الملك بعذبني الى يوم القيمة قال وقالت لي
الملك قد اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ان امض بهذا الجسد الى جزيرة من البحر الاسود
الذي يخرج منه هوام اهل النار فاعذ به الى يوم
القيمة وقد رويت هذه الحكاية من وجه اخر خرجها
ابن النجار في تاريخه من طريق السلفي باسناد له الي
الحسن بن محمد بن عبد العسكري ثنا اسماعيل بن احمد
ابن علي بن احمد بن يحيى بن النعمان سنة ثلث عشرة وثلاثمائة
انه حضر مع يوسف بن ابي الساج ببلاد سنباط حين
فتحها وان سنباط حضر مجلسه وحديثه عن راهب
سماه له فاذا حضر يوسف الراهب فحدثه الراهب
بعد الامتناع ان ملكا نفاه الى جزيرة على البحر منفوده

قال

قال فرأيت يوما طائرا فذكر شيئا بالحكاية ورويت
من وجه اخر من طريق ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الرازي صاحب السداسيات المشهورة عن علي بن يقار
ابن محمد الوتراني ان ابا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر البرازي
سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن ابي الاصبغ قال قال قدم
علينا شيخ غريب فذكر انه كان نصرانيا سنين وانه بعد
في صومعته قال فبينما هو ذات يوم جالسا دجا طائر
كالسراو كالكركي فذكر شيئا بالحكاية مختصرا وكل ما ورد
من هذه الاثار فانه يحول على ان الارواح تنقل من مكان
الي مكان ولا يدل على انها تستقر في موضع معين من الارض
والله اعلم وبشهد لهذا اما روي عن شهر بن حوشب قال
كتب عبد الله بن عمر الي ابي بن كعب يساله ابن ثلقى ارواح
اهل الجنة وارواح اهل النار فقال اما ارواح اهل الجنة
فبالبادية واما ارواح الكفار فبحضرة خروجه ابن
منه تعليقا وقالت طائفة من الصحابة الارواح عند
الله عز وجل وقد صح ذلك عن عمر وقد سبق قوله ولذلك
روي عن حذيفة خروجه ابن منده من طريق داود الاودي
اراه عن الشعبي عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند
الرحمن عز وجل تنتظر موعد هاجتي يفتح فيها وهذا الاسناد

ضعيف وهذا الاينافي ما وردت به الاخبار من تحل
الارواح على ما سبق وقالت ارواح بني ادم عند ايهم
ادم عن يمينه وشماله وهذا يستدل له بما في الصحيحين
عن انس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي وانا بمكة فذكر الحديث وفيه فلما فتح
علونا السما الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه اسوده وعلى
يساره اسوده فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى فقال مرحبا بالنيي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل
من هذا قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله اسم
بنيه فاهل اليمن منهم اهل الجنة والاسوده التي على شماله
اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى
وذكر بقية الحديث وظاهر هذا اللفظ يقتضي ان ارواح
الكفار في السماء وهذا يخالف لقوله تعالى ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما
الاية ولذلك حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تفتح لروح الكافر واما تطرح طرعا وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا ومن يشرك بالله فكما ما خسر من السما
فتخطفه الطير او تقوى به الرج في مكان سميت وقد حمله بعضهم
على ان هذه الارواح التي عن يمين ادم وشماله هي ارواح

بنية

بنية الذين لم تخلق اجسادهم بعد وهذا في غاية البعد
مع منازعة بعضهم في خلق الارواح قبل اجسادها وقد ورد
من حديث ابي هريرة ما يزيل هذا الاشكال كله من رواية
ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره
عن ابي هريرة فذكر حديث الاسري بطوله الى ان قال ثم
صعد به الى السما الدنيا فاستفتح فتبيل من هذا قال
جبريل تبيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل محمد قال
نعم قال حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من
خلقه شيء كما ينقص من خلقة الناس عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا
نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن قال يا جبريل
من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقة
شيء وما هذا ان البايان قال هذا ابوك ادم صلى
الله عليه وسلم وهذا الباب الذي عن يمينه الجنة
فاذا نظر من يدخل من ذريته الجنة ضحك واستبشر
والباب الذي عن شماله باب جهنم فاذا نظر من
يدخل من ذريته جهنم بكى وحزن وذكر الحديث

وقد خرج به تمامه البزار في مسنده وابوبكر الحلال وغير
واحد وفيه التصريح بان ارواح ذريته في الجنة والنار
وانه ينتظر الى اهل الجنة من باب عن عيونه والى اهل
النار من باب عن شماله وهذا لا يقتضي ان تكون الجنة
والنار في السماء الدنيا وانما معناه ان آدم في السماء الدنيا
يفتح له بابان الى الجنة والنار ينتظر منهما الى ارواح ولده
بهما وقد رآي النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
في صلاة الكسوف وهو في الارض وليست الجنة في الارض
وروي انه رآها ليلة الاسراء في السماء وليست النار
في السماء ويشهد لذلك ايضا ان في حديث ابي هريرة
العبد يسمع ضجعه عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث الاسراء الطويل الى ان
ذكر السماء الدنيا قال واذا انزل رجل كعبته يوم خلقته
الله لم يتغير منه شيء واذا هو تعرض عليه ارواح ذريته
فاذا كان روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه
في عليين واذا كان روح كافر قال روح خبيثة وريح
خبثه اجعلوا كتابه في سجين قلت يا جبريل من هذا
قال ايوك آدم وذكر الحديث ففي هذا انه تعرض
عليه ارواح ذريته في السماء الدنيا وانه يامر بعمل

الارواح في مستقرها بين عليين وسجين فدل على ان
الارواح ليس استقرارها في السماء الدنيا وزعم ابن حزم
ان الله خلق الارواح جملة قبل الاحياء وانه جعلها
في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العنصر يعني
حيث لا ما ولا هوا ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد
ادخل فيها تلك الارواح ثم يعيدها عند قبضها الى ذلك
البرزخ وهو الذي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به عند سما الدنيا ارواح اهل السموات
عن يمين آدم واهل الشقا عن يساره وذلك عند منقطع
العنصر ويجعل ارواح الانبياء والشهداء الى الجنة قال
وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحاق بن راهويه انه
ذكر هذا الذي قلناه بعينه قال وعلي هذا اجمع
اهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام
هذا المختص بما ذكره ولا يعرف ما قاله في هذا عن احد
من اهل الاسلام غيره فكيف يكون قول جميع اهل الاسلام
وكلامه يقتضي ان الارواح رآها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء تحت السماء الدنيا والحديث انما يدل
على انه انما رآها فوق السماء الدنيا وما حكاه عن محمد بن
نصر عن اسحاق بن راهويه فلا يدل على ما قاله بوجه

فان محمد بن نصر حكى عن اسحاق بن راهويه اجماع
اهل العلم على ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه
فبذل خلق اجسادهم واستنطقهم واستشهدهم على
انفسهم ولم يذكر اكثر من هذا وهذا لا يدل على شي
مما قاله ابن حزم في مستقر الارواح البتة بل ولا على الارواح
بقيت على حالها قال في بعض الاحاديث انه ردها الى
صلب ادم ولم يقتل اسحاق ولا غيره من المسلمين ان مستقر
الارواح حيث منقطع المناصر بل وليس هذا من جلس
كلام المسلمين انما هو من جلس كلام المتفلسفة خرج ابن
جرير الطبري في كتاب الاداب له من طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب عن المغيرة بن عبد الرحمن قال قال
سلطان لعبد الله بن سلام ان مت قبلي فاجبرني عما نلتني
وان مت قبلك اجبرتك بما البقي فقال له الناس يا عبد
الله كيف تجرب وقد مت قال ما روي في بعض من حسد
الا كان بين السماء والارض حتى يرد في جسده الذي اخذ
منه وهذا لا يثبت وهو منقطع واو معشر وقد سبق
رواية سعيد بن المسيب لهذه القصة بغير هذا اللفظ
وهو الصحيح وقد تقدم في سؤال عبد الله بن الامام
احمد لا يبيد عن الارواح هل تموت بموت الاجساد

وهذا

وهذا يدل على ان هذا قد قيل ايضا وهو كذلك وقد حكى عن
طائفة من المتكلمين وذهب اليه جماعة من فقهاء
الاندلس قدما منهم عبد الاعلى بن وهب ومحمد بن عمر بن لبايه
ومن متأخريهم كالمهدي وابي بكر بن العربي وغيرهما قال
ابو الوليد بن الفرضي في تاريخ الاندلس اخبرني سليمان
ابن ايوب قال سألت محمد بن عبد الملك بن ابي عن الارواح
فقال ان محمد بن عمر بن لبايه يذهب الى انها تموت
وسأله عن ذلك فقال كنت اذهب عبد الاعلى بن وهب
فيما قال ابن ابي فقلت له ان عبد الاعلى كان قد طالع
كتب المعتزلة ونظر في كلام المتكلمين فقال انما قلدت
عبد الاعلى ليس علي من هذا شيء انتهى وقد استدل ارباب
هذا القول بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهذا حق
كاخبر الله به لامرية فيه لكن الشان في فهم معناه فان
النفس قد يراد بها مجموع الروح والبدن كما في قوله تعالى ونفس
وما سواها فاللهما فجورهما وتقواهما وقوله فلا تزكوا انفسكم
وقوله لا تقتلوا انفسكم وقوله كل نفس بما كسبت رهيبة
وقوله يوم تاتي كل نفس نخادل عن نفسها وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة الا الله خالقها وقوله
عليه السلام ما من نفس منقوسة اليوم ياتي عليها مائة سنة

وهي حية يومئذ وفي رواية لا ياتي مائة سنة وعلى الارض
نفس منقوسة اليوم والمراد موت الاحياء الموجودين في يومه
ذلك ومفارقة ارواحهم لا بد انهم قبل المائة سنة ليس المراد
عدم ارواحهم وانما خلاصا فلذلك قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت انما المراد كل مخلوق فيه حياة فانه يدرك الموت
وتفارق روحه بدنه فان اراد من قال ان النفس والروح
تموت انما يدرك الممفارقة الجسد فيحق وان اراد انهما تقدم
وتتلاشى فليس محققا فقد اشتهر بكبر العلماء هذه المقالة
حتى قال سمعون بن سعيد وغيره هذا قول اهل البدع
والخصوص الكبيرة الدالة على بقاء الارواح بعد مفارقتها
للابدان تردد ذلك ويطلبه ولكن قد تحيل بعض المتأخرين
موت الارواح عند النفخة الاولى مستدلا بقوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله وردد عليه اخرون وقالوا انما المراد
انه تموت من لم يكن مات قبل ذلك ولكن وردد عن
طائفة من السلف في قوله من شاء الله ان المستثنى هم
الشهداء روي ذلك عن ابي هريرة وابن عباس وسعيد
ابن جببر وغيرهم وروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الصور الطويل ومن وجه

اخر باسناد اجود من اسناد حديث الصور وهذا يدل
على ان الشهداء احياء يشاركون بها الاحياء حتى يحتاج الى استثنائهم
من يصعق من الاحياء وقد قيل في الاسماء ذلك ايضا وعلى هذا
حل طائفة من العلماء منهم البيهقي وابو العباس القرطبي قوله
النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من يبعث فاذا امومي اخذ بالعرش فلا ادري احوسب
بصعقة الصور ام يبعث قبلي وفي رواية او كان من استثنى
الله وان حياة الانبياء اكل من حياة الشهداء اهل البيت فقتلهم
علم الاحياء ايضا ويصعقون مع الاحياء جديدا لكن صعقة
موت الامومي تردد فيه هل صعق ام كان من استثنى
الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور لكن على هذا
النقد يرفو من عليه السلام صبرته قبل محمدا بحاله فكيف
يتردد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفي كون الشهداء
لا يصعقون والانبياء يصعقون اشكال ايضا والله اعلم
بمراده ومراد رسوله في ذلك كله والفرق بين حياة الشهداء
وغيرهم من المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين
احدهما ان ارواح الشهداء اخلق لها اجساد وهي الطير التي
تكون في خواصها ليكمل بذلك نعمتها ويكون الكل من نعم

الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهيد ابد لو اجسادهم
للفنل في سبيل الله فعوضوا عنها ففقد الاجساد في البرزخ
والثاني انهم يزعمون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقهم
مثل ذلك فانه جاء انهم يعلفون في شجر الجنة وروى يعلقون
بفتح اللام وهم با فقيل انما بمعنى وان المراد الاكل من الشجر
قاله ابن عبد البر وقيل رواية الضم معناها الاكل ورواية
الفتح معناها التعلق ذكره ابن الجوزي وبكل حال فلا
يلزم مساواتهم للشهداء في كمال نعمهم بالاكل والله اعلم وقد
ذهب طائفة من المسلمين الى ان الروح عرض لا يبقى بعد
الموت وحلوا ما وراء من عذاب الارواح ونعيمها بعد
الموت على احد امرين اما العرض الذي هو الحياة تنقاد
الى جزء من البدن او على انه يخلق في بدن اخر وهذا
الثاني باطل قطعا لانه يلزم منه ان يعذب بدن غير
الميت مع روح غير روحه فلا يعذب حينئذ بدن
الميت ولا روحه ولا ينعمان ايضا وهذا باطل قطعا
والاول باطل ايضا بالمصوص الدالة على بقا الروح
منفردة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة جدا
وقد سبق ذكر بعضها وقد اخرج بعضهم على قنأ الارواح
وموتها بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

اذا

اذا دخل المقابر قال السلام عليكم ايها الارواح الفانية
والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم روحا من عندك وسلا
منا وهذا حديث خرجته ابن السني عن طريق عبد الوهاب بن
جابر التيمي ثنا حماد بن علي عن الاعشى عن ابي رزين عن ابن
سعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه ثبت رفعه وعبد
الوهاب كما يعرف وحيان ضعيف ولو صح حمل على انه اراد
بقنأ الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة كما في قوله
تعالى كل من عليها فان وبعض الابدان باقية كاجساد الانبياء
وغيرهم وانما تفارق ارواحها اجسادها وذكر بعضهم عن
ابن عباس انه سئل اين يكون الارواح اذا فارقت الاجساد
فقال اين يكون السراج اذا اطفئ والبصر اذا عجم ولحم المرص
اذ امراض قالوا لا اين قال فذلك الارواح وهذا لا يصح
عن ابن عباس والله اعلم **الباب العاشر**
في ذكر صيق القبور وطلتها على اهلها وتنويرهم عليهم بدعاء
الاجباء وما وراء من حاجة الموتي الى دعاء الاجباء وانتظامهم
لذلك قد تقدم في الباب الثاني ان القبر يقول انا بيت الطلعة
وبين الصيق الاما وسع الله وقال ابن المبارك ثنا صفوان
ابن عمرو حدثني سليمان بن عامر قال خرجنا على جنازة في باب

دشوق ومعنا ابوامامة الباهلي فلما صلي على الجناة واخذوا
في دفنها قال ابوامامة انكم قد اصبحتُم وامسيتُم في منزل
تقتسمون فيه الحسَنات والسَيِّئات توشكون ان تطعنوا
منه الى منزل اخر وهو هذا البشير الى القبر بيت الوجد وبيت
الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق الاما وسع الله ثم
يتقلون منه الى موطن القيمة وروي ابن ابي الدنيا باسناده
عن سلمة بن سعيد قال كان هشام الدستواني اذا ذكر الموت
يقول القبر وظلمته القبر ووحشة القبر فلان مات مرتفع
اخوانه بحبناات قبره فقال يا ابا بكر صرت واسه الى المحذور
وباسناده عن امرأة هشام الدستواني قالت كان هشام
اذا اطفئ المصباح غشيته من ذلك امر عظيم فقلت انه
لبغشاك امر عظيم عند هذا المصباح اذا اطفئ قال اني
اذا ذكر ظلمة القبر ثم قال لو كان سبقتني الى هذا احد
من السلف لا وصيت اذا مت ان اجعل في ناحية من
داري قال فما ملكنا الا يسير احثي مات قال فرب بعض
اخوانه بغيره فقال يا ابا بكر صرت واسه الى المحذور وقال
ابو الحسن بن البراءة بن عبد الوهاب بن عياث حدثني
جمعة جارية لهشام القردوسي قالت كان هشام اذا رجع
من جنازة لم يتعش تلك الليلة وكان لا ينام الا في بيت فيه

سراج قال فطفئ سراج ذات ليلة فخرج هاربا فقتل
له ما شئت قال ذكرت ظلمة القبر وروى بن حبان حديث
خالد بن خداس قال كنت افقد ابني وسميت ابني عم قتيبة
وكان اعرج وكان يحدث ويقول اوه القبر وظلمته والحد وضيقته
كيف اصنع ثم لمي عليه ثم يعود فيحدث ويصنع ذلك
مرات حتى يقوم وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن وهيب
ابن الورد قال نظرت بن مطيع ذات يوم الى داره فاعجبه
حسنها فبكي ثم قال والله لو لا الموت لكنت مسرورا ولولا
ما نصير اليه من ضيق القبور لقررت بالدينيا اعطينا
ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته وباسناده عن الفيص
ابن اسحق قال لي الفضل بن عياض ارايت لو كانت لك
الدينيا فقتل لك تدعها ونوسع لك في قبرك ما كنت تفعل
قال وقالت فضيل البس ثوب وتخرج من اهلك ومالك
وتصير الى القبر وضيقته وحدك ثم قال فما له من قوم ولا
ناصر ثم قال ان كنت لا تعقل هذا اما في الارض دابة
احق منك قال واخبرنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن حرب
المكي قال قد مر علينا ابو عبد الرحمن العمري القابض
فاجمعنا اليه واتاه وجوه اهل مكة قال فرفع رأسه فلما
نظر الى القصور المحذرة بالكعبة نادى باعلي صوته يا اصحاب

القصور المشيدة اذكر وظلمة القبور الموحشة يا اهل
 النعم والثمن اذكر والذود والصديد وبلي الاجسام
 في التراب قال ثم غلبته عيناى فقام وقال في كتابه
 العزله حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن رجل قال دخلت
 على رجل بالمصيصة في بيت فيه فرسه وعلفه وقاشه
 فقلت له اما تضيق نفسك من هذا فبكى وقال اذا
 ذكرت القبر وضيقه وظلمته اتسع هذا عندي ولهيت
 عن غيري وذكرنا باسناد له ان سعيد بن عبد العزيز
 دخل على سليمان الخواص فقال مالي اراك في الظلمة قال
 ظلمة القبر اشده قال ابو الحسن بن البراءة ابو حمزة
 الانصاري حدثني ابو المصري قال خرجت غازيا فمررت
 ببعض حصون الشام لبلا فوجدت باب الحصن مغلقا
 ومقبرة على الباب فبنت بجانب المقبرة بالقرب من قبر
 محفور فلما تمت اذاهما نف من القبر وهو يقول
 انعم الله يا حنيا ابن عينا . وتمسراك يا ايمم البنا .
 عجبا ما عجبت من نفل التراب . وظلمة القبور علينا .
 قال فانبهت فاذا الباب قد فتح واذا انا بجنازة يقدها
 شيخ فقلت له ما هذه الجنازة قال جنازة ابنتي قلت
 ما اسمها قال ايممة قلت القبر المحفور لمن قال قبر

ابن

١٠٥
 ابن اخي وكان زوجها فتوفي فد فنته ثم توفيت ابنتي فبنت
 ادفنها فاجترته بما سمعت من الهائف في القبر **وخرج** ابن
 ابي الدينار من طريق محالد عن الشعبي قال كان صفوان بن
 امية في بعض المقابر فاذا اشتعل نيران قد اقبلت ومعها
 جنازة فلما دنوا من المقبرة قالوا انظروا فتركوا اولئك اقال
 وسمع رجل صوتا من القبر حزينا وهو يقول
 انعم الله بالطعينة عينا . وتمسراك يا منين البنا .
 جزعا ما جزعت من ظلمة القبر . ومن مسك التراب امينا .
 فاجبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلو الحاهم ثم قال
 هل تدري من منبته قال لا قال صاحب هذا السور
 وهذه اخنها ماتت عام اول **وخرج** محمد بن المنذر
 الهروي المعروف ببشكر في كتاب العجائب له من طريق
 ابي حمزة التماري قال جاء رجل الى طلحة بن عبد الله بن
 عثمان بن عمر في الجاهلية فقال اني رايت عجبا مررت
 بقبور فممت على قبر فسمعت القبر يقول
 انعم الله بالطعينة عينا . وتمسراك يا منين البنا .
 نفسا ما نفست من وجع القبر . ومن مسك التراب منينا .
 فانبهت فاذا انا يا اهل جنازة فممت اليهم فاجترتهم
 فبكوا وقالوا هذه منين هذه اخنها فد اللهم على القبر

قد فنوها الى جنبها وباسناده عن اسماعيل بن رashed
قال حجت امرأة في بعض المنازل فلما كان القابل حجت
اخذت لها ثايات في ذلك فجهرت وها واخرجوها ليدفنوها
فبينما هم يطلبون قبر اخوتها ورجل قد اسري لبلنته فاتي القيو
نربي بنفسه فينام فيها فاستيقظ فقال ما تظنون قالوا
قبر اقال هو تحيى قالوا وما عليك قال سمعت قايلا يقول
• يا منينا يا منينا انعم • الله بالطعنة عينا •
• تقسا ما نقت من نفس العير • بمسراك يا منين الينا •
• لم نلق بعدكم امنا رقا قبل الدهر بالفنا علينا •
قال قد فتت الى جنب اخوتها وروي ابن ابي الدنيا
باسناده عن امينة بنت عمران بن زيد قالت رايت ابي
في منامي تقلت يا اية لا عهد لي بك منذ فارقتنا قال
يا بنية وكيف تعهدت من قد فارقت الحيوة فصارت الى ضيق
القنور وظلمتها قالت يا اية كيف حالك منذ فارقتنا
قال خير حال يا بنية بوبنا المنازل ومهدت لنا المضاجع
وحن هنا بعد اعلينا وبراح برزقنا من الجنة قلت
فا الذي بلغكم هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكنا
الله عز وجل **ورج** ابو نعيم باسناده عن عمر بن عبد
العزير انه كان يقول في موعظة له طويلة يذكر فيها اهل

القنور

107
القنور البسوا في مد لمة ظلم البس البيل والهار عليهم سوا
قال ابو الحسن بن البراء الشدنا اسماعيل بن رباب
المسار لا يبت العتاهية ببكي نفسه في مرثيته •
لا يكن علي نفس و حولة • با عين لا تجلي عن بغرته •
لا يكن فقد بان الشاب وقد • جد الرجل عن الدنيا برحلتيه •
يا اباي سنجي با هول مطلعي • يا ضيق مضطجعي يا بعد شفيعه
المال ما كان قد ابي لا خرتي • ما لا اقدم من مالي فليس بغنيه
وروي ابن ابي الدنيا من طريق ابي عطفان المري قال
قال عمر يا رسول الله لو فرغنا احيانا لفرغنا فكيف بظلمة
القبر وضيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
يو في العبد ما قبض عليه وهذا مرسل وباسناده عن
وهب بن منبه قال كان عيسى بن مريم عليه السلام واقفا
علي قبر ومعه الحواريتون وصاحبه يدكي فيه فذكر روا
القبر ووحشته وضيقه وظلمته فقال عيسى عليه السلام
ند كنتم في اضييق منه في ارحام امهاتكم فاذا اخب الله ان
يو سجع وسجع وباسناده عن جعفر بن سليمان قال شهد
رجلا ميتا يدكي في حفرة فقال ان الذي يسهل على الجنين
في بطن امه قادر ان يسهل عليك قال وقال بعضهم
شبل بن عروة هو المتكلم بهذا وخرج الامام احمد من حديث

ان اسود كان ينطفئ المسجد فأت فدفن ليلا فأت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبر فقال انطلقوا الى قبره فانطلقوا
فقال ان هذه القبور مثلية على اهلها ظلمة وان الله عز
وجل ينورها بصلاي عليها فأت القبر فصلى عليه **وخرج**
مسلم نحوه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن قد قيل ان اخره مدرج في حديث ابي هريرة وروي
محمد بن حميد الرازي ثنا مهران بن عمر ثنا ابوسنان عن علقمة
ابن مرثد عن ابن بري عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر على قبر حديث عمه بدفن ومعه ابوبكر وعمر فقال قبر
من هذا قال ابوبكر هذه برسول الله ام نحن كانت مولعة
بان تلقط الاذي من المسجد قال الا اذ تنموني قالوا كنت
نايما فذكر هنا ان محمد ك قال فلا تفعلوا فان صلاتكم على بؤلكم
تنور لهم في قبورهم قال فصف باصحابه فصلي وقد ذكرنا فيها
تقدم عن ابي قلابة انه راي ميتا في نومة فقال له جزى
الله اهل الدنيا خيرا افرهم من السلام فانه يدخل علينا من
دعائهم نور مثل الجبال وقالت ابن ابي الدنيا ثنا ابو عبد الله
ابن جبر حدثنني بعض اصحابنا قال رايت احالي في النوم بعد
موته فقلت ابصل اليكم دعا الاحياء قال اي والله ترقون
مثل النور ثم يكسبها وروي باسناده عن بشار بن غالب

البحراني

٦٠٧
البحراني قال رايت رابعة العدوية في منامي وكنت كثير
الدعاء لها فقالت لي يا بشار بن غالب هداياك تاتينا
على اطباق من نور محمده فنادى بل الحرير قلت وكيف ذلك
قالت هكذا ادعوا المؤمنين الاحياء اذا دعوا للهوتي فاستجب
لهم جعل ذلك على اطباق النور وخمر منادى بل الحرير ثم اتي به
الي الذي قد دعي له من الموتى فقبل هذه هدية فلان اليك
رأس سنده عن عمرو بن جبر قال اذا دعي العبد لاجنه الميت
اتاه ملك في قبره فقال يا صاحب القبر الغريب هدية لك
من اخ عليك شقيق وبأسناده عن بشر بن منصور قال كان
رجل يختلف الى الجبان زمن الطاعون فيشهد الصلاة على الجنابة
فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال اسأله وحشيتكم
ورحم غريبتكم ونجاؤكم عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد
علي هو لا الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت الى
اهلي ولم ات المقابر فادعوا كما كنت ادعوا قال فبينما انا
نايم اذا انا خلقت كثير فدجاوني قلت ما انتم وما جانيكم
قالوا نحن اهل المقابر قلت ما تريدون قالوا انك كنت
عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي
قالوا الدعوات التي كنت تدعوا لها قال فقلت اني اعود
لذلك فارتزكنها بعد وبأسناده عن سفين بن عبيدة

قال كان يقال الاموات اخرج الى الدغمان الاحياء الى
الطعام والشراب وباسناده له عن بعض المتقدمين
قال مررت بالمقابر فترجعت عليهم ففتفت هاتفت نعم فرج
عليهم فان فهم المموم والمخزون وروي جعفر الخلد
ثنا العباس بن يعقوب بن صالح الانباري سمعت
ابي يقول راى بعض الصالحين اباه في النوم فقال له
يا بني لم قطعتم هديتكم عنا قال يا ابة وهل تعرف
الاموات هدية الاحياء قال يا بني لو لا الاحياء لهلك الاموات
الباب الحادي عشر
في ذكر زيارة الموتي والانتفاظ بحالهم خرج مسلم في صحيحه
من حديث يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت نبيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم
الاخرة وخرجه الامام احمد بلفظ اخر وهو فزوروها
فان في زيارتها عبرة وعظة وخرجه ايضا من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فزوروها فان فيها عظة وخرجه ابن ماجه من
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة
وخرج الامام احمد من حديث انس ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال نهيتمكم عن زيارة القبور ثم يد الى فمن
انه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الاخرة فزوروها
ولا تقولوا هجرا **وخرج** مسلم من حديث ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان ازور
قبر امي فاذن لي فزوروها فانها تذكركم الموت **وخرج**
الحاكم من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من زار القبور تذكرا للاخرة واغسل الموتي فان معالحة
حينئذ الميت موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك
ان يحزنك فان الحزين في ظل الله عز وجل ويعوض كل خير
وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن ثابت البناني قال
بينما انا امشي في المقابر اذا انا بها نف من وراي يقول يا ثا
لا يغرنك سكوتها فكم من معوم فيها قال فالتفت فلم ار
احدا وباسناده عن بشر بن منصور قال قال لي عطاء
الازرق اذا حضرت المقابر فليكن قلبك فيمن انت بين
ظهري فاني بينا انا نائم ذات ليلة في المقابر اذ تفكرت
في شيء فاذا انا بصوت يقول اليك يا غافل انما انت بين
ناعم في نعمته مذلل او معدب في سكراته يتقلب وباسناده
عن صالح المزني قال دخلت المقابر في شدة الحر فنظرت
الى القبور خادمة كأنهم قوم صمت فقلت سبحان من جمع

بين ارواحكم واحساكم بعد افتراقنا ثم يحبسكم ويشتدكم
من بعد طول البلى قال قتادة اى مناد من بين تلك الحفر
يا صالح ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم ثم اذا دعاهم
دعوى من الارض اذا انتم تخرجون قال فسقطت واسه لوجي
جزعا من ذلك الصوت وباسناد له ان عمر بن عبد العزيز
خرج مع جنازة فلما دفنها قال لاصحابه دعوني حتى اتي
قنور الاحبة قال فاناهم فجعل يدعوا ويبكي اذ هتف
به هاتفت فقال يا عمر الانسابى عما فعلت بالاحبة قال
وما فعلت بهم قال مزقت الالفان واكلت اللحم وشدحت
المقلتين واكلت الحدقتين وترعت الكفين من الساعد
والساعدين من العضدين والعضدين من المنكبين
والمنكبين من القلب والقدمين من الساقين والساقين
من الفخذين والفخذ من الورك والورك من الصلب
قال وعمر يبكي فلما اراد ان ينهض قال له الزاب
يا عمر الا ادلك على الفان لا تبلى قال وما هي قال تقوى
الله والعمل الصالح وباسناد له ان ابا الدرداء امر بين
القنور فقال يموت ما سكن طواهرك وفي دواخلك
الدواهي وباسناد له عن يمين بن مهران قال خرجت
مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظروا الى القنور يبكي ثم

اقبل

اقبل يا ابا ابوب هذه قبور اباي بني امية كانوا لم يشاركوا
اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلث واستحك بهم البلاء واصابت الهوام في ابدانهم
سقبلا قال ثم بكى حتى عشى عليه ثم افاق فقال انطلق
بنا فوالله ما اعلم احدا انتم ممن صار الى هذه القبور
وقد امن من عذاب الله عز وجل وعن ثابت الساني انه
دخل المقابر فبكى ثم قال بليت اجسامهم وبقيت اخبارهم
فالعهد قريب واللقاء بعيد وعن بعض الاعراب
انه وقف على قبر وانشد في المعنى
لكل اناس مقبر بغنا بهم ففهم ينقصون والقبور تزيد
وما ان تزل دار الحى قد اقرت وقبر لميت بالفناء جد يد
فهم حيرة الاحياء اما يحلم فدان واما الملتقى فبعيد
وعن بعضهم انه مر في سفر بمقبرة لبعض المدن فقال
كفى حزنا ان لا امر ببلدة من الارض الا دون مدخلها قبر
وعن جعفر بن سليمان قال كنا نخرج مع ملك بن دينار
زمان الحطه فيجمع الموتى ويجهزهم فيخرج ملك على حمار
تصير فخاطى لجامه من ليف وعليه عباة مر تدبها فيعظنا
في الطريق حتى اذا اشرف على القبور قال بصوت له
مخزون الاحبي القبور ومن يمينه وجوه في التراب اجتهته

• ولو ان القبور حيين حيا • اذا احببني اذ زررت ثنية
 • ولكن القبور صمتن عني • فابت بحسرة من عند هنة
 قال ثنا يحيى بن عبد الله قال كنا مع عبد الله بن جعفر
 ابن سليمان بن ابراهيم في قبره رجل كان يعظ الناس فقال
 له عبد الله عظمي يبيت من الشعر فقال
 اذا اتوي في القبور ذ وحظر • فزره فيها فانظر الى حظم
 فبكي عبد الله بن جعفر • وكان ابن السماك يتمثل بهذا البيت
 ويريد فيه بيتا اخر •
 ابروخ الموت من مساكنه • ومن مقاصبره ومن حجره
 قال ابن ابي الدنيا ثنا اسماعيل بن عبد الله العجلي
 قال انشدنا رجل ونحن بالمقابر •
 • الاباء عسكر الاحياء • هذا عسكر الموتى
 • اجابوا الدعوى الصغرى • وهم منتظرو البشرى
 • يحثون على الزاد وما • زاد سوى التقوى
 • يقولون لكم حدة وا • فقد اخر الدنيا •
 قال وثنا الفضل بن جعفر ثنا غزوان بن عبد الرحمن
 ابن غزوان قال كنت جالسا مع ابي بالبصرة اذا قبل شيخ
 علي حمار في عنقه جبل ليف والشيخ حاف عليه صوف
 حتى وقف علينا فسلم على ابي فاخذني الى المسيلة به وقال

من ابن اقبلت قال فكرت في اهل هذا المسكر ليلا
 فقدوت عليهم فقلت • وعظمتك اجدات صمت
 وبكئك ساكنة حفت وبكئت عن اعظم تبلي وعن صور
 سبت وارئك قبرك في القبور وانت حي لم تمت ثم
 ولي غير بعيد ثم اقبل فقال ولربما انصرف الثمات
 فحل بالقوم الثمت • قلت هذا الشيخ هو ابو العتاهية
 والاييات معروفة • وروى ابن ابي الدنيا باسناده
 عن سلام بن صالح قال فقد الحسن ذات يوم فلما امسى
 قال له اصحابه ابن كمت قال كنت اليوم عند اخوان لي
 ان نسيت ذكر ربي وان غبت عنهم لم يغتابوني فقال
 له اصحابه نعم الاخوان والله هو لا يا ابا سعيد لنا عليهم
 قال هو لا اهل القبور وباسناده عن عبد الواحد بن
 زيد ان الحسن قال لا صحابه وهم في المقابر هو لا اهل
 محله قد كفى من جلس اليهم الكلام وان في الجلوس اليهم
 الموعظة والا اعتبار وروى باسناده منقطع ان علي بن
 ابي طالب قيل له ما شانك جاوت المقبرة قال اني
 اجد هم جيرا ان صدق يكفون الالسة ويذكرون الاخيرة
 وباسناده عن عمار المعولي قال لي محمد بن واسع
 ما عجب الي منزلك قلت وما عجب من منزلي وهو عند

القبور قال وما عليك بغيري ولاذي ويذكرون الآخرة
وبأسناده عن يمين بن مهران قال قال أبو الدرداء
إنكم في هاتين الدارين لعبرة تزورونهم ولا يزورونكم
وتنتقلون إليهم ولا ينتقلون إليكم يوشك أن يسمرخ
هذه ما في هذه وبأسناده عن الحسن بن عثمان بن أبي
العاص كان في جنازة فري فتراخا سفا فقال لرحل
من أهله يا فلان تعال انظر إلي بيتك الذي هو بيتك
قال فقال ما أري بيتي فيه طعام ولا شراب ولا ثياب
قال فانه بيتك قال صدقت قال فرجع فقال والله
لا جعلن ما في بيتي هذا اعطاني بيتي ذاك قال الحسن هو
والله التشد داو الهلكه والله لتنفرن اولئك من وفي رواية
قال اراه بيتا ضيقا يا بسا مظلما ليس فيه طعام ولا شراب
ولا زوجة وقد نزلت بيتا فيه طعام وشراب وزوجة
قال فان هذا والله بيتك قال صدقت اما والله لو
قد رجعت بقلتي من ذلك الى هذا وعن ابن سردب
قالت اطلعت امرأة الى قبر فترات الحمد فقالت لامرأة
معها ما هذا يعني الحمد قالت هذا الكند وج العمل قال
وكانت تعطيها الشيء فنقول اذهبي فضعي هذا في كند وج
العمل وعن الحسن انه مر على مقبرة فقال يا لهم من عسكره

ما سكنهم

ما سكنهم ولم فهم من مكروب **وعن الفضل الرقاشي** انه
كان اذا ذكر وزهد في الدنيا يقول مررت بالمقابر فوقف
فناديت يا اهل الشرف والغنا والنباهي يا اهل الباس
والنحس والاحن والرحول ويا اهل المسكنة والحاجة والفاقة
ويا اهل النك والاضبات والاناية والاجتهاد فمردت
على فرقة منهم ولعمري ان لم يكونوا اجابوا بالقد اجابوا
اعتبارا وعن مالك بن دينار قال خرجت انا وحسان بن
ابي سنان تزور المقابر فلما اشرف عليها سبقتهم عبرته
ثم اقبل علي فقال يا ابا يحيى هذه عساكر الموتى ينتظرون
من يغفر من الاحياء يصاح بهم صيحة فاذا هم قيام ينظرون
فوضع ملك يده على راسه وجعل يبكي وعن ابي عاصم الخطي
قال كنت امشي مع محمد بن واسع فابدينا المقابر فدمعت
عيناه ثم قال يا عاصم لا يغرنك ما تري من خودهم فكانت لهم
وقد وثقوا من هذه الاجداث فمن بين مسرور ومهموم
وعن ابن السك قال لا يغرنك سكوت هذه القبور فما اكثر
الغومين فيها ولا يغرنك استواؤها فما اشد تفاوتهم فيها
وعن ابي حازم الاعرج انه شهد جنازة فوقف على شفير القبر
فجعل ينظر اليه ثم رفع راسه فقال لبعض اصحابه ما تري
قال اري حفرة بابسة واري جنازة قال ابو حازم اما والله

لئلا ينجس نفسه لنفسك او لتكون معيشتك فيه معيشة ضنكا
 فبكى بكاء شديدا وعن حسين الحمصي قال ان رجل قبرا
 محفورا فاطلع في اللحد فبكى واشتد بكاءه وقال والله انت
 بيتي حقا والله لئن استطعت لاعمرتك وعن عطاء السلمي
 انه كان اذا جن عليه الليل خرج فوقف على القبور ثم يقول
 يا اهل القبور متم فوامرنا ثم بكى ثم يقول يا اهل القبور
 عما بينتم ما علمتم فوامرنا ثم بكى فلا يزال كذلك حتى يصبح
 وعن علي بن حمزة قال كان الاسود بن كلثوم يخرج الى المقابر
 اذا هدت العيون فيقول يا اهل الغربة والغربة يا اهل
 الوحدة والبلد ثم يبكي حتى يكاد يطلع الفجر ثم يرجع الى اهله
وعن ثابت البناني قال دخلت المقابر فقلت يا اهل
 القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني احد
 ثم اجاب عقيلي عن انت مثل كذا وكذا نحن تكون قال ابن ابي
 الدنيا وثنا ابراهيم بن سيار قال قيل لبعض حكماء العرب
 ما ابلغ المعطات قال انظر الى حلة الاموات وروى نحو
 هذا الكلام عن عمر بن الخطاب ضعيف وكان العمري الزاهد
 يلازم المقابر معه كتاب لا يفارقه ف قيل له في ذلك فقال
 ماشى وعظم من قبر ولا انس من كتاب ولا اسلم من الوحشة
 وقال ابو محرز الطفاذي كفتك القبور صواعظ الامم

السالفه وروى ابن ابي الدنيا باسناد عن محمد بن صالح
 التمار قال كان صفوان بن سليم ياتي البقيع في الايام فيمر
 فاتبعته ذات يوم وقلت والله لا نظرون ما يصنع قال ففتح
 راسه وجلس الى قبر منها فلم يزل يبكي حتى رحمته قال
 ظننت انه قبر بعض اهل قاك فمري من اخرى فاتبعته
 فبعث الى جنب قبر عيين فقال مثل ذلك قال فذكرت ذلك
 لمحمد بن المنكدر وقلت اني ظننت انه قبر بعض اهل قاك وقال
 محمد كلام اهل واخوانه انما هو رجل يحرك قلبه بذكر الاموات
 كلها عرضت له فقوم قال ثم جعل محمد بن المنكدر يمر في البقيع
 فسلمت عليه ذات يوم فقال ما تفعلك موعظة
 صفوان قال فظننت انه اتبع مما لقيت اليه منها وعن
 طرف الهذلي قال كانت عجوز متعبدة في عبد القيس فغرت
 في كثرة اتيانها القبور فقالت ان القلب القاسي اذا جف لم
 يلبثه الا رسوم البلاء والى القبور وكان في انظر اليهم قد خرجوا
 من بين اطباء قضا وكان في انظر الى تلك الوجوه المتعففة والى
 تلك الاجسام البالية المتغيرة والى تلك الاكفان الدائسة
 فياله من منظر ولا يبي العتاهية اني سألت التراب ما فعلت
 بعدي وجوه فيك متعففة فاجابني صبري رنجهم بوديك
 بعد روائح عطره واكملت احساذا منعمه كان النعيم ثمزها

نضم لم سعي عمر حجاج عريب يبيض تلوح واعظم نخره **قال**
ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن الحسين قال قال ابو اسحق شهيد
شهدت جنازة رجل من اخواني منذ خمسين سنة فلما دفن
وسوي عليه التراب وتفرق الناس جلست ابي بعض تلك
القبور فتكرت فيما كانوا فيه من الدنيا وانقطاع ذلك كله
عنهم فانثارت اقول

سلام على اهل القبور الدارس **كانهم** لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من يارد الماء شربة **ولم** ياكلوا من من رطب ونايس
الاخرون **ابن** فترد ليلكم **وقر** العزير المادح الممارس
قال واه **وعلي** عني فميت وانا محزون قال
ابن ابي الدنيا **وانشد** في الرياشي

ففي منازل الاموات وجدا **وتشدت** عند رويها الكتاب
منازل لا تخيبك حين تدعوا **وهز** عليك انك لا تجاب
وكيف يحب من تدعوه ميتا **تضنه** الجنادل والتراب

قال **وانشدنا ايضا**

يقم الى ان بيعت الله خلقه **لقاوك** لا يرجي وانت قريش
تريد بلي في كل يوم وليلة **وتنسى** كما تبلى وانت حبيب
وروي ابو نعيم باسنا له ان داود الطاي اجتاز على
مقبرة وامراه عند قبر تقول هذين البيتين فسمعها وكان

ذلك

ذلك سلب ثوبته يعني سلب انقطاعه عن الدنيا واسيا
واستغاله بالاحرة والاستعد اد لقاوسم بكر القباد امراة
عند قبر تقول وامراه ليت شعري باي خديك بدأ البلي
واي عينيك سالت قبل الاخرى فخر بكر مغشيا عليه خرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت **وروي** في كتاب الحافين
عن محمد بن الحسين عن عبيد الله بن موسى قال كان الحسن
ابن صالح اذا اصعد المنار يعني لبوذن اشرف على المقابر
فاذا انظر الى الشمس يحوم على القبور صرخ حتى يسقط مغشيا
عليه فيحمل فيترل به وشهد يوما جنازة فلما قرب الميت
لبد فنظر الى اللحد فارفض غرقا ثم قال فغشي عليه فحمل
على سرير الميت فراد الى منزله **وذكر** باسنا ده عن عيسى
ابن يونس وذكر عنده الحسن بن صالح فقال قل ما كنت احيى
في وقت صلاة الا رايت مغشيا عليه ينظر الى المقبر فيصرخ
ويغشي عليه وباسنا ده ان عمر بن درهم القرني دخل
المقابر وهو متعصب العين وابنه يفتوده فوطى على
قبر فقال يا بني انا قال في الجنان يا اياه قال
هاه ثم خر ميتا فدفن **وروي** في كتاب القبور باسنا
له ان امرأة بالمدينة كانت مرهوقه دخلت يوما المقابر
فراة حممة فصرخت ثم رجعت مثنية فلما دخل عليها

سماها فقلن ما هذا فقالت بكي فليذكر الموت لما
رايت جاجا جوف القبور ثم قالت اخرجني من عندي
فلا تاسي منكن امرأة الا امرأة تزعب في خدمة الله عز
وجل ثم اقبلت على العبادة حتى ماتت وباسناده عن
عليه الخواص ان رجلا من الصمد الاول دخل المقابر فمر
بجمجمة بادية من بعض القبور فحزن حزنا شديدا ثم واراها
ثم التفت فلم ير الا القبور فحدث نفسه فقال لو كشف لي
عن بعضهم فسألته عما رايت قال فاني في منامه فقبل له لا تغز
بتشيد القبور من فوقهم فان القوم يلبث حد ودهم في التراب
من بين مسرور ينتظر ثواب الله عز وجل وبين مغوم اسفا
على عتابه فاباك والعفلة عما رايت فاجتهد الرجل بعد
ذلك اجتهادا شديدا حتى مات وباسناده عن جعفر بن
سليم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال رايت رجلا جمجمة اسفا
فحدث نفسه بشي فخر ساجدا نادما ما حدث به نفسه
فقبل له ارفع راسك فانت ايت وانا انا وعن جعفر قال
سمعت ابا عمران الجوني يقول نودي ارفع راسك فانك ابن
ادم وانا الله تتوب واعود عليك **فصل** خرج ابن ماجه
والترمذي من حديث هابي مولي عثمان قال كان عثمان اذا
وقف على قبر بكي حتى تبل لجمته فقبل له تذكر الجنة والنار

فلا

فلا تنكي وتنكي من هذا افاك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجاسته فقا
بعده ابس منه وان لم ينح منه فابعد اشده منه قال
وقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظر
فظالا والقبر افصح منه **وخرج** الامام احمد وابن ماجه من
حديث البراء بن عازب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهت الي
القبر فحيي عليه قال فاستقبلته من بين يديه لا نظرا يصنع
نبكي حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني
مثل هذا اليوم فاعدوا **روى** ابن ابى الدنيا باسناده
عن الحسن قال مات اخ لنا فلما وضع في القبر جبا صلبة بن اشهم
حتى اخذ بناحية الثوب ثم قال ان تبخ منها تبخ من ذي عظمة
والا فاني لا اخالك ناحيا وباسناده عن محله عن هلال النور
قال قال عبد الله بن رواحه لا تغرنك الحياة وقد مر
واحد من القبران للبرشانا ان فيه لما يجاذر ذو اللب اذا كانا
ذائمي او نعاننا اني موفين يا بني عاجل قد كسوني الاكفانا
فاذا ما وضعت في ظلم اللحد **و** يوتيت من مكان مكانا
فرجائي البشري ونوري **الا** لغيتني في القبر شقوة وهو انا
وباسناده عن حجاج الاسود قال رايت في المنام كاني دخلت

المقابر فاذا ابا اهل القبور في قبورهم وقد استفت عنهم الارض
فمنهم النابم على التراب ومنهم النابم على الزحان ومنهم كهيئة المنجم
في نومهم ومنهم من قد اشرك لونه ومنهم حابل اللون قال
فبكيت عند ما رايت منهم ثم قلت في منامي رب لو شئت
سويت بينهم في الكرامة فتاد اني مناد من ناحية القبور
يا حجاج هذه منازل الاعمال فاستيقظت من كلمته فرعنا
وعن سلمة البصري قال وقف رجل على قبر فذبح بنا
حسنا فجعل يتعجب من حسنه فلما كان من ليلته اناها
في منامه فوقف عليه واذا رجل قد انحت اثار وجهه
فقال شعرا

اعجيبك القبر وحسن البناء والحسم فيه قد حواه البلي
نسايل الاموات عن حالهم • بينبك عن ذاك ذهاب الحلي
قال ثم ولي فاتبعته فدخل الجبان فاني ذلك القبر فانسأ
فيه بعينه وعن سلمة البصري ايضا قال رايت برع بن
سرو العابد في منامي وكان كثير الذكر لله كثير التوكل
طويل الاجتهاد قال قلت كيف رايت موضعك قال
ليس يعلم ما في القبر داخله الا الله وساكن الاجداث ثم
ولي وتركني وباسناده عن روح بن سلمة الوراق قال
رايت ابراهيم المحلي في منامي فقلت في ابي الحالات انت

في الاخرة

في الاخرة قال فكلي ثم قال ما اطول عوم الموتى في قبورهم
قلت فانت كيف خالك قال خير حال صرت والله الى رضى
ربي ورضوانه بفضل علي ومنه قال وكان ابراهيم قد
صام حتى اسود وعنه شيخ من العباد من اهل البغداد يقال
له رسيم قال حدثني امرأة من اهل عابده وكانت اصليت
بابن لقا فساخر في لها دمعته قالت فرايته بعد الحول في منامي
كانه جالس في قبره في الكفانه وقد سقطت في حفرة فقلت
هذا ابني والله قد دوت منه كالقرعة من منظم فقلت
يا بني كيف ربي مكانك فقطب وجهه ثم قال

انا في التراب مقبلي • بالي الاركان جمعا •

لو ترى ابي رسومي • لدنت بالدم دمي •

ثم عند د في قبره فتظرت الي خط اسود ليس ثم اثر ولا رسم
وتعنا بق القبر قال فاستيقظت وانا والله وجل بما رايت
وعنه الفضل بن مهمل اخي الفضل وكان من العابد بن قال
كان جليسا لنا حسن التمشع والعبادة يقال له مجيب •

وكان من اجل الرجال فضلي حتى انقطع عن القيام وصام
حتى اسود ثم مرض فمات وكان محمد بن النضر الحارثي له
صد بقاء مات محمد قبله قال فرايت محمد في منامي بعد
موت مجيب فقلت ما فعل اخوك مجيب قال لحق بعمله

قلت فكيف وجهه ذاك الحسن قال ابلاه والله التراب قال
قلت كيف تقول انت الحق بعمله قال يا اخي اما علمت ان الاجساد
في القبور تبلى وان الاعمال في الآخرة تحترق قلت يبلون حتى
لا يبقى منهم شيء ثم يحشون يوم القيمة قال أي والله يا اخي يبلون
حتى يصيرون رفاتا ثم يحشون عند الصيحة كما سرح من اللحم

والنشيد بعضهم
ما حال من سكن الثرى ما حاله . اسى وقد رثت هناك حباله
اسى ولا روح الحياة تضليه . ابدأ ولا لطف الحبيب يناله
اسى وقد درست محاسن وجهه . وتفرقت في قبره أو صاله
واستبدلت منه المحاسن غير . ونقسمت من بعده امواله
ما زالت الايام تلعب بالفتى . والمال يذهب صفوه وخلاله
وروي ابن البراء بسنده عن الفضيل بن عياض قال رايت
رجلا يبكي قلت ما يبكيك قال ابكاني كلام قلت ما هو قال
كنا وقوفاً في المقابر فانشأ يقول

اثبت القبور فسايلنها . ابن العظم والمحتقر
وابن المذل سلطانها . وابن القوي اذا ما قد شمر
فاجاهم التراب اعتبارا . اتقوا جميعا فما . نجبر وما نوا جميعا
ومات الخبر . فياسا لي عن اناس مضوا . اما لك فيما ترى معتبر
روح وبغد وابناات النوى . فتحمو محاسن تلك القصور

وقد

وقد روي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار انه قال
اثبت القبور فناديتها فذكر الابیات الثلاثة ثم قال
فقلت يا هائف تقانو اهنالك فاجبر وباد واجمعا وباد الخ
فذكر الابیات الثلاثة ايضا وروي ابن البراء ايضا بان
ان قبرا اصاب عليه هذه الابیات مكتوبة

الموت اخرجني من دار ملكي . فالترب مضجعي من بعد تربي
الله عبد راي قري فاعبر . وخاف من دهره ربب الضاريق
استغفر الله من جرمي ومن حقي . واسأل الله فوزي يوم توفيقي
هذا صبر بن الدنيا وان نعموا . فيها وغرموا طول السابوق
وروي ابن ابي الدنيا باسناده انه قرأ على قبر بشير

ذهب الاحبة بعد طول تردد . ونأي المزار قاسمك وأقتعوا
خذ لوك اقفر ما يكون بعزبة . لم يونسك وكربة لم يدفعوا
نقض القضا وصرت صاج حقة . عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا
وباسناده قال قري على قبر بمقار البصر مكتوب

يا غافل القلب عن ذكر المنيات . عما قليل ستندوي بين اموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به . وتب الى الله من لهو لذات
اذ الحمام له وقت الى اجل . فاذكر مصائب ايام وساعات
لا تظنن الى الدنيا ورايتها . قد حان الموت يا ذا اللان با
وقري على قبرا اخر بالبصر . ستعرض عن ذكرى الى اخر

مستعرض عن ذكرى ونفسى مودتى • وتحدث بعدى للخليل خليل
 اذا ما انقضت يوم من العشر • وان عنا الباكيات قليل
 وفري على قبر آخر بالابله •
 الموت بحر غالب موجه • تفضل فيه حيلة السباح
 يا نفس انى قابل اى قابل • فاسمعى مقالة من مشفق ناصح
 ما صاحب الانسان في قبره • مثل النقي والعمل الصالح
 وفري على قبر •
 يا دهر شبابك قبل وقت رحيله • واعمل ابومك يا اخا الاشراف
 وفري على قبر •
 ليس للبيت في قبره • فطر ولا اصحى ولا عشر
 ناي عن الاهل على قبره • كن اك من سكنه القبر
 وفري على قبر بالابله •
 انا البعيد القريب الدار منظره • بين الجنادل والاحجار
 وفري على قبر بعض الفلوات •
 رحم الله من بكى الغريب • فقد عفا غبرا القبر وجهه فما
 الحسن والصفاء • **وفري على قبر**
 انا في القبر وحيد قد تبر الاقل منى • اسلمونى بدوى خفتان لم يعف
 وفري على حائط مقبرة مكتوب •
 بابها الواقف بالقبور • بين اناس غيب حضور

قد سكنوا في حرب معمور • بين الثرى وجندل الصخور
 ينتظرون صيحة النشور • لا تك عن حظك في عز وور
 عدا الى متر لنا نصير • وفي كتاب العجايب لشكر الحافظ
 فري على قبر بطبرستان مكتوب •
 اما ترون محلي عدا نصبرون مثلي • ابلى التراب شبايى
 وكلكم سوف يبل • سبيكم كسبي • وسبيل من كان قبلي
 ووجد على قبر مكتوب •
 وقفت على الاحبة حين صفت • فنورهم كافر اشرف الدهان
 فلما ان بكيت وقاض دمعى • رات عيناى بينهم مكاني
 وفري على قبر •
 لقد وقعت كما وقعت • وقد نظرت فما اعتبرت
 حصل لنفسك متر لا • قبل الحصول كما حصلت
 واوصى بعض الوتر را • ان يلبس على قبره •
 ايها المغرور في الدنيا بغر بفتنه • وباهل وجمال وبفضيلة
 كم سحبا عليها ذيل سلطان وثية • تحسب الافلاك تجري مجرى
 اذ طوانا الموت طيا • فاعتبر ما نحن فيه •
 مروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين حدثني ابو عمر
 العمري • حدثني عبد الله بن صدقة بن مرداس المكري
 عن ابيه عن شيخ حدثه بقريظة من بلاد ايطايس قال •

كان ثلاثة اخوه امير يعجب السلطان ويومر على المدائن
والجيش وتاجر موسر مطاع في ناحيته وراهد قد
تخلي لنفسه وتفرد لعبادة ربه قال فحضرت العابد
الوفاء فاجتمع عنده اخواه فقال لهم اذ انامت فغسلاني
وكفناني وادفني على نشر من الارض واكتب علي قبري
وكيف بلد العيش من هو عالم بان الله الخلق لا بد سائله
فباخدمته ظلمه لعباده ونجز به بالجبر الذي هو فاعله
فاذا اتينا فكلما ذلك فاني كل يوم لعلكم ان تتعظوا
قال ففعلا ذلك فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف
على القبر فيترل فيقرأ ما عليه ويبتكي فلما كان اليوم الثالث
واراد ان ينصرف سمع هذه من داخل القبر كان ان
ينصدع لها قلبه فانصرف مدعورا فزعافا فلما كان
من الليل راى اخاه في منامه فقال له اي اخي ما الذي
سعت من قبرك قال هذه المعصية قبل ان يرايت مظلوما
فلم تنصم فاصبح مهموما فدعي اخاه وخاصته وقال
ما اري اراد بما اوصي ان يكتب علي قبره وان اشهدكم
لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا قال فترك الامارة ولزم
العبادة وكتب الي عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب
ان خلوه وما اراد فحضرت الوفاة وهو في جبل مع بعض

الرحا

الرحا قبل اخاه فاتاه فقال له اذ امت فادفني الي حب
اي واكتب علي قبري
وكيف بلد العيش من كان مؤمنا بان المنايا بعنة سنعا جله
ففسليه ملكا عظيما ونحوه وتكنه البيت الذي هو افعله
ثم تعا هدي ثلاثا بعد موتي وادع الله لي لعقل الله ان يرحمني
ومات ففعل به اخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث
واراد ان ينصرف سمع وحبه من قبره كاد ان يذ هل عقله
فرجع فلقا خريشا فلما كان الليل اذا باخيه في منامه قد اناه
قال فقلت له اي اخي اتسار ابراقاك هيهات يا اخي بعد
المرار فلا مزار واظننت بنا الله ارقلت يا اخي كيف
انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير قلت فكيف اخي
قال ذاك مع الامة الامر ارقلت وما امرنا وراكم قال
من قدم شيئا وحده فاعتم وجدك قبل فقدك فاصبح اخوه
معتزلا ففرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة ربه
ونشاله ابن كان احسن الشباب وحما وحالا فاقبل على
الكاسب والحقا حتى بلغ منها الغاية وحضرت اياه الوفا
فقال له اذ امت فادفني مع عمومتك واكتب علي قبري
هذه بين البيتين
وكيف بلد العيش من هو صابر الي جدت بي الشباب منازله

ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه وتبلى سريعا جسمه ونفا
فاذا مات فتعاهدي بنفسك ثلاثا فادع لي ففعل فلما كان
في اليوم الثالث سمع من القبر صوتا فقتصر منه جسده وتغير
لونه ورجع منه مجرماء الى اهله فلما كان في الليل اناه ابوه
في منامه فقال اي بني انت عندنا عن قليل والامر
باخرك والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب
لرحيلك وحول جهارك من المنزل الذي انت عنه ظاعن
الى المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تقتر بما اعتر به البطالون
فتلك من طول امالم فقتصر واعزائهم ورادهم فتدوا
عند الموت اشتد الندامة واسفوا على تضييع العمر اشد
الاسف فلا ندامة عند الموت تنفعهم ولا حمد والنفس
على التقصير انتذك الله من شر ما وافى به المعبونون
مليكم يوم القيمة اي بني بادر ثم بادر ثم بادر قال
فدخلت عليه صبيحة ليلة من هذه الرويا فقتصرها
عليها وقال ما اري الا سرا لا كما قال ابي ه ولا ه
اري الموت الا قد اظلي فجعل يفرق ماله ويتصدق
ويقتضي ما عليه من الدين ويستحل خبطاه ومعاملته
ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه وكان يقول قال
ابي فبادر ثم بادر ثم بادر ففقد ثلاث ساعات

قد

قد صحت ولست بها او ثلاثة ايام واي لي او ثلاثة
اشهر وما ارايني ادر كفا او ثلاث سنين فهو اكثر وما احب
ان يكون ذلك فلم يزل يمطي ويتصدق ثلاثة ايام حتى اذا
كان في اخر اليوم الثالث من هذه الرويا دعا اهله وولده
فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة فدد نفسه وعرض
عينيته وشهد شهادته الحق ثم مات قال فكث الناس حينما
ياتون قبره من الامصار فيصلون عليه وذكر صدقة بن
سرداس في اول حديثه هذا انه نظر الى القبور الثلاثة على
شرف من الارض يقرب هذه القرية وقرأ ما عليها من الكتاب
والله اعلم **الباب الثاني عشر**
في استحباب تذكر اهل القبور والتفكير في احوالهم وذكر
احوال السلف الصالح في ذلك **وخرج** الامام احمد والترمذي
والحاكم من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استنجوا من الله حق الحيا ان تحفظ الرأس وما وعي
وتحفظ البطن وما حوي وليذكر الموت والبلي ومن ترك
الاهرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من
الله حق الحياه وخرج الطبراني نحوه من حديث عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك على المنبر والناس
حولوه وقال فيه وليذكر القبور والبلي فانزال يردد ذلك

عليهم حتى سمعتم بكون هول المنبر وخرجه ايضا بنحوه
وحدث الحكم بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى
نحوه من حديث الحسن مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج الترمذي والمحاكم من حديث اسما بنت عميس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس العبد عبد مختل واحتمال
ونسب الكبير المتقال ليس العبد عبد بخير واعندي
ونسب الجبار الاعلى ليس العبد عبد سبي ولهي ونسب المقار
والبلي ليس العبد عبد عني وطغي ونسب المتبدي والمنتهي
ليس العبد عبد مختل الدنيا بالدين ليس العبد عبد
مختل الدين بالشبهات ليس العبد عبد طمع يقو دوه
ليس العبد عبد هوى بضله ليس العبد عبد رغب
بذله **وخرج** الطبراني من حديث نعيم بن همار الغطفاني
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وخرج** ابن ابي الدنيا
باسناده عن الضحاك قال قال رجل يرسول الله من
ارهد الناس قال من لم ينس العبر والبلي وترك فضل
ريضة الديلو اثر ما يبقى على ما يعني ولم بعد عند ابن
ابامه وعد نفسه من اهل القنور **وخرج** الترمذي
من حديث ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنك فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل

وعد

وعد نفسك من اهل القنور **وخرج** البخاري اوله
وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي سريع الشامي
قال قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه ايا فلان
لقد ارقت الليلة منكرا قال فم يا امير المؤمنين قال في القبر
وساكنه لو رايت الميت بعد ثلثه في قبره لاستوحشت
من فربه بعد طول الا ناس منك بنا حيتته ولرايت بيتا تحول
فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخرقه الديدان مع تغير
الراححة وبلي الا كفان بعد حسن الهيئة وطيب الزرع وثقا
الثوب قال ثم شفق شهقة خرمغشيا عليه وعن محمد بن
كعب القرظي قال بعث ابي عمر بن عبد العزيز فقدمت
عليه فادمت النظر اليه فقال لي يا ابن كعب انك تنظر
الي نظرا ما كنت تنظره الي بالمدينة قال قلت اجل
يا امير المؤمنين يعجبني ما حال من لونك ومحل من جسمك
قال فكيف بك يا ابن كعب لو رايتني بعد ثلثه وقد
بكت حد قناري على وجنتي وخرج الدود والصديد
من مخري لكنت يا شدة نكره وعن وهيب بن الورد
قال بلغنا ان رجلا فقيرا دخل على عمر بن عبد العزيز
فقال سبحان الله كان يعجب من امره الذي هو عليه وقال
له تغيرت بعدنا فقال له وتليت ذلك فقال له

الاسراعظم من ذلك فقال له يا بافلان فكيف لو رايتني
بعد ثلاث وقد ا دخلت قبري وقد خرجت الحدقتان
فالناس على الخدين وتقلصت الشفتان عن الانسان
وانفتح النعم وتنا البطن فعلا على الصدر وخرج الصد
من الدبر وعن شعيب بن ابي حمزة قال كتبت عمر
ابن عبد العزيز الى بعض مد ا بن الشام اما بعد
فكم للتراب في جسد ابن ادم من ما كل وكم للدود في جوفه
من طهر بق مخترق واني احذر كم ونفسي ايها الناس
العرض على الله عز وجل **وروي** ابو نعيم الحافظ باسناد
له ان عمر بن عبد العزيز شيع مرة جنازة من اهله ثم
اقبل على اصحابه وعظهم وذكر الدنيا قدمها وذكر
اهلها وتنعمهم فيها وما صار واليه بعد هاهنا من القبور
وكان من كلامه ان قال اذا مررت بهم فتادهم ان كنت
سناديا وادعهم ان كنت لا بد داعيا ومر بعسكرهم
وانظر الي تقارب منازلهم سل غيبتهم ما بقي من غناه
وسل فقيرهم ما بقي من فقرهم وسلمهم عن الالسن التي كانوا
يها يتكلمون وعن الاعين التي كانت الي اللذات يها تنظرون
وسلمهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد
الناعمة ما صنع بها الديدة ان تحت الالوان واكلت اللحم

وعفرت

وعفرت الوجوه ونحيت المحاسن وكسرت القفار وابانت
الاعصاب ومزقت الاشلا وان حجالهم وقناهم وابن خدمهم
وعبيدهم وجمعهم ومكنوزهم وآله ما ر ود فراسا ولا
وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من
الحد فزارا السوا في منازل الخلوات البس البيل
والهنا ر عليهم سوا اليسوا في مد لمة ظلماء قد حبل بينهم
وبين العمل وفارقوا الاحبه وكم من ناعم وناعمه اصبحوا
وجوههم باليه واجسادهم من اعناقهم نائيه واوصالهم
منزقة وقد سالت الحدق على الوجئات وامتلأت
الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم
ففرقت اعضاها ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عاد
المظام ر بما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة
الي المضائق قد تزوجت نسائهم وزددت في الطرق
ابنائهم ونوزعت القرايات وباركهم وثرانهم فمنهم والله
الموسع له في قبره العض الناصريه المستم بلذاته
يا ساكن القبر عند اما الذي عرك من الدنيا هل تعلم
انك نبتني اوبقي لك ابن دارك الفجاء ونهر ك المطرد
وابن ثرك الينعه وابن رفاق ر ثيا بك وابن طيبك
وابن محورك وابن كسوتك لصيفك ولشئائك اما رايته

قد نزل به الامر فايدفع عن نفسه دخلا وهو يشرح
عرقا ويتلصص عطشا يتقلب في سكرات الموت وعمراته
جا الامر من السما وجا غالب القدر والفضا هيهات
هيهات يا معصن الوالد والاخ والولد وغاسله ياتكفن
الميت ويامدخله في القبر ويراجع اعنه ليت شعري
ما الذي يلقي به ملك الموت عنده خروجه من الدنيا
وما ياتني به من رسالة ربني ثم اصراف فما عاش
بعد ذلك الاجعة وقدر روي عنه من وجوه متعدي
انه قال في اخر خطبة خطبها رجة الله عليه الا ترون
انكم في اسلاب القائلين ثم يبرئكم الباقون كذلك
حتى ترد الى خير الوارثين وفي كل يوم يسمعون غا ديا
وراحا حتى قضى به محبه فيودعونه ويدعونه في صدغ
من الارض غير ممد ولا موسد قد فارق الاحباب
وخلع الاستباب وسكن الزاب وواجه الحساب غنيا
عما خلف فقيرا الى ما قدم وكان يندد هذه الابيات
ويروي انه كان في جنازة في مقبره فرأى قوما يهزبون
من الشمس الى الظل فاستد هاهنا
من كان حين تضيئ الشمس جهنمه او الغبار يخاف الشين والشمس
ويا للظل كي تبقى شاسته فسوف يسكر يوما راغا جذا
في ظل

في ظل

في ظل مقبرة غير انظله بطيل تحت الثري في عمها اللبثا
تخضري بحمار يتلفن به يا نفس قبل الردي لم تخلق عتسا
وروي ابن ابي الدنيا ان محمدا بن واسع دخل على نلال بن
ابن بردة فسأله عن القدر فقال له جبرائك من اهل القنور
فذكر فيهم فان فهم شغلا عن القدر وعن سبب الاسود الزاهد
قال سرور والقبور كل يوم تفكر كمر وقال انظر ابو المنذر
لاخوانه زور والاخرة كل يوم يقلوبكم وشاهدوا الموقف
بنوهم ونوسدوا القبور يقلوبكم واعلموا ان ذلك كابين
لا تحالة فمختار لنفسه ما احب من المنافع والضرر وقال
احمد بن ابي الحواري سمعت مصابن عيسى يقول رحم الله
فوما زاروا اخوانهم يقلوبهم في قبورهم وهم قيام في ديارهم
يشير اليهم يا ربهم بالفكر في احوالهم وقال ابن المبارك
مر رجل براهب عند مقبره ومزبلة فناداه فقال يا راهب
ان عندك كثرين من كنوز الدنيا لك فيها معتبر كثر الاموال
وكثر الرجال قال ابن ابي الدنيا ثنا ابو محمد النخعي قال
ان شمس عثمان بن علي يوما وهو مع اصحابه فقال له بعضهم
ما الذي اصابك قال ذكرت المحدث قال وحدثني محمد
ابن احمد قال قال هشام الدستواي ربما ذكرت الميت
اذ الف في الكفانه فاعص بنقسي ومما يروي لابن المبارك

ان الذي قد دفن الاباء والافرن بين صاعد افضا عدا
للحدي ان يذكر الملاحدا يا من يرجي ان يكون خالد
ضربت فاعمله حديد اباردا قال ابن ابي الدنيا انشد
الحسن بن عبد الرحمن
ليسك لا هو الالقيمة من بكى ولا ينسب القبر ناس ولا البلى
كني حزنا يوما نري فيه مكرما كرامته ان يوفروا من الثرى
الباب الثالث عشر
في ذكر كلمات مستحبة من كلام السلف الصالح في الاعتقاظ
بالقبور وما ورد عنهم في ذلك من منظوم ومنثور قال
الاورثاعى عن يحيى بن ابي كثير كان ابو بكر الصديق يقول
في خطبته ابن الوضاه الحسنة وجوههم المعجبون
بشبابهم الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب
ابن الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان قد تضعضع
بهم الدهر وصاروا في ظلمات القبور الوحا الوح النجا
النجا وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن الحسن انه
مر به شاب وعليه بزة له حسنة فدعاه فقال
ابن ادم معجب بشبابه معجب بحاله كان القبر قد وارى يدك
وكانك قد لاقيت عمك وبحك داو قلبك فان حاجة
الله الى عباداه صلاح قلوبهم وعن عبد الله بن العزاز
قال

قال ابن ادم بيتان بيت على ظهر الارض وبيت في بطن
الارض فهد الى الذي على ظهر الارض فخره وزينه
وجعل فيه ابوابا للشمال وابوابا للجنوب وصنع فيه
ما يصلحه لشتائه وصيفه ثم هد الى الذي في بطن
الارض فاخره فاني عليه ات فقال ارايت هذا الذي
اراك قد اصلحته كم نقيم فيه قال لا ادري قال والذي
اخبرته كم نقيم فيه قال فيه مقامى قال تفرا هذا على
نفسك وانت رجل تعقل وعن الحسن قال يومان وليلتان
لم تسع الخلايق بمثلين قط ليلة تبيت مع اهل القبور ثم
تبت ليلة قبلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ويوم ياتيك
المبشر من الله يقال اما بالجنة او بالنار ويوم تعطى كتابك
اما بيمينك واما بشمالك وعن ابن عمر بن ذر انه كان
يقول في مواعظه لو علم اهل العافية ما تضمنته القبور
من الاجساد البالية لجدوا واحتمدوا في ايامهم الخالية
خوف اليوم تثقلت فيه القلوب والابصار وعن مطرف
ابن عبد الله بن الشخير قال القبر منزل بين الدنيا والاخرة
من نزل به زاد ارتحل به الى الاخرة ان خيرا فخير وان شرا
فشر وعن الحسن قال اودنوا بالقبور بالرجل وجلس
او ابلهم على اخرهم وهم يلعبون وقال رجل لبعض السلف

أوصي قال عسكر الموتى ينتظرونك وكان أبو عمران الجوني
يقول لا تغرنكم من ربكم طول النسيه وحسن الطلب
فإن أخذتم شديدا حتى يبي ببقى وجوه أوليائكم بين
أطباق التراب وإنما هم يحبسون لبقية أجالهم حتى
يبعثهم الله إلى جنته وثوابه وعن محمد بن واسع قال
كل يوم ينتقل منا إلى المقابر ثلاثة وكانت هذه الأمور
قد عم أجرتنا حتى يلحق بالناوشهد الحسن جنازة
فاجتمع عليه الناس فقال أعملوا مثل هذا اليوم رحمكم الله
فإنما هم أخوانكم بقدموكم وأنتم بالآخر أيها المختلف بعد
أخيه أنت الميت غدا والباقي بعد هو الميت في أشرك
أولا فاول حتى توافوا جميعا قد عمكم الموت واستويتم
جميعا في كربه وعصمه ثم تخليتم جميعا إلى القبور ثم
تنشرون جميعا ثم تعرضون على ربكم عز وجل وقال
صفوان بن عمرو ذكر والنعم سمو الناس فقال رجل
إنهم الناس أحساد في التراب قد استعد العذاب
ينتظر الثواب وقال سرورق ما من بيت خير للمؤمن
من لحده قد استراح من هموم الدنيا ومن عند الله
وقال لبشر بن الحارث نعم المنزل القبر لمن أطاع الله
وقال الفضل بن عسان مر رجل بقبر محفور فقال

نعم

نعم المقيل للمؤمن هذا قال ونظر رجل إلى القبور فقال أصبح
هو لا زاهد بين فيما نحن فيه راغبون وعن عقبة البزار قال
راي اعرابي جنازة فاقبل يقول هنيئا يا صاحبا فقلت
علام نفنيه قال كيف لا هنيه من يذهب به إلى جسد
جوانه كزيم نزله عظيم عفوه قال فكان لم اسع ذلك القول
الا تلك الساعة قال ابن أبي الدنيا وحدثني أبو مالك البجلي
عن أبي معوية قال قل ما يقيني مالك بن معول الا قال
لي لا تغرنك الحياة الدنيا وقدم واحد القبران للغير
شأننا قال وثنا احمد بن محمد الازدي ثنا حامد بن احمد
ابن اسد قال اخذت بيد علي بن جبلة يوما فابتنا ايا
العناهية فرجدها في الحمام فانتظراها فلم تلبث ان جاء
فدخل عليه ابراهيم بن مقاتل بن سهل وكان حميلا فتامله
ابو العناهية وقال متمثلا

يا حسن الوجوه سوف تموتون • وتبلى الوجوه تحت التراب
فاقبل علي بن جبلة فقال كتب •
يا مربي شبابي للتراب سوف • يلهو البلي بعض الشباب
يا ذوي الأوجه الحسان المصون • واجسامها الغضاض الرطاب
أكر وامن نعيمها أو اقلوا • سوف يهدونها لعفر التراب
قد جعل الأيام نعيما صجيحا • بفراق الإخوان والأصحاب

فقال ابو العنانه **قل يا حامد قلت معك ومع ابي الحسن**
قال نعم فقلت .
 يا مقيمين رحلوا الذهاب . **يسفر النور حطوا الركاب**
 نحو الاوجه الحسن فاصولوا . **الا لعفر الزاب** .
 والبسوا ناعم الثياب ففي الحضر تعرفون من جميع الثياب
 قد تزون الشباب كيف تكونون . **انما استصروا ثيابا مما الشباب**
قال وحدثنى محمد بن حلف قال سمعت ابي قال رجعتنا
 من دفن مبيت مع ابن السماك . **فانشأ ابن السماك بقول** .
 تمرا قاري جينات قري . **كان اقاربي لا يعرفوني** .
 ودوا المبرات يعفون مالي . **ولا يالون ان يجدوا ذنوبي**
 وقد اخذوا سهامهم وعاشوا . **فيا لله ما اسرع ما نسوي**
قال وانشدني ابو جعفر القريشي .
 تناجيك اجدات وهن سكوت . **وساكنها تحت الزاب خفوت**
 ايا جامع الدنيا عبر بلاغة . **لمن تجمع الدنيا وانت تموت**
قال وانشدني الثقفني من قوله .
 اما نزي الموت ما ينفك محتظفا . **من كل ناحية نفسا فبحوها**
 قد نفست املا كانت تؤمله . **وقام في الحج ناعجها وبابها**
 واسكنوا التراب تبلى فيه اعظمهم بعد النضارة ثم الله نجيبها
 وصار له معواها وما دخرها . **بين الاقارب تحويه ادايتها**

فامهد

فامهد لنفسك في ايام مدتها . **واستغفر الله ما اسلفته فيها**
ولما انصرف الناس من جنازة داود الطائي رحمه الله انشد
ابن السماك .
 انصرف الناس الي دورهم . **وعودرا الميت في رسمه**
 مرتين النفس باعماله . **لا يرتجي الاطلاق من جلسه**
 لنفسه صالح اعماله . **وما شراها فعلى نفسه**
ولبعضهم .
 قف بالمقابر وانظران وقتتها . **به درك ما ذا انشبر الحفر**
 ففهم لك يا مغرور موعظة . **وفهم لك يا مغتر معتبر**
لا يبي العنانه .
 رو يدك يا ذا القصر في شرفاته فانك عنه تستحث وترجع
ولبعضهم .
 ولا بد من بيت انقطاع ووحشة . **وانعرك البيت الابن المدح**
 كم يهطن الارض تاو . **من وراير وراير وصغير** .
 الشان عبيد خا . **مل الذكر حقير** .
 لو تاملت قبور القوم في . **يوم قصير لم تميز همير** .
ولم تعرف غنيا من فقير .
ولبعض المتقدمين .
 تزود قريبا من فعالك الما . **قربى الفتى في القبر ما كان يفعل**



